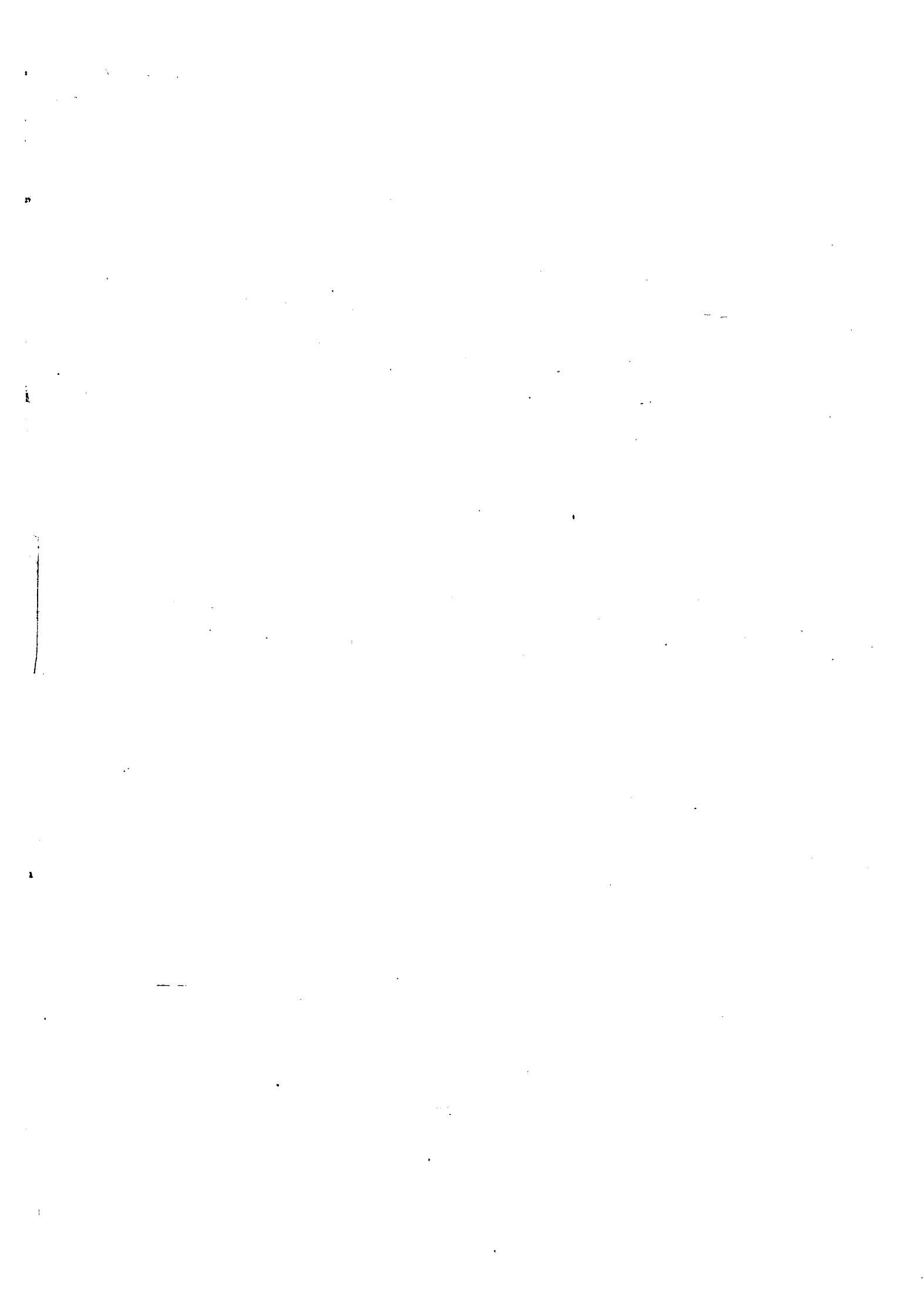


أبحاث لفوية وتعميرية

- 1 - الافتتاحية للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة
- 2 - مؤتمرات التعريب ودورها في
توحيد المصطلح العربي عبد العزيز بنعبد الله
- 3 - ترتيب مداخل المعجم د. علي القاسمي
- 4 - الصوامت والصوائت في العربية د. جعفر دك الباب
- 5 - منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة
مع ترجمة للسوابق واللواحق الثائفة د. احمد شفيق الخطيب
- 6 - اللغة ووضع المصطلح الجديد د. وجيه حمد عبد الرحمن
- 7 - احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية د. محمد علي الخولي
- 8 - ادوات التعريب المواكب ووسائله
من منظور وحدوي د. عفيف دمشقية
- 9 - مشاكل التعريب اللغوية د. محمد أبو عبده
- 10 - الفارابي اللغوي (6) د. أحمد مختار محمد



الإفتتاحية :

يقام الدكتور يحيى الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

حدأ الامانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1962 ، تداركا لخطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية ، الى انشاء مكتب التعريب للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التي تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، ولتوحيد المصطلح العلمي والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل المكتبة ، ومنها نظام مؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها الاقطار العربية جميعا ، بممثلين عن اجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . حتى اذا نشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 ، فبنت المكتب كجهاز من اجهزتها المتخصصة لتعنيه على تحقيق الغاية النبيلة من وجوده واتخذ اسم « مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى » . ولقد استطاع المكتب ، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن يستكمل تنسيق مصطلحات جميع مواد التعليم العام ، ويقر توحيدها من خلال مؤتري التعريب الثانى الذى انعقد بالجزائر سنة 1973 ، والثالث الذى انعقد فى (طرابلس - ليبيا) سنة 1977 ، وصدرت فى ثلاثة عشر معجما ، ثلاثى اللغة (عربى - انجليزى - فرنسى) بفهارسها تنتظم الموضوعات التالية (الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحت والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالى) . وبذل المكتب جهدا صالحا فى تنسيق مصطلحات التعليم المهنى والتقنى متوسلا بسبعة موضوعات

ها هو ذا العدد التاسع عشر ، من مجلة اللسان العربى ، يصدر على موعد من الذكرى العشرين لانشاء مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى . ولقد حملت مجلة « اللسان العربى » رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاداة القومية ، فى عمليات تنسيق التعريب ، وتوحيد المصطلح العربى العلمى ، الى جانب السعى الى تنمية اللغة العربية ، وتطوير مناهج البحوث اللغوية ، واساليبها .

ان مشكلة التعريب فى حقيقتها ، هى مشكلة غنى ، وليست مشكلة فقر ، انها قضية سعة اللغة العربية وقدرتها التعبيرية المتنوعة ، اكثر من ان تكون قضية ضيق هذه اللغة ، أو عجزها عن الوفاء بما يطلب منها . فلقد كان تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمى الواحد الذى تقوم له كلمة واحدة فى اللغات الاجنبية ، مشكلة حادة تؤثر على تطور العلم العربى مفهومها وتعبيرها . فقيام المصطلح العلمى الواحد فى اطار اللغة الواحدة ، ظرف اساسى للنمو والتقدم العلميين .

ولقد كانت ازدواجية المصطلح العلمى العربى هذه ، وليدة اسباب عدة يهمنى منها فى هذا المقام ، السبب الاساسى والذى ادى الى بزوغ مكتب تنسيق التعريب ، وهو ظاهرة تعدد الجهات العربية التى تتولى عملية وضع المصطلح العلمى والتقنى كالمجامع اللغوية ، والهيئات السننية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين ، الامر الذى

التعريبية ، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد
المصطلحات العلمية والتقنية ، والتثوية بها تمكينا
لدارسين والمعينين من الاطلاع عليها ، والاضافة
اليها ، وتقويمها . وقد نشر المكتب من هذا
القبيل أكثر من ثمانين مشروعاً معجماً
متخصصاً ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي)
تسهيلاً لعمل الباحثين وتيسيراً لنشر المصطلحات
التقنية والعلمية في الوطن العربي .

والمكتب يتوسل في سبيل القيام بهامه ،
بالعديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث
والدراسة التي تجمع علماء العرب وصفوة المتخصصين
في مناهج العلوم والبحوث المختلفة وتنمي فيهم روح
التعاون وأصبح ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات
وتوصيات ، دليل عمل قومي علمي .

وفي هذا ينبغي ان انوه بما يقوم به المكتب من
دور علمي وقومي جليل ، واشيد بالعاملين فيه ،
من المتخصصين والخبراء ، وبالتعاونيين معه ممن
المفكرين والعلماء الذين اعطوا لعمله مستوى عالياً
يتجلى في تلك العلاقات العلمية الواسعة للمكتب مع
الدوائر الفنية العالمية العاملة في ميدان اللغويات ،
بمختلف الوسائل ، ومنها مجلة « اللسان العربي »
التي ركزت مكانتها العلمية الجادة في مجال تخصصها
مستوى ووظيفة .

د . محي الدين صابر
المدير العام

مختارة منه هي : الطباعة والميكانيكا والتجارة والحاسبة
والصناعة المعمارية والكهرباء والتجارة وتكنولوجيا
الاتحاد ، وقد طرحت على مؤتمر التعريب الرابع الذي
انعقد بمدينة طنجة بالملكة المغربية في شهر ابريل عام
1981 ، واثر اكمال توحيد مصطلحاتها في نطاق لجنة
متابعة لتعمل على استكمال ما يتجدد ، وفي تنظيم
ما هو قائم ، ضماناً لمسايرة اللغة العربية لمتطلبات
العصر ، ويشمل هذا العمل بعض مصطلحات مواد
التعليم العالي في مجال النفطيات ، والالكترونيات ،
والعلوم الادارية ، والاحصاء .

هذا والمكتب بسبيل اتمام توحيد بقية مصطلحات
مواد التعليم العالي عبر مؤتمرات التعريب الدورية
والتي تعقد مرة كل ثلاث سنوات .
تلك لحة خاطفة عن انجازات مكتب تنسيق
التعريب في مجال توحيد المصطلح العلمي للقضاء على
ظاهرة تعدد المصطلح العربي ، للمفهوم الواحد ،
داخل الوطن العربي .

ومن ناحية اخرى وفي جبهة ثانية من جبهات
التعريب ، يواصل المكتب اصدار مجلة (اللسان
العربي) التي اصبحت منبرا يتسابق الي اعتماده علماء
العربية ، في شتى الاقطار والامتاع ، تطوعاً ،
عرفاناً ، بقبيلتها وثقلها ، في خدمة اللغة العربية ،
اثباتاً لقدرتها ومطواعيتها ، في توليد المصطلح العلمي
الحديث ، ونشر البحوث المعجبية والدراسات

مؤتمرات التعريب

ودورها في توحيد المصطلح العربي

عبد العزيز بن عبد الله

ومن ضمنها الجامعات . وقد عقد المكتب لهذه الغاية ندوة خصصت لتوحيد المنهجيات المتبعة في هذه الجهات حضرها أكثر من عشرين هيئة مختصة في العالم العربي مع بعض نقباء اللغة في العالم الإسلامي وقد دعمت هذه الندوة اتجاهات المكتب واختياراته وطرائق عمله . ويهدف مكتب تنسيق التعريب إلى المساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بتضايي اللغة العربية . ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لطايبه . وتتبع ما تنتهي إليه بحوث الجامعات اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه نهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب التي انعقد منها لحد الآن أربعة ، خصص الأول منها لتأسيس المكتب ، واهتم الثاني بتوحيد مصطلحات التعليم العلمي (الكيمياء ، الجيولوجيا ، الرياضيات ، النبات ، الحيوان ، الفيزياء) كما وحد المؤتمر الثالث المعاجم التي تهم التعليم العام التالية : (الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات ، الصحة ، الاحصاء) . أما الرابع فقد درس مشروعات معاجم التعليم المهني والتنقسي والتعليم العالي :

ان الهيئات اللسانية والانحادات التي نهتم باللغة العربية وتطورها في العالم المعاصر وخاصة مجامع اللغة العربية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان واكاديمية المملكة المغربية بالرباط والاتحاد العلمي العربي . وهي المنبع الفياض والمنطلق الاساسي لعمل مكتب تنسيق التعريب الذي يتبلور آخر المطاف في مقررات مؤتمرات التعريب التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) ويعد لها مكتبها لتنسيق التعريب انطلاقا من عمل المجامع وتوجيهات لجنة المكتب الاستشارية التي تضم رؤساء المجامع والانحادات وبعض الهيئات اللسانية في الوطن العربي . نعم ان مكتب تنسيق التعريب الذي انشق عن مؤتمر التعريب الاول والذي انعقد بالرباط في شهر ابريل من عام 1961 ، يضطلع برسالة خالدة تستهدف تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) .

وللمكتب منهجية في توحيد المصطلح العلمي العربي يحاول جاهدا وضع صيغة موحدة لها بالاتفاق مع كافة الهيئات المهتمة بالتعريب في الوطن العربي

الرابط الدولي في روما وجمعية الجامعات في باريس والبنك الاتليبي للكلمات في كندا . وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في تجميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها بتنسيق مع المكتب فيما يتعلق بالمصطلح العلمي العربي .

أما الهيئات العربية المختصة فان للمكتب روابط وثيقة مع كل من مركز التوثيق في جامعة الموصل ومعهد الدراسات والبحوث للتعريب بالرباط ومعهد اللسانيات بالجزائر ومعهد يورتيبة للغات الحية بتونس . وهذا العمل الجماعي يؤدي حتما الى تنسيق اجماعي في اطار مؤتمرات التعريب التي تعتبر الهيئة التشريعية في هذا المجال نظرا لاجماع الحكومات العربية المسؤولة مع الجامع والجامعات ، ذلك الاجماع المتبلور في المشاركة الفعلية باعداد متكاتف من المتخصصين لا في تلك المؤتمرات فحسب بل في مجموع الندوات التي تدرس ورقات العمل المهيأة من قبل المكتب انطلاقا مما نشرته وما توافيه به تلك الهيئات ، واكبر دليل على وحدة هذه الوجهة تبني كل من مجعبي بغداد ودمشق طبع المعاجم العلمية المصدق على مصطلحاتها عام 1973 بالجزائر .

وهذا التنسيق في العمل لا يقف عند حد التنسيق والتوحيد بل يظل التواكب مستمرا من خلال لجان المتابعة التي تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة بتغذيتها بكل ما يستجد من مفاهيم بتطور العلم علاوة على ضرورة استيفاء المضامين العلمية بتقضى جداول وكشوف الدلالات التقنية التي تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات . فالجامع اذن تنسق عملها بدءا بتواصلها الدوري ضمن اتحاد الجامع فيكون عملها منطلقا رصينا لتنسيق اوسع مع الجامعات عموما ومع الاتحادات العلمية والتقنية كاتحاد الفيزيائيين والكيميائيين والمهندسين والمنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية كمنظمات العمل والعلوم الادارية والاتحاد البريدي والطيران المدني وغيرها مما تندرج بادراتها الطبيعية واسهاماتها البناءة في بلورة النمط الموحد على نسق يتسع شيئا فشيئا حسب نفوضى المترادفات وخلل الفراغات وبذلك يملأ المكتب دورا الخانات المخصصة للغة الضاد في الاشرطة المغنطية داخل البنوك العالمية للمصطلحات الدولية التي عين مدير المكتب اخيرا نائبا رئيس بنك منها تابع لليونسكو .

(الطباعة ، الميكانيكا ، التجارة ، المحاسبة ، النجارة ، الكهرباء ، الهندسة المعمارية ، النفطيات ، الجيولوجيا ، الحاسبات الالكترونية) .

ويقوم المكتب بمتابعة تنفيذ مصطلحات هذه المعاجم وذلك بالاتصال المستمر بوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية وكافة الجهات التي يعينها الامر قصد الالتزام بالمصطلحات الواردة في هذه المعاجم من قبل المدرسين والكتّاب والمشتغلين بالاعلام في كل انحاء الوطن العربي .

وتعتقد مؤتمرات التعريب مرة على الاقل كسل ثلاث سنوات في احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليها المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب ، ويدعى للمشاركة فيها بالاضافة الى ممثلي الحكومات العربية ، ممثلون عن الجامع والجامعات والاتحادات العلمية والمنظمات والهيئات المختصة ، المعانة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر بالاضافة الى العلماء اللغويين والانراد العلميين . وللمكتب تنسيق التعريب لجنة استشارية تتألف من سبعة اعضاء على الاقل واثني عشر عضوا على الاكثر تمثل فيها خاصة الجامع والاتحادات تتولى اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقوم ما يتم انجازه منها وتقديم الاقتراحات والنظر في مشروع الميزانية ، وتجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة .

كما ان دور لجان التعريب المشكلية في نحو الخمسين جامعة عربية هو دور فعال في مساعدة المكتب لربط الاتصال بمختلف الاقسام العلمية في هذه الجامعات وموافاة المكتب بكل ما يتجمع لديها من مصطلحات في مختلف العلوم والتكنولوجيات ، بالاضافة الى المرسلين في اهم الهيئات العلمية وفي مختلف الكليات في الوطن العربي الذين يوافقون المكتب بكل ما يعين لهم من مصطلحات او ملاحظات او توجيهات . وعمل المكتب ونشاطه لا ينحصر في نطاق العالم العربي بل يتعداه الى ربط العلاقات التقنية وتبادل المنفعات العلمية في ميدان المصطلحات بينه وبين بعض المؤسسات الدولية المشابهة او المهتمة باللغة العربية وخرن المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلحات كؤسسة (ISO) في جنيف و (INFOTERM) في فينسا و (FIT) في فرسوفيا و (SIEMENS) في ميونيخ و (C.I.L.F) في فرنسا و (INTERPART) في شتوتجارت ، وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها كوكالة

وبهذا يتضح ان نشاط الجامع والجامعات في مجال حيوي كحقل التنميط اللغوي - ليس نشاطا فوضويا عشويا وانما هو عمل منسق يستهدف تجنب التكرار والفراغ مما استجابة لدواعي التطور ومقتضى الوضع الجديد للفتنا كأداة عمل في هيئة الامم المتحدة وفروعها في العالم .

وان لغتنا - لغة القرآن - التي برهنت عبر العصور وخاصة عندما كانت لغة العلم والحضارة في مختلف العصور على انها المنطلق الصحيح - كما

يقول الاستاذ الفرنسى ماسينيون - للمصطلح العلمى انبتق عنها اول ما انبتق ومن خلالها ليشتع على العالم ولكن تقاعسنا عن متابعة الرسالة التى اضطلع بها سلفنا من رواد الفكر في مختلف العلوم والمعارف ، هو الذى خلق هذه الحلقة المفقودة التى بدأت الجامع والجامعات تحقق وصلتها باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على منبر تتواكب فيه الطاقات والكنائات .

ترتيب مدخل المعجم

د. علي القاضي

مقدمة :

وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي (1) ، فانه يفضل في هذه الحالة ترتيب المداخل ترتيبا دلاليا ، كما هو الحال في معاجم الترادف والتوارد (2) .

وعندما ينظر المعجمي الى الكون والعالم حوله بوصفه نظاما من المفاهيم ، والى اللغة بوصفها نظاما من العلامات أو المصطلحات التي تعبر عن تلك المفاهيم ، فانه يميل الى تقسيم مداخل معجمه بحسب الموضوعات التي يتألف منها نظام المفاهيم وهكذا يتبنى ترتيبا موضوعيا في معجمه .

اما اذا نظر المعجمي الى الالفاظ على انها افراد لانواع واجناس واصناف نحوية يشتمل كل واحد منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع افراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف ، فانه يميل الى اتباع ترتيب نحوي تنظم فيه الانواع النحوية وفقا لمنهجية منطوية أو رياضية .

وحين ينظر المعجمي الى الثروة اللفظية للغة موضوع الوصف على انها مجموعة من الاسر اللفظية تتألف كل أسرة فيها من عدد من الكلمات تولد من اللفظ الام أو الجذر وفقا لصيغ صرفية مظلومة ، تحدد بموجبها الخصائص النحوية والدلالية للبشتقات والعلاقات بينها ، فان المعجمي يفضل اتباع الترتيب الجذري. فيدخل جميع افراد الاسرة اللفظية تحت مدخل

نعنى بترتيب مداخل المعجم الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ، أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا . فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الاول والقارئ بطرفه الثاني ، أو عربية يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم ، وكلما كانت هذه العربة متماسكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول الى الهدف يسيرا وسريعا .

ومنهجية الترتيب هذه هي من اولى الاختيارات التقنية التي ينبغي على المعجمي أن يجابهها ، فهي تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المرغوب في المعجم . واختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل تابع في الاصل من نظرتة الى الفاظ اللغة موضوع الوصف ، والعلاقات القائمة بينها أولا ، والى الهدف من تصنيف المعجم أي الى جمهور القراء الذي يهدف المعجم الى خدمتهم أو مساعدتهم ثانيا .

فعندما يتسم المعجمي الفاظ اللغة الى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة،

لى تصنيف معاجم التراث العربى على اساس ترتيب
الداخل الذى تنويه (3) ، علما باننا نفضل تصنيف
المعاجم وتنويعها لا على اساس ترتيب الداخل الذى
تتبعه ، وانما على اساس الهدف الذى تسعى الى
تحقيقه ونوعية المعلومات التى تقدمها ومنهجية
عرضها (4) .

الحاجة الى هذا المقال وهدفه وطريقة البحث :

تتبع الحاجة الى هذا المقال من حقيقة هى ان
المعجم العربية لم تتوصل بعد الى منهجية ترتيب
محددة تتبعها جميع المعاجم العامة فما زالت دار
النشر الواحدة مثلا تصدر أكثر من معجم واحد متبعة
منهجيات ترتيب مختلفة والهدف من هذا المقال هو اختيار
منهجية ترتيب الداخل التى تناسب المعجم العربى
المخصص للناطقين باللغات الأخرى . والطريقة التى
تتبعها تتلخص فى عرض جميع منهجيات الترتيب
الموجودة والمبكرة الوجود ، وضرب امثلة لها من التراث
المعجمى العربى ، ثم تقويمها وتبيان خصائص كل
واحدة منها بحيث نتلمس نقاط القوة والضعف فيها
او نلح الى محاسنها وعيوبها ، لكي نتمكن فى نهاية
الامر من اختيار ترتيب يخدم اغراض منطقي اللغة
العربية من غير الناطقين بها ويعينهم على تعلم لغتنا.

منهجيات ترتيب الداخل :

ان استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب الداخل
فى المعاجم العربية قديها وحديثها دلنا على وجود
ثمانية انماط رئيسية متباينة فى ترتيب الداخل لا ثلاثة
او أربعة كما ذهب اليه من سبقنا من الباحثين (5) .
ومنهجيات الترتيب هذه فى رأينا هى :

- 1 - الترتيب العشوائى
- 2 - الترتيب الجوب
- 3 - الترتيب الموضوعى
- 4 - الترتيب الدلالى
- 5 - الترتيب النحوى
- 6 - الترتيب الجذرى
- 7 - الترتيب التقليلى
- 8 - الترتيب الهجائى :
- أ - الترتيب الصوتى .
- ب - الترتيب الابدجى .
- ج - الترتيب الالفبائى :
- 1 - ترتيب الأوائل

واحد هو الجذر ليسهل عليه بسط المعلومات النحوية
والدلالية وييسر على القارئ استيعاب تلك المعلومات
أما اذا نظر المعجم الى اللفاظ على أنها وحدات
مستقلة داخل النظام اللغوى تتف جسيمها على قدم
المساواة . وتتبع كل واحدة منها بخصائص دلالية
تميزها عن غيرها وتؤهلها لتؤلف مدخلا مستقلا فى
المعجم ، فانه سيتبنى ترتيبا هجائيا لا تناضل فيه بين
المفردات وانما هو مجرد وسيلة تيسر على مستعمل
المعجم معرفة موضع الكلمات التى يبحث عنها .
ولكن نظرة المعجمى الى مادته ليست هى العامل
الوحيد الذى يملى اختيار الترتيب المناسب ، وانما
على المعجمى ان ينظر ايضا الى الهدف من تصنيف
المعجم . والى نوعية القارئ الذى يرمى المعجمى الى
خدمته ومساعدته . وبعبارة أخرى ، ان على المعجمى
ان ينظر الى الطرف الأخر من الجبل او الى المسافر
الذى يستل العربية والغاية التى يابل وصولها . وهكذا
فاذا كانت الغاية من المعجم مساعدة اللغويين مثلا على
حصر المدرون اللغوى بمستعمله وبمهله ، وقياس
القوة التوليدية التحويلية التى تتمتع بها اللغة ، فان
المعجمى قد يبتكر منهجية كالتقاليب ويرتب مداخله
ترتبا صوتيا كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدى
فى معجمه (العين) . أما اذا كانت الغاية من المعجم
تزويد الطلاب والمؤلفين بما يترادف ويتوارد من الكلمات
لتلويين عباراتهم وتزويق أسلوبهم او حتى للتعبير
بالدقة عن مكونات مشاعرهم ، فان المعجمى قد
يرتب مادته اللغوية ترتيبا دلاليا .

وحين تكون احدى غايات المعجمى تزويد الكتاب
والشعراء بالقوافى اللازمة لنثرهم المسجوع او
شعرهم الممودى ، فانه قد يعمد الى ترتيب مداخله
ترتبا هجائيا بحسب الأواخر ، كما فعل عدد من
معجمى القرن الرابع الهجرى حين شاع السجع وانتشر
للشعر .

وهكذا نرى ان لمنهجية ترتيب مداخل المعجم
اهمية كبيرة فى إبعادها النظرية والعلمية ، وفى
جوانبها الفكرية والتطبيقية . فهى من جهة تتأثر بموقف
المعجمى من اللغة ، ونظريته اليها . وطريقته فى تحليلها .
وهى من جهة ثانية تؤثر فى بناء المعجم ، وكيفية عرض
المعلومات فيه ، وهى من جهة ثالثة تحدد الغاية من
المعجم وتتحدد بها ، وتصبح وسيلة فعالة فى خدمة
نوع القراء الذين صنف المعجم من أجلهم فلا عجب
اذن ان تتجه أغلبية الباحثين فى المعجمية العربية

في المعجم بحسب ورودها في الكتاب أو النص الاصلى الذى يريد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها . ويفضل هذا النوع من الترتيب في كتب تفسير غريب القرآن الكريم ، والمعجم المحققة بالكتاب المدرسى لتعليم اللغة الاجنبية . ولقد عرف التراث اللغوى العربى كتب تفسير القرآن منذ القرن الاول الهجرى . وكانت هذه الكتب طليعة للحركة المعجمية العربية ، ولعل كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة (المتوفى سنة 276 هـ) هو اقدم كتاب وصلنا ويشتمل على ثلاثة اقسام لم ترتب الالفاظ في التسمين الاولين طبقا لنظام معين أما قسمه الثالث فهو على اقسام بحسب السور رتب المفردات في كل واحد منها وفقا لترتيب ورودها في كل سورة (8) . وقد اتبع هذا الترتيب في العصر الحاضر في عدد من معاجم غريب القرآن .

وتأخذ بالترتيب الجيوب المعاجم المحققة بكتب تعليم اللغات الاجنبية في الوقت الحاضر . وترتب المفردات والتعابير الاصطلاحية والسياتية في اقسام بحسب ترتيب دروس الكتاب المدرسى وفي داخل كل قسم ترتيب المفردات بحسب ورودها في الدرس . ومن امثلة ذلك المعجم المحق بكتيب (الالمانية بوصفها لغة اجنبية) (9) الذى تستخدمه معاهد لغوته الالمانية في برامجها .

3 - الترتيب الموضوعى

ويتم ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات ويتطلى هذا الترتيب في التراث المعجمى العربى في عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العلمية .

1 - والمعاجم الموضوعية المتخصصة ، هي تلك المعاجم التى تختص في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . وقد عرف العرب هذا النوع من التاليف على شكل رسائل لغوية تختص كل رسالة في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم هو (عبد الملك بن قريب الاصمى المتوفى سنة 217 هـ) . فقد ألف عددا كبيرا من هذه المعاجم المتخصصة التى تناولت عدة موضوعات منها الابل ، والشاء ، والخيل ، والوحوش ، والنبات والشجر ، والاسلحة ، ومياه العرب . ويبدو انه لم يتبق لنا من مؤلفاته سوى سبعة هي :

- 1 - الابل - 2 - للخيل - 3 - الشاء
- 4 - الوحوش - 5 - الفرق - 6 - خلق

2 - ترتيب الاواخر
3 ترتيب الاوائل والاواخر
وستقدم بايجاز كل منهجية من هذه المنهجيات فيما يلى :

1 - الترتيب العشوائى :

يعنى الترتيب العشوائى أو اللانظامى وضع المداخل في المعجم دون اتباع اى نظام معين ودون انتهاج اى نمط واضح المعالم معروف الاصول ولا يتحكم بادراج مدخل بعد آخر الا مجرد المصادفة . ولا نظن معجبا في وقتنا الحاضر يختار هذه الطريقة في ادخال الكلمات في معجمه . ولا نجد امثلة في التراث المعجمى العربى على هذا النوع من الترتيب الا ما حدث في معجم (الجيم) (6) ، لابي عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى (المتوفى سنة 206 هـ) فعلى الرغم من أن ابا عمرو قد قسم معجمه الى ابواب خص كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الالفبائى المعروف لنا اليوم ، وهى بحق طريقة رائدة في ترتيب المداخل فى تاريخ المعجمية العربية ، فانه لم يتبع اى ترتيب شكلى او موضوعى داخل كل باب . فمثلا في باب حرف الالف ادخل جميع الالفاظ التى تبدأ بالالف دونها ترتيب معين وانما بطريقة عشوائية فجاءت كل لفظة منفصلة عن التى تليها ، وعلى من يبحث عن كلمة معينة تبدأ بالالف ان يفتش عنها في الباب كله على يعثر عليها . ولان طريقة ابي عمرو في تقسيم الكتاب الى ابواب حسب حروف الهجاء وادخال الكلمات حسب اوائلها في الباب الذى يخصها هي طريقة مبتكرة ، فقد احسن الاستاذ جون هيود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المداخل داخل كل باب كان ترتيبا عشوائيا فقال :

« وفي داخل كل باب اخرج المؤلف الكلمات كيفما اتفق أو طبقا لمعيار لم نتوصل الى معرفته بعد » (7) . ولعل من يتولى وهو على حق ان ترتيبا عشوائيا للمداخل ليس بترتيب :

2 - الترتيب الجيوب :

ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التى ترتب بكتاب أو نص معين . ويأتى ترتيب المفردات

ب - المعاجم الموضوعية العامة ، وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة . وهذا يتطلب تصنيفا شاملا للكون والمفاهيم المختلفة ، وهو أمر لم يبت فيه بعد ولم يتوصل اخصائيو التوثيق الى نظام تصنيف شامل موحد معترف به ، فبنوك المصطلحات في أوروبا وخارجها تستخدم نظم تصنيف مختلفة لا تربط بينها وانما طبقا لا غراض كل بنك وحاجاته (11) .

ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب (الغريب المصنف) لابي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة 224 هـ) . وقد قسم ابو عبيد الموضوعات الى خمسة وعشرون موضوعا رئيسا يشتمل كل واحد منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ مجملها 900 موضوعا وعلى هذا الاساس فان المعجم يضم خمسة وعشرين كتابا ، يتألف كل كتاب منها من عدة ابواب ، وهذه الكتب هي كما يلي :

- 1 - كتاب خلق الانسان
- 2 - كتاب النساء
- 3 - كتاب اللباس
- 4 - كتاب الاطعمة
- 5 - كتاب الامراض
- 6 - كتاب الدور والارضين
- 7 - كتاب الخيل
- 8 - كتاب السلاح
- 9 - كتاب الطيور والهوام
- 10 - كتاب الاواني والقنور
- 11 - كتاب الجيسال
- 12 - كتاب الشجر والنبات
- 13 - كتاب المياه والقنى
- 14 - كتاب النخل
- 15 - كتاب السحاب والامطار
- 16 - كتاب الازمنة والرياح
- 17 - كتاب امثلة الاسماء
- 18 - كتاب امثلة الاعمال
- 19 - كتاب الاضداد
- 20 - كتاب الاسماء المختلفة للشيء الواحد
- 21 - كتاب الابل
- 22 - كتاب الغنم
- 23 - كتاب الوحش
- 24 - كتاب السباع
- 25 - كتاب الاجناس (12) .

الانسان 7 - النبات والشجر (10) .
غنى كتاب الابل مثلا يتناول الاصمى المفردات ضمن اقسام موضوعية مثل نتاج الابل ، وحلبها ، واسماء اعضائها ، والوانها ، وطريقة ورودها الماء ، وادائها ، وسيرها ، وغير ذلك ، وقد وردت تقسيمات مشابهة لهذا التقسيم في بعض الكتب الاخرى لهذا المؤلف مثل كتاب (الخيل) وكتاب (الشاء) .

ويتبع الاصمى في عرض المفردات طريقة حديثة ينادى بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية (علم المصطلحات) في :
ISO , IFOTERM

وهذه الطريقة تتلخص في مبدئين هما :

(1) تقسيم مصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية .

(2) اتخاذ المفاهيم العلمية لا مصطلحاتها اساسا في التسريبي ، والتوثيق ، والشرح ، وهو مبدا ما زال قيد البحث والدرس ولم ترس اصوله التطبيقية بعد ولم تأخذ به بنوك المصطلحات الالكترونية . ولعل نصا صغيرا من كتابه (الابل) يبين لنا اصول هذه الطريقة وفنونها . وهذا النص يتناول ولد الناقة :

« فاذا الفت (الناقة) ولدها ، فهو ساعة يقع (شليل) فاذا وقع عليه اسم الذكر والتائيك ، فان كان ذكرا فهو (سقب) ، وان كان انثى فهو (حائل) .
قال ابو ذؤيب :

فتلك التى لا يبصرح القلب حبها

ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل

وقال الاسدى :

من عهدة العام وعام قابيل

ملقوحة في بطن ناب حائل

فاذا قوى ومشى فهو (راسح) ، وهي (المرشح) ، وهي (المطفل) مادام ولدها صغيرا ، فاذا ارتفع عن الرشح فهو (الجادل) . . .

ويبين لنا هذا النص ان المصطلحات او الكلمات (سائل) و (سقب) و (حائل) و (راسح) و (مطفل) و (جادل) لم ترتب الفبائيا ولم ترتب حسب جذورها وانما رتب ترتيبا موضوعيا اى ضمن الموضوع الفرعى الذى تتصل به . ومن ناحية اخرى فانه لم يبدأ بالمصطلح او الكلمة ويتبعه بالتعريف او الشرح كما جرى عليه العمل في المعاجم المعروفة المتداولة في يومنا هذا ، وانما بدأ بتقديم (المفهوم العلمى) اولا ثم اتبعه بالمصطلح الذى يعبر عنه .

ينظر المعجمى الذى ينتهج الترتيب الالفبائى المطلق الى مداخلة نظرة شاملة ويرتبها جميعا بحسب الحرف الاول فالثانى فالثالث فيها دون تمييز بين مدخل وآخر من الناحية النحوية او الدلالية . ويبحث المعجمى الذى ينتهج الترتيب الموضوعى عن دلالات المداخل اولا ويوزعها الى ابواب ونصول طبقا للموضوعات التى تنتمى اليها هذه المداخل . اما المعجمى الذى ينتهج الترتيب النحوى فانه يخصص مداخلة من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية : اهي من الاسماء أم من الافعال واذا كانت من الافعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية ، واذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الاصول أم ثلاثيتها رباعيتها ، وهكذا ، وبعد ذلك يقسم المداخل ويرتبها طبقا لترتيب نحوى معين . ونستطيع ان نضرب مثلا لهذا الترتيب من التراث المعجمى العربى فى معجم (ديوان الادب فى بيان لغة العرب) لاسحاق بن ابراهيم الفارابى (المتوفى سنة 350 هـ) . وهذا المعجم مقسم الى ستة كتب هى :

- 1 - كتاب السالم
- 2 - كتاب المضاعف
- 3 - كتاب المثال
- 4 - كتاب ذوات الثلاثة (اى الاجوف)
- 5 - كتاب ذوات الائمة (اى الناقص)
- 6 - كتاب الهمزة

« وكل كتاب من هذه الكتب الستة يتقسم الى تسمين : الاول منها خاص بالاسماء ، والثانى خاص بالافعال . وكل قسم من هذين يتقسم الى ابواب على اساس الابنية : فباب لفعل ، وآخر لفعل ، وثالث لفعل ، ومماشبه ذلك ... (13) »
وهكذا فان مداخل المعجم ومواده مرتبة طبقا لهذا التقسيمات النحوية . وان على مستعمل المعجم ان يحدد هوية اللفظ الذى يبحث عنه من حيث الصنف او الجنس او النوع النحوى الذى ينتمى اليه ليستطيع العثور عليه فى المعجم .

6 - الترتيب الجذرى

عندما يرتضى المعجمى الترتيب الجذرى منهاجا ينظم على اساسه معجمه ، فانه يقسم الثروة اللغوية التى تجمعت لديه الى اسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التى تولدت من جذر

وقد تأثرت بمعجم (الغريب المصنف) عدد من المعاجم العربية الاخرى ، فثبتت منهجية فى الترتيب الموضوعى للمداخل ، وبرزت هذه المعاجم على الاطلاق (المخصص فى اللغة) لابى الحسن على بن سيده الاندلسى (المتوفى سنة 458 هـ) .

وللاستفادة من المعاجم الموضوعية ، ينبغى على القارئ ان يعرف اولا الموضوع الذى ينتمى اليه اللفظ الذى يبحث عنه ، ثم قد يضطر الى قراءة مادة الموضوع بأكملها للعثور على بغيته .

4 - الترتيب الدلالى

تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب فى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الانسانية . ويحتوى كل حقل من هذه الحقول على جميع الالفاظ التى ترتبط بعلاقة دلالية ، ولا ترتب الالفاظ داخل الحقل الدلالى ترتيبا الفبائيا مثلا وانما ترتب ترتيبا دلاليا اى بحسب قربها فى المعنى من كلمة المدخل او بعدها عنها .

ولا تهدف المعاجم الدلالية الى شرح المعنى بقدرما تهدف الى اعطاء المرادفات او المفردات ذات المعانى القريبة من معنى كلمة المدخل ، او الكلمات التى ترد على الذهن حينما تذكر كلمة المدخل . وقد تتفق المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية فى تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها فى معالجة المادة المعجمية . ففى حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفا او شرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الاعرابية ، تدرج المعاجم الدلالية جميع الالفاظ المرادفة والمتواردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية . ونسوق مثلا على ذلك من كتاب (الالفاظ الكتابية) لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة 320 هـ) وهو من اوائل المعاجم الدلالية فى اللغة العربية :

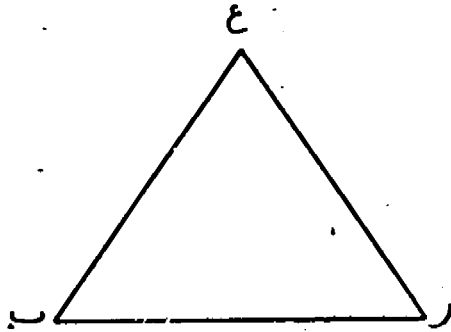
« يقال : السنة . والحول ، والعام ، والحجة ، وفى القرآن العظيم : ثمانى حجج . وفيه يطولونه عاما ، وفيه : حولين كاملين . ويقال تصرمت السنة ، وتجرمت ، وانقضت . ويقال : كان ذلك عاما اول ، وعام الاول . »

5 - الترتيب الحصى

- (1) استعمل ، كاستغفر
 (2) افعول ، كاعشوشب
 (3) افعال ، كاحبار
 (4) افعول ، كاجلوز
 — الرباعي الزيد بحرف :
 نعمل ، كتدحرج ..
 اما الاسماء فقد رتبنا ترتيبا هجائيا . (14)

7 - الترتيب التقليسي

ان ترتيب جذور المادة وفقا لنظام التقلبات هو ترتيب ابتكره الخليل بن احمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 هـ) في معجمه الرائد (العين) . وهو نظام غاية في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام يهدف الى حصر جميع الالفاظ التي يمكن للغة العربية ان تولدها ، اي معرفة الثروة اللفظية للغة العربية . فالبناء الثلاثي الاصول او الحروف مثلا يمكن ان يقلب بطريقة ثابتة لمعرفة جميع الابنية الاخرى التي يمكن ان تتألف من الاصول ذاتها . وهكذا فان الجذر (ع ر ب) تولد منه ستة ابنية هي :



(ع ر ب) ، (ع ب ر) ، (ر ع ب) ، (ر ب ع) ،
 (ب ع ر) ، (ب ر ع) .
 والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقريبا ، والبناء
 الخماسي على 120 تقريبا . ومن الطبيعي ان من هذه
 التقلبات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل . وكان
 الخليل بن احمد يتبه على المهمل ، على الرغم من ان
 اهتمامه كان منصبا على المستعمل .
 ولقد اتجه جل الباحثين المحدثين الى دراسة
 الترتيب للحروف العربية الذي استخدم في معجم
 (العين) بوصفه ترتيبا يختلف عن الترتيب الالفبائي
 للحروف العربية المألوف الذي تستخدمه جميع المعاجم
 الحديثة . ولكن مسألة ترتيب الحروف في نظرنا مسألة

واحد . وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا
 الترتيب من الجذور فقط . اما المشتقات فتدرج تحت
 الجذر الذي تنتمي اليه على شكل مداخل فرعية . وهنا
 يواجه المعجم مشكلة ترتيب هذه المشتقات . وليس
 من المنطق والمعتول ان يعود ترتيب هذه المشتقات
 ترتيبا الفبائيا ، لانها تولدت نتيجة لتطبيق قواعد
 توليدية تحويلية تنسم بمنطقية رياضية على المعجم
 ان ينفذ الى صميمها ويدرك تسلسلها ويتبعه في ترتيب
 مشتقات الجذر في المادة . وهذه احدى الصعوبات
 التي يواجهها الترتيب الجذري . ولقد كان ترتيب
 المشتقات في التراث المعجمي العربي مضطربا غير
 مطرد ، تطور تدريجيا بتقدم الابحاث الصرفية . ولعل
 نظرة على ترتيب المشتقات في (المعجم الوسيط)
 لجميع اللغة العربية تبين الصعوبة التي يواجهها
 المعجم عندما يستخدم الترتيب الجذري . وهذا المنهج
 كما نصت عليه اللجنة المؤلفة في مقدمة (المعجم
 الوسيط) هو على النحو التالي :

- 1 - تعميم الافعال على الاسماء
 - 2 - تقديم المجرى على المزيد من الافعال ...
 - 3 - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .
 - 4 - رتبنا الافعال على النحو الآتي :
- (ا) الفعل الثلاثي المجرى :
- (1) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كخضر ينصر
 - (2) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كضرب يضرب
 - (3) قَعَلَ يَفْعُلُ ، كفتح يفتح
 - (4) فَعِلَ يَفْعُلُ ، كعلم يعلم
 - (5) فَعُلَ يَفْعُلُ ، كشرف يشرف
 - (6) فَعِلَ يَفْعُلُ ، كحسب يحسب
- (ب) ورتبنا الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على
 الوجه الآتي :

- الثلاثي المزيد بحرف .
- (1) افعَلْ ، كاكترم
 - (2) فاعِلْ ، كقاتل
 - (3) فعَلْ ، ككترم
- الثلاثي المزيد بحرفين :
- (1) افتعل ، كاشتق
 - (2) انفعَلْ ، كاتكسر
 - (3) تفاعل ، كتشاور
 - (4) تَعَمَّلْ ، كتعلم
 - (5) افعَلْ ، كاحتر
- الثلاثي المزيد بثلاثة احرف :

الحسن على بن اسماعيل بن سيده (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم) .

8 - الترتيب الهجائي

يجد الباحث المدقق ان الكتاب العرب المعاصرين يستخدمون مصطلحات « حروف الابجدية » و « حروف الانباء » و « حروف الهجاء » و « حروف المعجم » وكأنها الفاظ مترادفة تدل على معنى واحد . (16) ولكنني وخدمة لاغراض هذا العرض سأفرد هنا بين هذه المصطلحات . فحروف الهجاء هي تلك الحروف التي يتألف منها النظام الكتابي للغة من اللغات . وعندما يتسم المعجم مادته الى ابواب بحسب حروف الهجاء هذه بحيث يختص كل باب بحرف معين يمكن القول ان (حروف المعجم) هي حروف الهجاء ذاتها . وقد رتب حروف الهجاء باللغة العربية وفقا لانظمة رئيسية ثلاث هي :

1 - الترتيب الابجدي

يعزى الترتيب الابجدي الى نظام الكتابة النيبية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية الشقيقة في الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق قبل الاسلام . والترتيب (الابجدي) هو نسبة الى الحروف الاربعة الاولى من الحروف الالفبائية والعشرين التي كانت تتألف منها الكتابة الفينيقية وهي مقتبسة الى ست كلمات : ابجد - هوز - حطي - كلمن - سغص - قرشت . وادى اقتباس حروف الهجاء هذه - اضافة العرب لها الحروف العربية التي تنقصها مصبوعة في كلمتين هما (نخذ - ضطغ) .

ونستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث او المتال الى فترات او اجزاء ، كما نستخدم الارقم 1 ، 2 ، 3 ، الخ ...

وعلى الرغم من ان المدارس القرآنية في انحاء كثيرة من البلاد العربية والاسلامية مازالت تستخدم الابجدية (ابجد - هوز - حطي - كلمن - سغص) في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ ، فان المعاجم العربية سواء القديم منها او الحديث - لم تأخذ بالترتيب الابجدي في تنظيم مادتها . وذلك لان هذا الترتيب لا يستند الى تماقب الحروف وحرصها وقتا للتشابه الشكلى في حروفها او التقارب الصوتى

ثانوية ، وان المادة اللغوية في معجم (العين) رتبت من حيث الاساس وفقا لنظام التقلبات فالجذر السدى يشتمل على عين تدخل تحت الحرف عين بصصرف النظر عن حرفة الاول او الاخير . فالجذور (ر ع ب) و (ر ب ع) و (ب ع ر) و (ب ر ع) كلها تدخل تحت حرف العين ، ولا تدخل تحت حرف الراء او الباب . بحرف العين اذن في معجم (العين) يضم جميع الكلمات المشتبهة على حرف العين في اى موضع منها ، وفي حرف الحاء تسدرج جميع المفردات التي تتضمن حرف الحاء مع استبعاد تلك المفردات المشتبهة على عين ، لانها ذكرت من قبل ، وفي حرف الهاء تدرج الكلمات المشتبهة على هاء ماعدا تلك الكلمات التي تتضمن عينا او حاء وهكذا ...

يؤدى هذا الترتيب الى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الاول وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل الى حدها الادنى في الحرف الاخير في المعجم .

واذا كان الترتيب الجذرى يستند الى حقيقة ان مشتقات الجذر تشترك جميعا في معناها العام ، ولهذا ينبغى ادخالها تحت مدخل واحد هو الجذر ، فان الترتيب التقليبى يبنى على وجهة النظر القائلة بان تقلبيات الجذر الواحد يجمعها كلها معنى مشترك ، وهذا ما اطلق عليه ابن جنى اسم « الاشتقاق الاكبر » وعرفه بقوله « واما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الاصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل اليه » . (15)

وهذا الراى هو الذى دفع الخليل بن احمد الفراهيدى لمعالجة التقلبيات المختلفة للمادة الواحدة والمشتقات منها تحت مدخل واحد في معجمه العين . ولهذا فان هذا الترتيب يحتاج - مثل الترتيب الجذرى - الى منهجية في ترتيب مشتقات المادة . ولقد قد الخليل في تبني هذا الترتيب التقليبى كوكبة من المع المعجميين العرب من امثال اسماعيل بن القاسم القتالى (المتوفى سنة 356 هـ) في معجمه (البارع) ، وابى منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (التهذيب) ، والصاحب بن عباد (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط) ، وابى

لهذه الحروف . فالمعجم العربية رتبته مادتها وفقا للترتيب الالفبائي او للترتيب الصوتي لهذه الحروف (17)

ب - الترتيب الالفبائي

كانت الحروف العربية حتى عهد معاوية بن سفيان خالية من التشكيل والتنقيط ، فقام ابو الاسود الدؤلي باضافة الشكل لضبط اواخر الكلمات باضافة الفتحة والكسرة والضمة على شكل نقاط فوق الحرف او تحته او بين يديه . وفي زمن عبد الملك بن مروان : نهض نصر ابن عاصم الليثي (المتوفى سنة 90 هـ) بتنقيط الحروف المتشابهة رسما مثل (ب - ت - ث) للتمييز بينها ، واعاد ترتيب حروف الهجاء ونقشا للتشابه في رسمها ورتبها ترتيبا جديدا يطلق عليه الترتيب الالفبائي نسبة الى اسمى الحرفين الاولين من حروف الهجاء وهما الالف والباء واصبح ترتيب الحروف العربية على نحو الآتي :

ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي .
وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجبون والمكتبيون والمفهرسون في يومنا هذا .

ج - الترتيب الصوتي

حينما ألف الخليل بن احمد الفراهيدي معجمه (العين) في القرن الثاني الهجري ، كان الترتيبان الابددي والالفبائي لحروف الهجاء العربية معروفين ومتداولين ، ولكنه اهلها واختار ان يبويب مسادة معجمه وفقا لترتيب جديد للحروف ابتدعه هو نفسه واتاه على اساس صوتي آخذا في النظر تقارب الاصوات من حيث تدرج مخارجها من أقصى الحلق الى ظاهر الشفتين ، وذلك على النحو التالي :

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي / .

وقد تأثر بهذا الترتيب عدد من المعجبين العرب الذين تألفوا بمعجم (العين) ومادته صوما . ومن اشهر هؤلاء المعجبين الذين وصلتنا أعمالهم ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، المشهور بالقاسي (المتوفى سنة 356 هـ) الذي تبنى الترتيب الصوتي في معجمه (البارع في اللغة) مع تعديل طفيف لترتيب

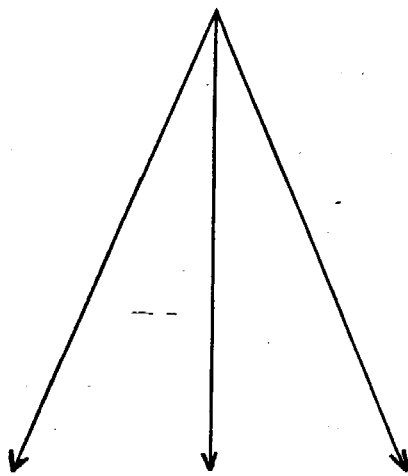
الخليل بحيث اصح ترتيب الحروف فيه على الترتيب التسلسلي .

هـ ع ح خ غ / ق ك / ج ش ض / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ ذ ث / ف ب م / و ا ي / .
ومن هؤلاء المعجبين الذين تبنوا الترتيب الصوتي ابو منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (تهذيب اللغة) ، ابي القاسم اسماعيل بن العباس (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط في اللغة) ، وابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم والمحيط الاعظم) .

انماط الترتيب الهجائي لداخل المعجم

فالترتيب الهجائي لداخل المعجم في اصطلاحنا اذن هو ذلك الترتيب الذي تدرج فيه مداخل المعجم وفقا لتسلسل حروف الهجاء سواء اكان هذا التسلسل يقوم على اساس تاريخية او صوتية او شكلية . ويجارة اخرى فان الترتيب الهجائي في اللغة العربية يعنى تنظيم مداخل المعجم - سواء اكانت هذه المداخل مؤلفة من جذور او كلمات وعبارات او مورفيمات - بحسب الترتيب الابددي او الترتيب الالفبائي او الترتيب الصوتي . وهكذا فان الترتيب الهجائي اسم جنس فنصوي تجته انواع ثلاثية ولا يتحقق وجوده عمليا الا باستخدام احد هذه الانواع .

الترتيب الهجائي



الترتيب الابددي - الترتيب الالفبائي - الترتيب الصوتي

ب - ترتيب الأواخر

ويسمى هذا الترتيب أيضا بترتيب القوافي وتدرج
مداخل المعجم بحسب الحرف الأخير منها ومن ثم
بحسب حرفها الأول فالثالث ان وجد - فمثلا في باب البناء
نجد المداخل (ايب - ائب - ادب - ارب - ازب
- اسب - اشب - وهلم جرا) .

ولقد ظهرت بوادر هذا الترتيب في معجم (ديوان
الادب في بيان لغة العرب) لاسحاق بن ابراهيم
الغرابي (المتوفى سنة 350 هـ) فقد قسمت مواد
هذا المعجم وفق نظام نحوي خاص الى ابواب ، وفي
داخل كل باب نجد اللفاظ ترتب ترتيبا الفبائيا بحسب
الحرف الأخير من المدخل ، وتحت كل حرف ترتب
اللفاظ المنتهية بذلك الحرف بحسب حرفها الأول
فالثاني . ولكن أول معجم عربي رتب جميع مداخله
من أولها الى آخرها بحسب الاصل الأخير هو معجم
(تاج اللغة وصحاح العربية) لابي نصر اسماعيل
بن حماد النيسابوري المعروف بالجوهري (المتوفى
حوالي سنة 400 هـ) ، وهو ابن أخت الغرابي ،
واستخدم هذا الترتيب بعد ذلك في عدد من المعاجم
تعد من أشهر ما أنتجته الحركة اللسانية العربية منها
(لسان العرب) لابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور (المتوفى سنة 711 هـ) ، و (التاموس
المحيط) لابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن
ابراهيم مجد الدين الشيرازي المعروف بالفيروزيادي
(المتوفى سنة 817 هـ) ، و (تاج العروس من جواهر
القاموس) لابي الفيض محب الدين السيد محمد
مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزبيدي (المتوفى
سنة 1205 هـ) .

ج - ترتيب الأوائل والأواخر :

وبما كنا ان نخيل ترتيبا يجمع بين ترتيب بحسب
الحرف الأول من المدخل وترتيب بحسب الحرف
الأخير منه ، وهكذا تكون المداخل مرتبة بحسب
الحرفين الأول والأخير معا وأهمال ما بينهما من حروف
في الترتيب ، ويزودنا التراث اللغوي العربي بمثل على
هذا النوع من الترتيب في كتاب أبي حيان النحوي
(المتوفى سنة 745 هـ) المسمى (تحفة الأريب
بما في القرآن من الغريب) وهو معجم صغير يشرح
فيه الغريب من الفاظ القرآن دون النظر الى ترتيب

ولكن الترتيب الأبجدي لم يستخدم أبدا في
المعاجم ، والترتيب الصوتي لم يعد عمليا للقارئ
غير المتخصص ، والترتيب الوحيد المستعمل في
المعاجم هو الترتيب الفبائي . وعندما نتحدث عن
الترتيب الهجائي في الوقت الحاضر فالتنا نشير الى
الترتيب الفبائي وحده .

وتتدبر مداخل المعجم بحسب الترتيب الهجائي
يمكن ان يتم بوجوه متعددة ، اذ يستطيع المعجمي
ان يرتب مداخله بحسب الحرف الأول فيها . او بحسب
الحرف الأخير منها ، او بحسب الحرفين الأول
والأخير . وهكذا نستطيع ان نذكر ثلاثة أصناف
للترتيب الهجائي هي :

أ - ترتيب الأوائل

ب - ترتيب الأواخر

ج - ترتيب الأوائل والأواخر

أ - ترتيب الأوائل

ويقضى هذا الترتيب بترتيب مداخل المعجم
بحسب الحرف الأول فيها بحيث تجمع كل المداخل
التي تبدأ بالقاف مثلا تحت باب القاف . وتحت هذا
الباب ترتب المداخل وفقا لحرفها الثاني فالثالث وهكذا
نلو كانت لدينا الكلمات (قبل ، قال ، قتل) فانها
ترتب الفبائيا كما يلي : (قال ، قبل ، قتل) . ولو
كانت لدينا الكلمات (قبل ، قبع ، قبض) فانها ترتب
الفبائيا كما يلي : (قبض - قبع - قبل) وهكذا .
ولعل أبا عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (المتوفى
سنة 206 هـ) هو من أوائل الذين تخلوا عن ترتيب
الخليل الصوتي فقد شرع بالترتيب الفبائي حين
قسم مداخل معجمه (الجيم) بحسب الحرف الأول ،
ولكنه لم يكمل هذا الترتيب باخذ الحرف الثاني فالثالث
في النظر - كما ذكرنا - ثم ظهر ترتيب الأوائل مختلطا
بترتيب التقلبات في معاجم عديدة مثل معجم (الجبهة
في اللغة) لابن دريد (المتوفى سنة 321) ، ثم تطور
هذا الترتيب تدريجيا في عدد من المعاجم العربية ولم
تكتمل اسمه الا أوائل القرن السادس عشر على
يد أبي القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي
جار الله المشهور بالزمخشري (المتوفى سنة 538 هـ)
في معجمه (أساس البلاغة)

ورودها في السور أو الي ترتيب هذه السور وانما رتبت هذه الالفاظ وفقا لحرفها الاول فالآخر دون مراعاة ترتيب الحرف الثاني - ففي حرف الخاء مثلا رتبت المفردات على النحو الآتي : خسا ، خبا ، خطب ، خبت ، خرج ، خلد ، حدد ، خمد ، خضد .. الخ (18)

المزاوجة بين المساط الترتيب المختلفة :

ان تصنيفنا لمنهجيات ترتيب مداخل المعجم بهذا الشكل وتقسيمها الي سبع منهجيات مختلفة هو تقسيم نظري الغاية منه تبسيط البحث وينبغي ان لا نخرج باتطباع مفاده ان هذه المنهجيات متساوية من حيث قدرتها على الاكتفاء بذاتها في ترتيب مداخل المعجم او مادته . فالتحليل الدقيق لمنهجيات الترتيب هذه يدلنا على ان بعضها يمكن ان يكون بمفرده نمطا ترتب على اساسه مداخل المعجم في حين ان بعضها الآخر لا يكفي بمفرده وانما يحتاج الي مزاوجته بترتيب آخر . فالترتيب النحوي مثلا لا يستطيع ان يقوم وحده بترتيب مداخل المعجم لان الاصناف النحوية تنتمي الي دائرة مغلقة اي انها محدودة في عددها في حين ان الالفاظ المعجمية تنتمي الي دائرة مفتوحة اي انها لا محدودة من حيث كميته . ولهذا فعندما يأخذ المعجمي - لسبب من الاسباب - بالترتيب النحوي ويقسم معجمه الي ابواب محدودة طبقا للاصناف النحوية التي يختارها فانه يجد ان المئات او الالاف من المفردات

تنضوي تحت كل باب ولا بد من ترتيبها وفقا لمنهجية معلومة لتيسير معرفة القارئ بها . وهنا قد يقرر تقسيم تلك المفردات الي اسر لفظية بحيث تنطوي مشتقات الاسرة اللفظية الواحدة تحت جذرها ، وهكذا يستعين بالترتيب الجذري . ولكن الجذور بدورها تحتاج الي ترتيب ، فيستعين هذه المرة بالترتيب الهجائي لهذه المداخل سواء اكان هذا الترتيب الهجائي صوتيا ام ابجديا ام نباتيا . وتصبح النتيجة العملية لهذه الاختيارات هو جمع المعجم الواحد الي ثلاثة انماط مختلفة من الترتيب طبقا لتوزيع تكاملي بحيث يكمل بعضها بعضا وهي : الترتيب النحوي والترتيب الجذري والترتيب الهجائي .

وينطبق هذا القول كذلك على المعجم الذي ينطلق من الترتيب الموضوعي فينقسم الي ابواب وفق الموضوعات المختلفة ولكن لا مندوحة للمعجمي من ترتيب الالفاظ في داخل كل باب وفق ترتيب آخر كأحد انواع الترتيب الهجائي .

اما الترتيب الالفبائي المطلق الذي يقتضى ترتيب الالفاظ بحسب حرفها الاول فالثاني فالثالث وهكذا فهو ترتيب يستطيع ان يكفي بذاته ولا يحتاج الي الاستعانة بترتيب آخر . ويبين لنا الجدول التالي تدرج كل ترتيب على الاكتفاء بذاته او حاجته الي الاستعانة بغيره وتشير العلامة (+) الي امكان اكتفاء الترتيب بذاته وتدل العلامة (-) على حاجته الي الاستعانة بترتيب آخر ، او امكان مزاوجته بترتيب آخر .

التسلسل	الترتيب	قدرته على الاكتفاء بذاته
1	المشوائى	+ -
2	المبـوب	+ -
3	الموضوعى	-
4	السدالسى	-
5	النحوى	-
6	الجذرى	-
7	التقليبى	-
8	الهجائى	+ -

لاستخدام منهجيات الترتيب فى المعجم اما باستخدام ترتيب واحد او بالجمع بين ترتيبين او اكثر فى المعجم والجدول التالى يبين لنا بعض الاحتمالات مع ضرب مثال منها من المعجبة العربية :

ومن دراسة هذا الجدول بامعان ، واستقراء المعاجم التى تمت فيها المزاوجة بين اكثر من ترتيب واحد ، نستطيع القول بان هنالك احتمالات متعددة

الأصناف	التوزيع										
	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي	المشركي
1	X										
2											
3											
4											
5											
6											
7											
8											
9											
10											
11											

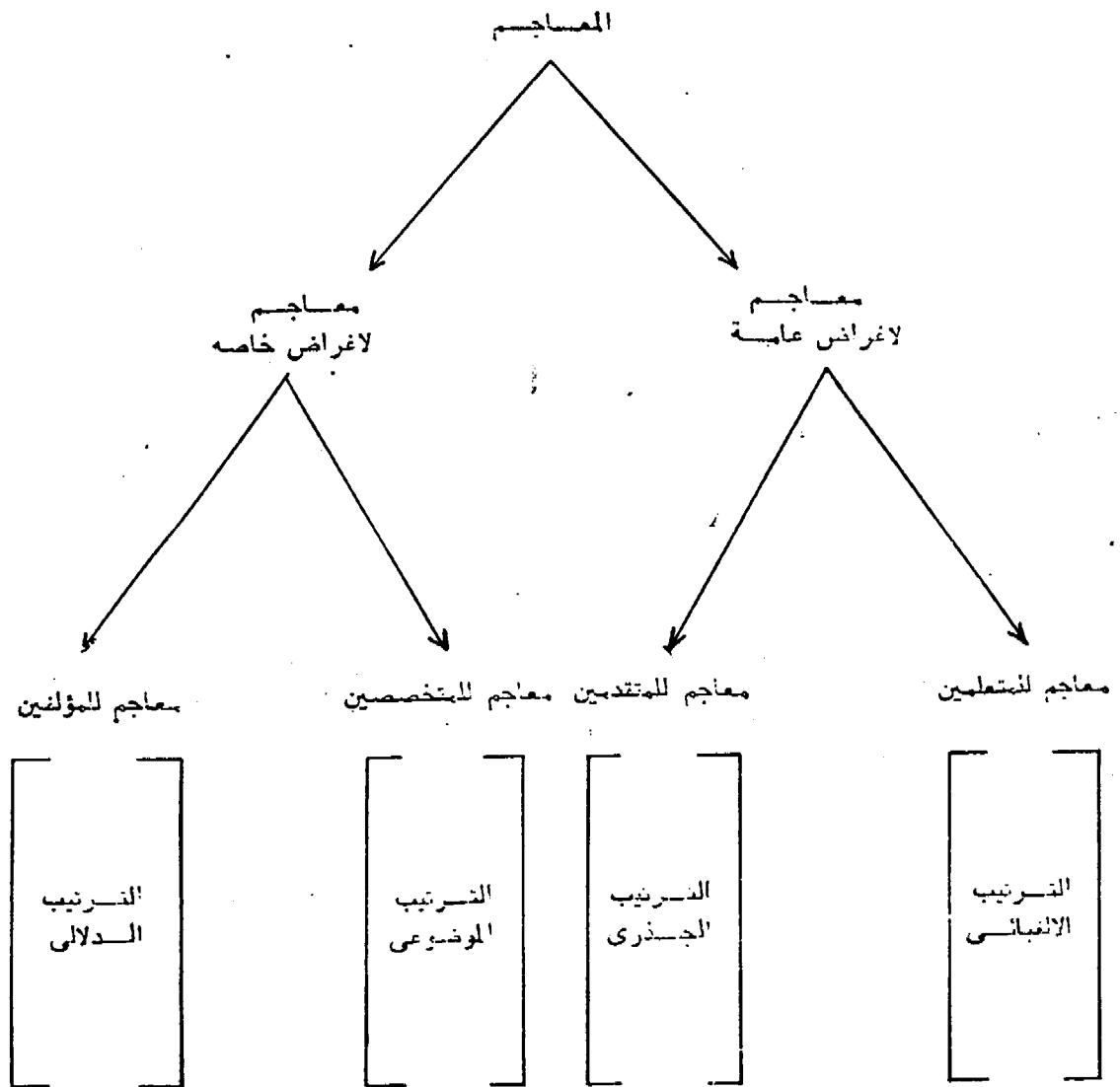
تقويم التهجيئات المختلفة في ترتيب الداخل :

الترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم ، ولهذا ينبغي تقويم هذه الوسيلة في ضوء الغاية التي يتوخاها المعجم والجمهور الذي يرمى إلى خدمته . فإذا كان الترتيب مناسباً للغاية كان جيداً والافلا . فلنأخذ مثلاً الترتيبين اللذين ابتكرهما الخليل بن أحمد الفراهيدي وطبقهما في معجمه (العين) ، وهما الترتيب الصوتي لحروف الهجاء والترتيب الفثليتي للجدور . فعلى الرغم من أن أحداً لم يعد يستعمل أيهما ، فإننا نعتقد بأنهما كانا مناسبين للغاية من ذلك المعجم والخاصة من اللغويين الذين صنف المعجم لاستعمالها . فالترتيب الصوتي يستصيفه اللغويون والترتيب الفثليتي خير وسيلة لقياس الطاقة التوليدية للغة العربية . ولم يكن ذلك خافياً على من خالف الخليل من اللغويين والمعجميين ، فقد تخلى ابن دريد عن ترتيب الخليل الصوتي وأثر الترتيب الفثليتي لحروف الهجاء لان هذا الترتيب الأخير لا يعرفه اللغويون فحسب بل وعامة الناس كذلك وهم الذين كان ابن دريد يأمل في مساعدتهم بمعجمه (جهمرة اللغة) بترتيب ميسر ترتيب المنال ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب :

« وأملنا هذا الكتاب وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ، إذ كانت بالقلوب أعيق وفي الاسماع أنفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » (19) والترتيب الموضوعي هو الآخر مفيد جداً إذا كان الغرض من المعجم حصر مصطلحات علم معين بذاته ، فتقسيم هذه المصطلحات بحسب موضوعات العلم تساعد على توضيح دلالة المصطلح وعلاقته بالمصطلحات الأخرى المنتهية إلى الحقل الدلالي الواحد . ولكن هذا الترتيب لا يغني عن تنظيم فهرس الفبائي شامل بجميع

مصطلحات المعجم بغض النظر عن موضوعها ، ويوضع هذا الفهرس في نهاية المعجم لإرشاد القارئ إلى الصفحة التي يوجد فيها كل مصطلح .

والترتيب الدلالي كذلك مفيد إذا كان المقصود من المعجم تزويد الطلاب والكتاب بكلمات مترادفة أو متواردة ليختار منها ما يعبر به عن المعاني المختلفة التي تمن له ويلون بها أسلوبه . وهذا ما ذهب إليه ابن سيده الأندلسي في مقدمة معجمه (المخصص) حينما أطرى على هذا النوع من الترتيب فقال عنه : « انه أجدى على الفصيح المدره ، والبليغ المنزه ، والخطيب المصنع ، والشاعر الجيد المدقع ، فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة ، وللموصوف أوصاف عديدة ، تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاء ، واتسعا فيها يحتاجان إليه من سجع وقافية » (20) . ومن أجل تحديد أنواع المعاجم طبقاً لمعيار الغاية التي يتوخاها منها . وبصورة عامة يمكن تقسيم المعاجم من حيث غايتها إلى معاجم لأغراض عامة ومعاجم لأغراض خاصة . والمعاجم العامة تتناول متن اللغة ويستخدمها إما المتعلمون أو المتقدمون في معرفة تلك اللغة . وقد دلت التجربة على أن الترتيب الفبائي الذي يضع الجذر بين قوسين بعد كل مدخل هو أصلح وأنسب للمتعلمين ، أما الترتيب الجذري ، الذي تدرج مشتقات كل جذر وفقاً لنظام معلوم فهو أكثر نفعاً للمتقدمين من دارسي اللغة وطلابها . ويمكن تقسيم المعاجم الخاصة إلى نوعين : الأول المعاجم المختصة بمصطلحات أحد فروع المعرفة ، ولهذا النوع من المعاجم ينبغي استخدام الترتيب الموضوعي . والنوع الآخر هو المعاجم المصممة لتزويد المؤلفين والكتاب بالفردات المترادفة والمتواردة ، ويناسبها الترتيب الدلالي . ونلخص أهم أنواع المعاجم في الشكل الآتي :



بين الترتيب الجزري والانقباضي :

المنظية اذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد مما ييسر على القارىء فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين افراد الاسرة الواحدة مما يسهل عليه بالتالى حفظها واستذكارها ، ويقول الاستاذ بلاشير عن هذا النوع: « من الترتيب » انه

يميل كثير من اللغويين الى الاخذ بالترتيب الجزري في المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى وذلك لعدة اسباب اهمها :
 1 - يحافظ الترتيب الجزري على شمل الاسرة

الترتيب الوحيد الذي يمكن بواسطته توضيح الصلات
الاشتقاقية لكل جذر ، والتطور اللفظي في ناحيته
الدالية والتاريخية . « (21)

2 - ونتيجة لذلك فان هذا الترتيب يناسب
« اللغات الاشتقاقية » كالعربية والعبرية اكثر من
الانماط الأخرى للترتيب . وهذا سر شيوع هذا الترتيب
في معاجم هذه اللغات .

3 - يؤدي الاخذ بالترتيب الجذري الى
الانقصاد في حجم المعجم وذلك لعدم اضطرار المعجمي
الى اعادة تعريف كل لفظة مشتقة ، لان المشتقات
جميعها تشترك في معنى عام .

ومع ذلك ، فان لهذا الترتيب بعض العيوب
اهمها ما يأتي :

1 - صعوبة ترتيب المشتقات في المادة الواحدة ،
وذلك لان المنطق يقتضى ترتيبها بحسب الابنية وهذا
يتطلب من القارئ قنرا غير يسير من المعرفة بنحو
اللغة العربية قبل ان يستفيد من المعجم بدون جهد
واضاعة وقت ، والا قد يضطر الى قراءة المادة كلها
قبل العثور على بغيته . وحتى (المعجم الوسيط)
يضطر الى ترتيب الاسماء في المادة الواحدة ترتيبا
هجائيا ، وهذا يبين عدم كفاية الترتيب الجذري بذاته

2 - صعوبة معرفة الجذر الذي تدرج تحته
بعض المشتقات ، او بعض المفردات كالكلمات المعربة
والدخيلة ، وهي في ازدياد مطرد للارتفاع الهائل
في نمو المصطلحات العلمية والتقنية واقتراض اللغة
العربية من هذه اللفاظ استجابة لمتطلبات التنمية
الاقتصادية والتكنولوجية في الوطن العربي . وهكذا
نجد كلمة مثل (تلفون) و (تلفزيون) يدخلها (المعجم
الوسيط) بحسب ترتيبها الالفبائي لا تحت جذر
معين . كما تختلف المعاجم التي تتبع الترتيب الجذري
في كيفية ادخال عدد كبير من المفردات مثل (ميناء)
هل هي تحت (ونى) او (مان) ؟ (22) .

وعلى الرغم من ان الترتيب الالفبائي يشتمل
مشتقات المادة الواحدة ويدخلها في مواضع مختلفة من
المعجم فانه يساعد القارئ على العثور على ما يبحث
عنه في المحاولة ودون عناء يذكر ، (23) وهو ايسر
للطلاب ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغات
الأخرى وتعطى المعاجم العربية التي تتبع الترتيب
الالفبائي الجذر بين قوسين بعد المدخل ونستطيع ان
نذهب الى ابعد من ذلك بادراج المشتقات الرئيسية ذات
العلاقة بكلمة المدخل ليربط الطالب بين هذه الكلمة

والمشتقات الأخرى التي من المحتمل انه تعلمها قبل
ذلك . (24) مثلا :

مكتبة (ك ت ب)

(كاتب ، كتاب ، كتب -)

ويثير الترتيب الالفبائي بعض المسائل التي لم
تتنق المعاجم الالفبائية الترتيب على تبني موقف موحد
نجاهها . ومن هذه المسائل ترتيب الحركات القصيرة
(الضمة ، والفتحة ، والكسرة) ، والسكون ، وترتيب
الهمزة المكتوبة على حرف مثل (ا - و - هـ) هل
تعتبر همزة فتعطي الاسمية او تعتبر الحرف ذاته ،
وكذلك مسألة ترتيب التاء المربوطة ، اترتب مع التاء ام
مع الهاء ، وكذلك ترتيب الالف المقصورة ، اترتب
على انها الف ام ياء ؟

وباعتقادي ان اتخاذ قرار في كل مسألة ينبغي
ان ينطلق من نظرة فاحصة الى اسس الترتيب الالفبائي .
فهذا الترتيب في الاصل يقوم على التشابه الشكلي
بين الحروف ويرتب الحروف المتقاربة في رسمها جنبا
الى جنب مع تقديم الحرف الخالي من النقط اولا ثم
الحرف بنقطة ثم الحرف بغطتين ثم الحرف بثلاث .
مثلا (ب - ت - ث) ، (ر - ز) ، (س - ش) ،
(ع - غ) ، وهكذا .

ونستطيع حل المشكلات التي اثارناها قبل قليل
باتباع هذا المبدأ ، وهو الاخذ بالشكل . وعلى هذا
الاساس تعطى الاجابات الآتية :

(1) ترتيب الحركات القصيرة تبعا لترتيب
الحركات الطويلة (ا - و - ي) في حروف الهجاء
المرتبة الفبائيا ، وهكذا يكون الترتيب هو السكون .
(الفتحة - الضمة - الكسرة) مثلا :
(الجَدُّ - الجُدُّ - الجِدُّ) .

(2) تأخذ الهمزة المرسومة على حرف ترتيب
ذلك الحرف فيصبح ترتيبها (ا - و - ي) ، وتأتي
بعد الحرف المائل الخالي من الهمزة مثل (شام
- شأم) و (شوم - شؤم) و (شيم -
شئم) .

(3) التاء المربوطة (ة) ترتب بعد الهاء
الختامية (هـ) .

(4) الالف المقصورة (ي) تقدم على الياء
الختامية (ي) .

(5) الحرف المشدد يرتب بعد الحرف المخفف
مثل (كَتَبَ - كَتَّبَ) .

هوامش البحث :

- * من بحوث (الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى) التي نظمها مكتب تشتيق التعريب بالرباط. في الفترة 1 - 8 نيسان (أبريل) 1981 .
- (1) د . أحمد مختار عمر (نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية) في مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت - 13 (1978) ص 9 - 25 .
- (2) عبد العزيز بن عبد الله (معجم الترادف والوارد) بحث مقدم للدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى ، الرباط 1 - 8 أبريل 1981 .
- (3) فالكتور حسين نصار مثلا في كتابه **المعجم العربي (القاهرة : دار مصر للطباعة 1956)** قسم المدارس المعجمية العربية الى أربع حسب ترتيب بداخلها وهي (1) مدرسة الترتيب الصوتي والتعليب وتضم معاجم (العين) و (البارع) و (التهذيب) و (المحيط) و (الحكم) ، (2) مدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الإبنية وتشتمل على معاجم (الجبهة) و (الغايبين) و (المحل) ،
- (3) مدرسة الترتيب اللفظي بحسب الأواخر وتضم معاجم (الصحاح) و (الصيغ) و (لسان العرب) و (القاموس المحيط) و تاج المبرور) و (المعيار) ، (4) مدرسة الترتيب اللفظي بحسب الأوائل وتضم (أساس البلاغة) ومعاجم اليسوعيين ومعجم مجمع اللغة العربية .
- والاستاذ جون هيوود في كتاب **المعجمية العربية** .

John A. Haywood, Arabic Lexicography (Leiden : E.J. Brill 1967)

- يشتم المعاجم العربية الى ثلاثة أقسام : (1) معاجم التلخيصات (2) معاجم الترتيب اللفظي بحسب الأواخر (3) معاجم الترتيب اللفظي بحسب الأوائل
- (4) انظر كتابنا اللسانيات والمعاجم اللغوية

Ali M. Al-Kasimi, Linguistics and Bilingual Dictionaries

- (5) - انظر مثلا الدكتور . حسين نصار في **المعجم العربي** ، والاستاذ هيوود في **المعجمية العربية** ، والدكتور عبد السميع محبت أحمد في **المعجم العربية : دراسة تحليلية** (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1969) ، ص 16 - 20 ، والدكتور أحمد أبو الفرج في **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث** (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1966) ص 40 - 42 .
- (6) - لم يتخذ هذا المعجم اسمه من الحرف الأول الذي يبدأ به كما هو الحال في معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإنما شبه المؤلف كتابه بالجيم أي الديباج لحسنه تسماء به .
- (7) - جون هيوود ، المصدر السابق ، ص 96 .
- (8) - حسين نصار ، المصدر السابق ج 1 ص 31 - 36 .

9) Korbinian Braun, Lorenz Nieder und Friedrich Schmue, Deutch als Fremdsprache I & II (Stuttgart : Ernst Klett, 1976)

- (10) - د . رمضان عبد التواب ، **فصول في فقه العربية (القاهرة ، مكتبة دار التراث ، 1973)** ص 204 - 205 .

11) A.A.P. Bothe, la classification systematique des stocks terminologiques, Terminological Data Banks INFOTERM series 5 (München : K.G. Saur. 1980) P.P.56-62.

- (12) - د . رمضان عبد التواب ، المصدر السابق ص 230 - 231 ، ويبدو أن الدكتور عبد التواب قد حقق كتاب (انقريب المصنف) واعدته للنشر .
- (13) - حسين نصار المصدر السابق . ص 198 .
- (14) - مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط (القاهرة : دار المعارف ، 1960)** ص 14 - 15 .
- (15) ابن جنى الخصائص (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 52 - 1956) ج 2 ، ص 134 .
- (16) - انظر مثلا د . حسن ظانفا في كتابه **كلام العرب (بيروت دار النهضة العربية ، 1976)** حيث يقول في فصل (المعاجم اللغوية الابجدية) ص 127 وما بعدها عن معجم (الجمل) لابن فارس « وهو مرتب بالحروف الابجدية » ، في حين أن المعجم المذكور رتب بداخله ترتيبا الفبائيا ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، و ، انظر د . عبد السميع محمد أحمد في كتابه **المعجم العربية (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1979)** في حديثه عن (لسان العرب) أن المعجم رتب أبوابه حسب الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية « مع رعاية الترتيب الابجدي المعتاد (ا/ب/ت/ث/ج ... الخ) » ص 107 . وانظر أيضا د . رمضان عبد التواب في كتابه **فصول في فقه العربية (القاهرة : مكتبة دار التراث ، 1973)** ص 203 - 204 حين يقول « نوع (من المعاجم العربية) رتب الكلمات ترتيبا ابجديا ... مثل الصحاح للجوهري (ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزابادي ... الخ) وهذه المعاجم في واقع الأمر لم تأخذ بالترتيب الابجدي وإنما بالترتيب اللفظي .
- وانظر الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في مادة (حروف الهجاء) حين يقول « ما تتركب منها اللفاظ من الألف الى الياء ، وترتيبها مستمد من ترتيب الابجدية بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بعضها بجوار بعض . » وهذا خلط واضح فالترتيب الابجدي لم يلتزم بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بجوار بعضها .

- (17) - د. عمر الفخاق ، مصادر التراث العربي (بيروت : مكتبة دار الشرق ، ب . ت .) ص 167 - 170
(18) - حسين نصار ، المصدر السابق ص 46
(19) - ابن دريد ، جمهرة اللغة ، (ط حيدرآباد ، 1346 ع) ، ج 1 ص 3
(20) - ابن شنيده الأندلسي ، المخصص في اللغة (ط بولاق 1316 - 1321) ج 1 ص 10

21) Regis Blanchère, M. Chouémi et C. Demizear. Dictionnaire Arabe-Français
Anglais (Paris, 1967), P. IX

- (22) - صالح جواد الطمعة ، « مكانة المصطلحات العلمية في المعجم العربي الثنائي اللغة » بحث مقدم الى الدورة التدريبية في صناعة المعجم
(23) - علي التاسبي ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 146
(24) - انظر مثلاً (المعجم الابجدي) و (المعجم العربي الحديث لاروس)

الصّوامت والصّوائت في العربيّة (*)

د. جعفر دك الباب

الإستاذ المساعد في كلية الآداب — جامعة دمشق

ولا بد مع ذلك من الاقرار بما يلي : كما أن من غير المعقول أن يكون كل ما جاء في التراث خاطئا ، فليس كل ما جاء في التراث صحيحا بالضرورة . لذا يجب أن ندرس التراث بعناية وموضوعية فنثبت الصحيح والايجابى فيه ونتمسك به ونشير الى الخاطيء والسلبى فيه فنستعده .

ان مثل هذا الموقف من التراث لا يعنى بحال من الاحوال الانفلاق على تراث السلف والابتعاد عن العلم الحديث وعدم الاخذ بمنجزاته ، بل يعنى الدعوة الى المتابعة المستمرة للعلم الحديث والانفاة منه في فهم التراث لاستخدامه ايجابيا في معالجة تضاياتنا ومشاكلنا الراهنة . فالتراث والحانة هذه ، يجب أن يسخر لخدمة الحياة في الحاضر والمستقبل لا أن يكون ضمن الميروضات التى توضع في المتاحف . وبما أن الثقافة الانسانية تتميز بخاصة التواصل فان المساهمة التى يقدمها شعب ما في التراث الثقافى تصبح جزءا من التراث الثقافى الانسانى

يرتبط علم اللغة العام (اللسانيات العامة) بعلم اللغة الخاص بلغة ما (كعلم العربيّة) لانه يقوم على ما هو عام ومشارك بين جميع اللغات . كما أن علم

سنمى الى البحث في الصوامت والصوائت في العربيّة ضمن دراسة عامة للنظام اللغوى للعربيّة ، انطلاقا من اللسانيات العامة الحديثة وبالاستتم الى وصفه في علم اللغة العربيّة وعلم الاستشراق (الاستعراب) . لذا يتوجب علينا أن نحدد أولا موقفنا من التراث ونبين علاقة علم اللغة العام بعلم اللغة الخاص ، ثم نقدم فكرة موجزة عن النظام اللغوى وطرائق الوصف اللغوى .

اولا : التراث واللسانيات الحديثة :

يختلف الموقف من التراث اللغوى العربى . ففى حين يمجّد بعض الباحثين كل ما قاله علماء العربيّة في جميع المجالات انطلاقا من شعور عاطفى بأن السلف قد قال القول النصل في كل شيء ، يرفض آخرون كل ما هو من التراث لانه يعيق — برايمهم — الاخذ بالمعاصرة . اننا نرى أن التمسك بالتراث يجب أن ينبع من التمسك بالوجود القومى ومن ضرورة ربط الحاضر بالماضى من أجل السعى نحو مستقبل أفضل

اللغة الخاص (كعلم العربية) يستفيد بدوره من النتائج التي يتوصل اليها علم اللغة العام بتطبيقها على اللغة التي يختص بدراستها . وفي ضوء هذا الفهم للتواصل في التراث الثقافي الانساني والارتباط بين علم اللغة العام وعلم اللغة العربية يجب ان نتعامل مع تراثنا اللغوي وان نعالج تضامنا اللغوية الراهنة (1) .

لقد دخل العرب والمسلمون عصور الانحطاط في المجال الثقافي حين اتفوا باب الاجتهاد ، لان اقبال باب الاجتهاد كان يعنى التوقف عن مواكبة سير الحياة واحتياجاتها المتجددة . ولن اناقش هنا الاسباب التي دعت الى اقبال باب الاجتهاد في الامور الدينية ، بل اكتفى بالإشارة الى ضرورة بحثها في اطار المسار التاريخي الذي وجدت فيه . واعتقد اننا دخلنا عصور الانحطاط في مجال الدراسات اللغوية حين فصلنا علوم البلاغة عن صرف العربية ونحوها ، لانه تم منذ ذلك الحين الفصل بين اللغة العربية والحياة . وقد انعكس هذا الفصل سلبا على فهمنا لخصائص بنية العربية وبالتالي على فهمنا لتراثنا اللغوي .

لقد اعطينا في الماضي للانسانية في شتى مجالات العلم والمعرفة . ونحن اليوم بحاجة الى الاستفادة من معطيات علم اللغة العام الحديث ، كي نفهم بشكل صحيح خصائص بنية لغتنا ولنتمكن بالتالي من فهم تراثنا اللغوي . ويمكننا بعد ذلك ان نغنى علم اللغة العام الحديث باضافات جديدة انطلاقا من فهمنا لبنية لغتنا وتراثنا اللغوي . لذا فاني ادعو الى دراسة تاريخ الابحاث اللغوية العربية في ضوء علم اللغة العام الحديث من اجل بيان المسار التاريخي لتطور الآراء اللغوية العربية واؤكد على ضرورة التقيد بالموضوعية العلمية والتحرر من تأثير العاطفة والمواقف المسبقة.

ثانيا : النظام اللغوي وطرائق الوصف اللغوي :

ينتشر في علم اللغة المعاصر تصور عن اللغة كجيلة انظمة (وبشكل ادق كنظام يتألف من أنظمة صغرى) مستقلة ذاتيا (مع انها متفاعلة فيما بينها) وتشتمل على عدد محدد من العناصر غير القابلة للتجزئة ضمن النظام الواحد ، وعلى قواعد يتم - حين تأليف العناصر مع بعضها ونمطها - تشكيل نصوص مبنية بشكل منتظم وصحيح . وهكذا يظهر النظام اللغوي على هيئة أنظمة صغرى يؤدي التفاعل بينها

الى تحريك جهاز اللغة .

فاللغة والتفكير يشكلان وحدة لا انفصام فيها .

وبما ان عمليات التفكير في رؤوس الناس ولا يمكن ان تكون مجالا لمراقبة موضوعية بشكلها المجرد ، يدرس التفكير قبل كل شيء في خلال اللغة وبشكل ادق من خلال استخدامه في الكلام . ان اللغة والتفكير يكونان وحدة لا انفصام فيها . تعتبر اللغة فيها ظاهرة مستقلة على الرغم من الدور الرئيسي للتفكير . كما تقوم اللغة في نفس الوقت بتأثير معاكس على التفكير . وهكذا يمكن القول انه لا يمكن ان توجد لغة دون وجود التفكير ، وان التفكير غير ممكن دون اللغة ، وقد نشأ كل من اللغة والتفكير في وقت واحد . ولا توجد افكار الا بقدر ما تتحقق في اشكال مادية (لغوية) محددة .

ونجد لدى الرجوع الى تراثنا اللغوي ان الامام عبد القاهر الجرجاني (توفي عام 481 هـ الموافق 1078 م) قد اشار الى ارتباط وجود اللغة بالتفكير في كتابه « دلائل الاعجاز في علم المعاني » . وساعرض هنا بايجاز شديد رأي الامام الجرجاني حول اللغة وارتباطها بالتفكير ، واشير بالمناسبة الى اني قد بلورت نظرية الامام الجرجاني اللغوية وحددت موقعها في علم اللغة العام الحديث في كتابي « الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني » (3) .

1 - اهم ما يميز الانسان عن سائر الحيوانات ليس اختلاف صورته وهيئة جسمه وبنيته ، بل تمتعه بالعلم اى القدرة على الادراك والفهم . وبالكلام ابان الله الانسان من سائر الحيوان . فالانسان اذن كائن عاقل متكلم اى ناطق .

2 - سواء قلنا ان اصل اللغة الهام او ان اصلها مواضعة ، فان معنى الكلمات لا يعرف الا من فهمها الى بعضها . لان من المحال ان يكلم المتكلم السامع بكلمات لا يعرف الثاني معانيها كما يعرفها الاول . فالتكلم لا يقصد اذن ان يعلم السامع معاني الكلم المفردة التي يكلمه بها ، بل يقصد ان يعلم السامع بها شيئا جديدا لا يعلمه . لذا فان الكلام لا بد ان يشتمل على جزئين مسند ومسند اليه .

3 - من هذه النظرة الى الانسان يربط الجرجاني اللغة بالتفكير ، ويبين دور التفكير في نشوء اللغة . قال سوسور بان اللغة ذات طبيعة متجانسة ، وهي نظام من اشارات لا يفهمها فيها سوى الوحدة بين المعنى والصورة السمعية (التي تختلف عن الصوت

ذاته) . وقسما الإشارة اللغوية (المعنى والمصورة السمية) نفسانيان . والرموز الصوتية لا معنى لها بحد ذاتها (أى اعتباطية) . والعلاقة بين الرموز والمعانى - على الرغم من أنها عشوائية - هى اصطلاحية اتفاقية ثابتة بالنسبة للغة الواحدة والمجتمع الواحد (2) .

وهكذا فإن نطاق اللغة عند سوسور يتحدد بتصرها على التدايعات القائمة فى الدماغ بين معنى الكلمات وصورها السمية ، أى فى نطاق ما يسمى باللغة الداخلية . ويؤدى ذلك الى الفصل بين اللغة والتفكير ، وانفراض أن التفكير سابق للغة ويمكن أن يتم دون لغة . ولا بد هنا من استعراض سريع للأراء المختلفة حول العلاقة بين التفكير واللغة توجد بهذا الخصوص ثلاثة اتجاهات :

1) فصل اللغة والتفكير عن بعضهما . ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن الإنكار تنشأ فى راس الإنسان قبل أن يتم التعبير عنها بالكلام . أنها تنشأ دون مادة لغوية ودون غلاف لغوي بشكل عار .

ان ما يدعو اليه هذا الاتجاه غير صحيح براينا على الاطلاق . لان الإنكار لا يمكن أن تنشأ وتوجد الا على أساس من المادة اللغوية ، ولا توجد أفكار عارية .

2) التطابق بين اللغة والتفكير . وقد حاول كثير من النحويين والمناطقة ايجاد موازاة بين المفاهيم والكلمات وبين المحاكيات والجهل .

وتجدر الإشارة هنا الى أن الكلمات لا تعبر جميعها عن مفاهيم (كأدوات التعبير عن الشعور والتبنى أو أسماء الإشارة مثلا) ، كما أن الجهل لا تعبر دوما عن محاكمات منطوية (كالجهل الاستفهامية والطلبية مثلا) . هذا ولا تتطابق أجزاء المحاكمات مع أجزاء الجمله فى جميع الحالات . صحيح أن الإنكار تنوّد على أساس اللغة وتثبت بواسطتها . الا أن ذلك لا يعنى على الاطلاق أن اللغة والتفكير هما شئ واحد (أى متطابقان) . ان قوانين المنطق عامة للبشر جميعا (حيث أن الناس جميعا يفكرون بشكل واحد) ولكن التعبير عن الأفكار يتم بأشكال مختلفة فى شتى اللغات تبعا للخصائص البنيوية لكل لغة .

4 - اللغة نظام لربط الكلمات ببعضها وفقا لمقتضيات دلالاتها العقلية . ويجب اكتشاف القوانين التى يخضع لها النظام اللغوي بالاستناد الى منهج علمى فى البحث يقوم على تعميم ما يتم ثبوته فى كثير

من الحالات فى ظاهرة معينة على بقية الحالات المماثلة . 5 - وظيفة اللغة الاساسية هى أن تستخدم وسيلة للاتصال بين الناس . « مما يعقل بدهاة العقل أن الناس انما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده » .

وهكذا يتبين أن الامام عبد القاهر الجرجانى قد جاء فى كتاب « دلائل الإعجاز فى علم المعانى » بنظرية لغوية متكاملة فى اللغة ووظائفها وارتباط نشوتها بالتفكير .

عرف سوسور اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائنا حيا : هى كل يقوم على ظواهر مترابطة العناصر . ماهية كل عنصر وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد أحدها الا بعلاقته بالعناصر الأخرى واعتبر سوسور الحدث اللغوي جهازاً تنتظم فى صلبه عناصر مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر الا ترتب على تغييره تغير وصنع بقية العناصر وبالتالي كل الجهاز . وما أن يستجيب الكل لتغير الجزء حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلى . وكان سوسور يرى أن التزامن والتعاقب فى اللغة يجب أن يدرسا فى علمين منفصلين . يرتبط التزامن بالنتظام ولكنه منصول عن علاقات الزمن ، فى حين أن التعاقب يرتبط بالزمن ولكنه منصول عن علاقات النظام (4) .

انى أدعو الى تبنى المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات . وتبني الأساس النظرية لهذا المنهج من تقاليد علم اللغة العربية (التى استنبطتها لى دراسة تاريخ الأبحاث اللغوية العربية فى ضوء النظريات اللغوية الحديثة) وتستند بالتحديد الى اتجاه مدرسة أبى على الفارسي اللغوية الذى بلوره ابن جنى وعبد القاهر الجرجانى فى نظريتين لغويتين متكاملتين (5) .

يتميز اتجاه مدرسة أبى على الفارسي اللغوية بالانطلاق من مفهوم منظومى للغة ، يأخذ بمبدأ الثنائية ويقوم على الوجود التى لا تفصل بين الشكل والمضمون وعلى التلازم بين اللغة والتفكير . ويتجلى التكامل بين نظريتي ابن جنى والجرجانى فى الربط بين الدراسة التزامنية للغة (التى تقدمها نظرية الجرجانى) والدراسة التطورية للغة (التى تقدمها نظرية ابن جنى) . فقد أكد ابن جنى (فى الخصائص) أن اللغة لم تنشأ دفعة واحدة ، فى حين أكد الامام الجرجانى (فى دلائل الإعجاز) على ارتباط نشأة اللغة بالتفكير . ويظهر من التكامل بين النظريتين أن اللغات قد نشأت وتطور

نظامها واكتهل تدريجيا بشكل مواز لنشأة التفكير
الانسانى وتطوير نظامه واكتناله .

ان المنهج التاريخى العلمى الذى ندعو الى تبنيه
يقضى باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالتفكير
منذ نشأتها ، ويؤكد ارتباط النظام اللغوى (الذى
يظهر على هيئة مستويات متدرجة للبنية اللغوية)
بالوظيفة التى تؤديها اللغة كأداة للاتصال ، كما يبين
ان النظام اللغوى فى حركة مستمرة ويجب ان يدرس
فى وضعه الراهن (المتزامن) وفى تطوره بأن واحد .
هذا وتبني ليني ستروس فى كتابه « الانثروبولوجيا
البنوية » (6) الى ان المقابلة بين التزامن والتعاقب
وهية جدا ، وجيدة فقط فى مراحل البحث التمهيدية.
واستشهد برأى ياكوبسون فى مقالته (مبادئ
الفونولوجيا التاريخية) القائل ان المتطوع السكونى وهم:
شكلا خاصا من اشكال الوجود .

ذلك انه عبارة عن طريقة علمية مساعدة وليس
لذا نرى وجوب دراسة اللغة وفهمها كنظام لا
فى حاضرها فقط بل وفى ماضيها ايضا ، اى يجب ان
تدرس ظواهر اللغة فى علاقاتها بعضها ببعض وفى
تطورها فى نفس الوقت . وعليه يجب علينا عند دراسة
النظام اللغوى ان نهتم بها هو عام ومطرد دون ان
نهمل الاستثناءات لانها تعتبر شواهد على حالات سابقة
أو بدايات لتطور جديد .

ويمكن تحليل أى لغة وردها الى نظام من
الاصوات ، ونظام من الكلمات المفردة والمركبة .
ومجموعة من المفردات . اى ان النظام اللغوى يشتمل
على :

- 1 - نظام صوتى .
- 2 - نظام صرفى ونحوى (قواعدى) .
- 3 - معجم المفردات .

ويجب التأكيد ان النظام اللغوى يؤلف كلا واحدا ،
وان المستويات المتدرجة للبنية اللغوية توجد فى علاقة
تأثير متبادل فيما بينها . ويحتل مستوى البنية الصوتية
مرتبة المستوى الاساسى والموجه بالنسبة لبقية
المستويات ، لذا تنعكس خصائصه فى المستويات اللغوية
الاعلى . فلا يمكن تفسير خصائص المستوى الصوتى
بتحائق من المستويات الاعلى ، فى حين ان العكس
ممكن .

صنف علم اللغة المقارن اللغات فى اسر بحسب
قربتها ، وافترض وجود لغة - اصل او ام لكل اسرة ،
ووصف صفاتها العامة المستنبطة فى التشابه بين اللغات

التي تدخل فى كل اسرة لغوية ، ثم تبني المؤرخون
فرضية اللغة - الاصل وافترضوا بدورهم وجود شعب
تكلم بها . وقد صنفت العربية فى اسرة اللغات السامية .
اما علم اللغة المقارن التاريخى فينظر الى اللغة
- الاصل او الام على انها لغة حقيقية كانت موجودة
تاريخيا ولكن ليس بالامكان اعادة بنائها كلها ، ويمكن
فقط اعادة بناء الخصائص الاساسية لنظامها الصوتى
والقواعدى ولمفرداتها . ويعنى هذا ان المنهج المقارن
التاريخى لا يمكن من اعادة بناء اللغة السامية الام
بشكل كامل ، ولا يقدم بالتالى تفسيراً لتنتع العربية
بخصائص بنوية مميزة ، كما لا يمكن من اثبات ما اذا
كانت العربية اقرب اللغات السامية جميعا من اللغة
للسامية الام .

ان المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات
الذى ادعو الى تبنيه - يقتضى قبل كل شىء ضرورة
الاستناد الى مادة لغوية للغات طبيعية موجودة الآن
نعلا او ثبت علميا بالشواهد انها كانت موجودة .
لذا فانى ادعو الى رفض القول بوجود الشعب السامى .
اذا كان ذلك القول يستند فقط الى افتراض وجود
لغة سامية - اصل او ام ، لم يثبت علميا بالشواهد
انها كانت موجودة . وارى ان مادة اى لغة طبيعية
موجودة الآن او ثبت بالشواهد انها كانت موجودة .
هى افضل الشواهد التاريخية التى يجب الاعتماد عليها
فى الدراسات اللغوية والتاريخية على حد سواء .

لذا فانى ادعو الى دراسة المادة اللغوية العربية
المتوفرة لدينا على مر القرون باستخدام المنهج
التاريخى العلمى . من اجل الكشف عن التاريخ الحقيقى
للغة العربية ولغتها . وتصبح الدعوة الى الاسراع
فى انجاز تلك الدراسة ضرورة قومية ملحة . اذا اخذنا
بالحسبان ان أنظمة (سامى) ذات مدلول يهودى
وان الأبحاث العلمية الحديثة لا تؤيد الزعم بأن
الساميين تحدروا من سام بن نوح ، وان الصهيونية
تستغل فرضية (اسرة اللغات السامية) وفرضية
(الشعب السامى) فى تأييد مزاعمها حول الحق
التاريخى لليهود فى الارض العربية ، وان العبرية هى
اللغة - الاصل او الام لجميع اللغات السامية (7) .

ثالثا : الصوامت والصوائت فى العربية من وجهة نظر
علم اللغة العام الحديث وفى دراسات الاستشراق
(الاستعراب) :

تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة .

لما كان عدد الحروف في الابجدية العربية (29) حرفا باعتبار (لا) حرفا يمثل الالف المدة واللام حاملة لها ، قال علماء العربية ان اصل الحروف (29) حرفا ويقوم الجدا المتبع في دراسة الحروف في علم العربية على التمييز بين الساكن والمتحرك . لذا بحثوا في الالف المدة (التي هي صائت غير قصير) ، كما بحثوا في الهمزة (التي هي اقرب الاصوات الصامتة الى الالف من حيث المخرج) لوجود حرف في الابجدية لكل منهما (ا ، ء) . ولكنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الياء المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الياء غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (ي) . كما أنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الواو المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الواو غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (و) .

بحث المستشرقون اصوات العربية من حيث تقسيمها الى صوامت وصوائت ، ثم ابدع الباحثون العرب المحدثون في ذلك . وحددوا الصوامت والصوائت في النظام الصوتي العربية كما يلي :

عدد الصوامت - (28) يدخل فيها الواو غير المدة والياء غير المدة .
عدد الصوائت - (3) قصيرة هي الحركات (الفتحة والكسرة والضمة) .

و (3) غير قصيرة هي الالف والياء والواو والمدات .

صحيح ان علماء العربية لم يدرسوا الاصوات من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة بل درسوها من حيث مخارجها ، ولكن هل يعني ذلك أنهم لم يميزوا بين الصائت والصامت ؟ سنجيب عن هذا السؤال في المقالة التالية حين نشرح مفهوم (الساكن والمتحرك) في علم اللغة العربية .

تقسم الاصوات في علم اللغة الحديث الى صائتة (vowels, voyelles) وصامتة (consonants, consonnes) يكون الصوت صائتا اذا كان النفس الذي يؤدي الى اصداره يجري طليقا لا يعترضه عائق حتى خروجه بحرية من الفم ، كالصوت ه او س مثلا . ويكون الصوت صائتا اذا صادف النفس الذي يؤدي الى اصداره عائقا في نقطة ما يعترض طريقه حتى خروجه من الفم ، كصوت ل او م مثلا (8) .

لا تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة ، بل تدرس من حيث مخارجها . ولن نناقش هنا موضوع (النقص الذي كان يعتبر معرفة العرب في تشريح الجهاز الصوتي وجهلهم الكامل بوجود الحبال الصوتية) .

ونكتفي بايراد ما ذكرته المستشرقة اودية بتسي ودون ان نذهب الى التاكيد على ان اكتشاف الحبال الصوتية كان سبعا من طريقتهم في دراسة اللغة ، فان من الممكن الافتراض على كل حال بأن معرفتهم غير الكافية بتشريح الجهاز الصوتي قد عاقبتهم الى حد كبير في وضعهم الذي اعتمد جوهريا على مخارج الحروف (9) .

هذا ولا بد من الإشارة هنا الى ان مصطلح (الحرف) الذي يستخدم في علم العربية يشير الى شكل الكتابة والى الصوت . ويفسر المستشرق السونيبي الاستاذ غابوتشان ذلك بأن تمييز (الحرف في علم العربية كقولة جاء نتيجة للتجريد . ويرى ان التسمية العربية لاي حرف تفيد اشكاله الاربعة (انحراف الضموم والفتوح والمكسور والساكن) اي اشكاله مع الحركات المختلفة ودون الحركة . ويعنى ذلك ان الحركات تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف ، وليست صوائت تضاف الى الحرف . والحرف المؤلف من عنصرين (صامت وصائت) يعتبر وحدة لا تتجزأ في بنية الكلمة (10) .

ان هذا التفسير ، الذي قدمه الاستاذ غابوتشان لمصطلح (انحراف) في علم العربية ، يكشف لماذا لم

المصطلح

(*) التي هذا البحث في الدورة العالمية السادسة للسانيات بدمشق (آب - اغسطس 1981) في المسار العربي (المستوى المتقدم) .

- 1) بينت رأيي في ضرورة التمسك بالتراث العربي واللغة العربية الفصحى في المقالة المنشورة في مجلة (المعرفة) بدمشق - العدد المزدوج 222 - 223 أ ب - أيلول 1980 بعنوان « ازدواجية اللغة العربية وكيفية الخروج منها »
- 2) أرجع الى مقالة « موضوع اللسانية » لسوسور في مجلة « الفكر العربي » - ليبيا ، العدد المزدوج 8 - 9 (1979) . ونبته بالمناسبة الى الاختلافات الكبيرة في ترجمة المصطلحات اللغوية الى العربية . مطبعة الجليل - دمشق 1980 .
- 3) أرجع الى كتاب « البنيوية » تأليف جان بياجيه ، ترجمة عارف منبنة وبشير أوبري - منشورات عويدات - بيروت 1971 (فصل البنيوية اللغوية)
- 4) أرجع الى محاضرتي في (المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية) الذي اقامته وزارة التعليم العالي في جامعة دمشق بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري (نيسان - ابريل 1981) بعنوان « الدور الايجابي للمتكلمين والمعتزلة في علم اللغة العربية » . وقد حددت في تلك المحاضرة الملامح العامة لاتجاه مدرسة ابي علي الفارسي اللغوية .
- 5) ترجمة د . مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق 1977 .
- 6) أرجع الى مقالتي « السامية والساميون - العرب والعربية » المنشورة في مجلة (الموقف الادبي) بدمشق ، العدد 117 كانون الثاني 1981 .
- 7) يسمى الاستاذ محمد الانطاكي الصائت (طليقا) . ونوافق على هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف الصائت ويسمى الصامت (حبيسا) ، ونوافق على هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف الصامت انظر « الوجيز في فقه اللغة » - منشورات دار الشرق - بيروت - .
- 8) مقالة « بحث في فونولوجيا اللغة العربية » - مجلة الفكر العربي - ليبيا ، العدد المزدوج 8 - 9 / 1979 (اللسانية أحدث العلوم الانسانية) .
- 9) « اللغات السامية » - القسم الثاني ، الجزء الاول - مقالة غ . م . غابوتشان « حول مسألة بنية الكلمة السامية » - بالروسية .

منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللوائح الشائعة

د. (محمد شفيق الخليل)

الاعلام ، حتى قبل انتظام العمل المجمل ، في ارساء
تواعد هذه المنهجية وتحقيق مسالكها - عملا وقولا
ومعاجم ومؤلفات ، اذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا
الحصر بطرس البستاني واحمد فارس الشدياق و خليل
سعادة ويعقوب صروف وانستاس الكرملى ومصطفى
الشهابى وحسن تهمى وغيرهم كثير .
وقد سبق لى - متتلذا على كل هؤلاء ومستمينا
بما نشرته مجامعنا العربية في هذا المجال - معالجة
هذه المنهجية في ملحق « لمعجم المصطلحات العلمية
والفنية والهندسية » . وكذلك في « معجم الشهابى
لمصطلحات العلوم الزراعية » اذ اعدت معالجة الامير
مصطفى الشهابى لهذه المنهجية بامثلة وتعليقات حينما
حولت - وتوسعت - معجمه « معجم الالفاظ الزراعية ،
فرنسى - عربى » الى معجم الشهابى المذكور ،

لقد تحققت منهجية وضع المصطلحات العلمية
الجديدة باللغة العربية بشكل مرض وشبه متكامل
في نصف القرن الماضى ، بعد ان بدأت بوادرها منذ
بداية عصر النهضة .

وقد توضحت معالم هذه المنهجية وتواعددها
واساليبها - من وضع وقياس ونحت وتضمن وتركيب
وتعريب بالترجمة او بالاقتراس اللفظى - على مراحل
في محاضر ومنشورات مجامع اللغة العربية في القاهرة
ودمشق وبغداد ، وكان لمعجم القاهرة اسهام مرموق
في هذا المجال ، كما كان لكتب تنسيق التعريب في
الرباط (*) فضل اعادة نشر معالم هذه المنهجية
وتنسيقها وتطبيقها وتعميمها في مختلف اتحاء الوطن
العربى .

ولا ينكرون احد الجهود الفردية للعديد من علمائنا

(*) الشهابى : الذين ينطلقون بمعرفة دقائق العلوم الحديثة وتسرار اللغة الاجنبية التي يترجمون عنها واسرار اللغة العربية
التي ينطقون اليها هم قليلون جدا في بلادنا العربية .
(المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ص 80) .

انكليزي عري .

وفي ما يلي عرض لبعض المعالم الرئيسية لهذه المنهجية اعتقادا باننا عندما نتفق على مبادئ هذه المنهجية مطبقين قواعدا واسسها بدقة ومنطق ونظام — وبالمقارنة مع ما هو لدينا حاليا من هذه الثروة في شتى مصطلحات فروع العلم والصناعة — فان مصطلحاتنا الجديدة في القطر العربي الواحد او في مختلف انحاء الاقطار العربية لن تختلف ، او على الاقل لن تختلف بشكل جذري . وبفضل وسائل الاعلام الحديثة وتنسيق مكتب التريب وتبادل الخبرات المستمر وانتشار المعاجم المتخصصة ستسهل هذه الاختلافات بالتدرج الذي تسمح به طبيعة المادة العلمية واللغات المنقولة عنها .

الدقة والوضوح من اهم مميزات لغة العلم — لذا ينبغي التدقيق في تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته او وضع المرادف العربي له . وكثيرا ما نلاحظ باسئ ترجمة مصطلحات اجنبية في مراجع مدرسية وعامة بهرادات تخالف مدلولاتها المتعارف عليها في السياق المختص . ففي كتاب مدرسي حديث لاحدى الدول العربية عنوان فصل يعالج التفاعلات النووية بلقظة « الانصهار » ترجمة للقظة « FUSION » وهي ترجمة صحيحة للقظة الاجنبى في سياق مبحث الحرارة وتغير الحالة . كذلك ترجم لقظة « REACTION » في سياق تكون الملح من الحامض بمصطلح « رَدُّ فَعْل » في مرجع معجمى بدلا من « تفاعل » . و « رَدُّ فَعْل » هو طبعا الترجمة الصحيحة للمصطلح « REACTION » في سياق مبحث ميكانيكى ، كما في قانون نيوتن الثالث مثلا . ومثل هذا كثير في ترجمات المواد الكيماوية والفيزيائية وبخاصة في ترجمة وحدات القدرة والقوة والشغل والسرعة والتسارع . ومثل هذه الترجمات نجده في ما

هو متفق عليه . فكيف بنا في المصطلحات الجديدة : والذي يدعونى الى ايراد هذه الامثلة رغبتى في التاكيد ان المنهجية لا تكون في الفراغ — فالمنهجية تفترض اولا وقبل كل شىء المعرفة ، معرفة اللغة التى ينقل عنها والتي ينقل اليها ، بالاضافة الى معرفة وخبرة في المادة . موضوع البحث . فالمفروض ان تتوافر عناصر هذه المعرفة في واضعى المصطلحات انفسهم . وقد علمتنا الخبرة ان تعاون الاخصائى في العلوم او الرياضيات مع الاخصائى اللغوى لم يؤد دائما الى افضل النتائج .

يفضل عند صياغة مرادف عري لمصطلح علمى او لفظ تقنى او معنى علمى او فنى ان يتكون هذا المرادف من كلمة واحدة — بحيث يمكن ان ينسب اليها او يضاف اليها ، كما ينسب او يضاف الى اللفظ الاجنبى .

في مجالحة الفيض المستمر من مصطلحات العلم والفاظ الحضارة التى تتدفق علينا يوميا ، تطبق القاعدة المنطقية في التريب وهى ان ما هو اصيل في اللغة المنقولة يترجم ، اى يعرب بالترجمة ، ان قبل الترجمة ، او يتحرى له لفظ عري يؤدى معناه ، او يصاغ له لفظ عري بوسائل الاشتقاق او المجاز او النحت . اما الالفاظ العالمية التسمية والمستعملة في معظم لغات العالم المتحضر كالالفاظ المشتقة من اليونانية او اللاتينية (مثل الكترول وتليفون وتلفزيون وترانزستور) او الالفاظ المركبة من احرف او اختصارات متعارف عليها دوليا ، او الاسماء الموضوعية تخليدا لذكرى عالم او مخترع (مثل ثلث ورنتجن وكوري وامبير) ، او الاسماء الكيماوية للعناصر الحديثة الاكتشاف (مثل بلوتونيوم ويورانيوم واليومنيوم وهافنيوم) فهذه كلها تعرب بلفظها . والجدير بالذكر ان

المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة يورد (في طبعته الأولى والثانية) مئات من أمثال هذه المعربات .

ان بحر العربية واسع للمنتخبين ، ويمكن دائما احياء الفاظ من الفصحى لتؤدى معانى جديدة شرط ان يكون المرادف المختار لمصطلح ما قريبا منه في معناه او ما يشبهه معناه او انه وثيق الصلة به - وانكر في هذا المجال استخدام لفظة «مِلْز» (مِلْز) ل معنى « metal » ولفظة «مَلَاءة» ل معنى « solvency » و«تَوَدْرِيْب» ل معنى « toilet training » و«إِنَار» ل معنى « bra(ss)ieve » واللفظتان الاخيرتان لا اذكر ان احدا سبق ان استخدمهما - مع ان المعنى الذى تورده المعاجم لهما لا يخلتف عن معنى المصطلح الاجنبى . كذلك يمكن الاقتباس الذوقى من كلام العامة واهل الصناعة وقد دخل اللغة عن هذا الطريق كثير من الالفاظ مثل :

« نُرْس » ل معنى « gear »

و « فِرْشَاءة » ل معنى « brush »

و « قَلَاوُوظ » ل معنى « screw »

يكتب العلم الامرنجى بحسب نطقه في اللغة العربية - ويستحسن في البحوث والكتب العلمية ايراد اللفظ الامرنجى معه بين قوسين بحروف لا تينية ان كان اللفظ غير مألوف . وفي كتابة الاموات غير الموجودة في العربية هنالك شبه اجماع على استخدام الحرف پ ليقابل الحرف P

والحرف ف ليقابل الحرف V

والحرف چ ليقابل الحرف G حين يلفظ كالجيم المصرية - فنكتب : پنسلين وثلط وچاليوم . وحيث يختلف نطق اللفظ المعرب في اللغات الاجنبية يرجح النطق الاسهل ، فنقول : فَبْرين لا فَايْبِرين وُتُولِيب لا تيولييب .

حرصا على صحة اللفظ ودقة ادائه ينبغي ضبط الالفاظ العلمية خاصة بالشكل وفي هذا المجال تبرز قضية الابتداء بالساكن ومسألة التقاء الساكنين وقد جرينا في معالجة القضية الاولى غالبا على اضافة الف الى اللفظ ، كما في اغريقي واسباتي واستاتي واستحيي ، وحيانا نعلم الى تحريك حرف الابتداء الساكن فنقول غرافيت وُيروتون وكلور . والنوامع ان كلا الاسلوبين قاصر احيانا عن دقة الاداء ، فاسم « بَروان » « Brown » هو « بَراون » لا « اِبْران » ولا « بَران » ولا « بَراون » ولا « بَراون » . وكذلك قل في نُيوتن ومُورس وُبُويل وِرُنْتجن وِپَاينْت وِكِنْفَسون . . وغيرها. وانى لارى ما يمنع تجويز البدء بالساكن والتقاء الساكنين لا (الساكنين فقط) في لغة المصطلحات العلمية والتكنولوجية توخيا لدقة في لفظ هذه المسيمات كما ينفظها الناس في معظم انحاء العالم - خاصة وان مثل هذا النطق ليس غريبا على اللهجات العربية والبدوية في المشرق والمغرب .

تتميز اللغة العربية بمرونة ، ومطواعية فائقة تيسر صياغة الالفاظ الدقيقة التعبير والواضحة الدلالة بحيث ان وزن اللفظة كثيرا ما يحدد مدلولها ان كان اسم آلة او اسم مكان او زمان او اسم هيئة او مَرّة او اسم فاعل او مفعول او اسم تفضيل او صفة او مشبهة او مصدرا او صيغة مبالغة او تصغير الى غير ذلك مما ليس له نظير في اللغات الاخرى .

وان كنا ندعو الى اعتماد التقييس في لغة العلوم فلان القياس او التقييس هو لغة العصر واساس العلم والصناعة ، ولانه بالتقييس تتحقق للغة مرونتها ومطواعيتها وسعتها ودقتها واكباد أتول وطبعها . والدعوة الى القياس والاخذ به قديمة قدم النحو والصرف في اللغة ، ولم يكن القياس في حد ذاته موضع

يُود : يُوْد تِيُوْد

غاز : غَوَز تَغَوَز .

يشق الفعل من الاسم الجامد المرّب غير

الثلاثى على وزن « مَعَلَّ » ولازمه « تَمَعَّل » مثل

هيدروجين : هَدْرَج تَهْدَرَج .

كبريت : كَبْرَت تَكْبَرَت .

كربون : كَرْبَن تَكْرَبَن .

وتؤخذ المشتقات الاخرى من هذه الانفعال حسب

القياس الصرفى .

يقاس من « مَعَلَّ » اللزوم المفتوح العين مصدر

على وزن « مَعَال » للدلالة على المرّض مثل صُدَاع

وكُسَاح وَرُحَار . ويجوز اشتقاق « مَعَال وَمَعَلَّ »

لهذا المدلول سواء اورد له فَعَل او لم يرد مثل مُعَاد

وَنَكَاف وَرَمَد وَخَمَر .

اتخذ فَعُول قياسا لاسماء الادوية وعليه قيل :

سَعُوط وَنَطُول وَغَسُول وامثالها . والمجمع العراضى

يحدد مَعَل للمراض المنتهية باللاحقة -osis ، وفَعَال

للامراض المنتهية باللاحقة -itis .

يقاس اَفْعَل التفضيل مقيسا مطردا فى كل مادة

تضمنت معنى تاما يقبل التفاضل مثل : اَكْلَسْ وَاخْجَرُ

وَاعْصَبُ وَاَجْسَمُ وَاَبْيَضُ (مِنْ) .

تتخذ صيغة « تَفَاعَل » للدلالة على الاشتراك

مع المساواة او التماثل كما فى توافق وتقارن وترابط .

يصح ان يصاغ على وزن « تَفَعَال » مصدر من

الفعل، للدلالة على الكثرة او المبالغة مثل تَهْطَال وَتَحْضَان

وَتَبْيَان .

تصاغ « مَفْعَلَة » قياسا من اسماء الاعيان

الثلاثية الاصول للنكان الذى تكثر فيه هذه الاعيان

سواء اكانت من الحيوان او النبات او الجماد مثل

مَأْسَدَة وَمَعْطَنَة وَمَلْبَنَة .

خلافه فى اى عصر - انما الخلاف كان على مدى ما يسمح

به منه ، فحيث يقيس ابن جنى والمبرد قد يمتنع عن

القياس سيبويه . وهناك حاليا شبه اجماع ان لم يكن

اجماعا كاملا ، على الاخذ بالمبادئ التالية فى القياس :

يصاغ للدلالة على الحرفة او ما يشبهها من اى

باب من ابواب الثلاثى مصدر على وزن « فِعَالَة » مثل

سِنَاكَة وَعِدَانَة وَخِرَاطَة وَنِجَارَة وَجِدَادَة وَيَصَاغ

« مَفَال » للدلالة على الاحتراف او ملازمة الشىء مثل

سَبَاك وَرَجَاج وَدَهَان وَآل .

يصاغ وزن مَفَالَة للدلالة على فضالة الشىء

او الاشياء او ما تحات او تثار منها وما يقى بعد

الفعل ، مثل : نَفَايَة وَبُرَادَة وَخِرَاطَة وَنُخَالَة وَكُسَارَة .

يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن « مَفْعَل

وَمَفْعَلَة وَمَفْعَال » للدلالة على الآلة التى يعالج بها

الشىء مثل مَبْرَد وَمُخْرَطَة وَمِثْقَاب مع امكانية استخدام

الضيق الأربع التالية مقيسة لاسم الآلة :

« فَعَالَة » مثل نَفَاخَة وَكُسَارَة وَقَطَارَة .

« فَاعِلَة » مثل رَاغِبَة وَسَاقِبَة وَقَافِظَة .

« فَاغُول » مثل سَاطُور وَشَاقُول وَطَاحُون .

« فَعَال » مثل سِدَاد وَسِرَاج وَإِثَار .

وتلتزم صيغة « مَفْعَال » لما يراد به الكشف كما

فى مِرطَاب وَمِكْشَاف وَمِطْيَاف وصيغة « مَفْعَلَة »

لما يراد به الرسم والتخطيط كما فى مِرْسَمَة وَمِنْطَرَة .

ولتحديد نوع الآلة يضاف الى صيغتها عملها فنقول :

مِكْشَاف كَهْرَبَائِيّ او مِغْنَطِيسِيّ وَمِرْسَمَة الضفط او

الحرارة او الرطوبة وهكذا .

يشق الفعل من الاسم الجامد المرّب الثلاثى

على وزن « مَعَلَّ متعديا لازمه » تَفَعَّل » مثل كَلَسَ :

كَلَسَ تَكَلَّسَ .

واستخدمت في وضع المصطلحات الجديدة الاجازات اللغوية التالية :

ينسب الي لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز او منع الالتباس او نحو ذلك مثل : سُورِيٌّ وَجُرِّيٌّ وَوَاتِيٌّ وَعَمَلِيٌّ .

يجوز جمع المصدر عندما تختلف انواعه مثل : إرسابات وإشعاعات وتهديدات وتوصيلات .

يجوز دخول « آل » على حرف النفي المتصل بالاسم واستعماله في لغة العلم والتكنولوجيا كما في : اللاسلكي واللاهوائي واللاجمودية .

يجوز الاشتقاق من الجائد للضرورة وبخاصة في لغة العلم مثل مُهْدَرَجٌ وَمُكْرَبٌ وَمُبَسَّرٌ وَمِيوَدٌ .

كل مادة ورد بعض تصاريفها في المعاجم ولم يرد البعض الآخر تعتبر تياسية في التصاريف كلها - فإيراد لفظة « مُمَاد » في المعاجم إجازة قياس صَدَّ (بمعنى تَبَّت) وصايدٌ وصُودٌ .

يجوز النحت عندما تلجئ اليه الضرورة العلمية او الفنية فنقول في كهريائي صَوْنِي كَهْرَصَوْنِي وفي شِئْبِه غَرَوِي شِئْبَغَرَوِي وفي كهريائي مغناطيسي كهرمغناطيسي . ويشترط في الالفاظ المنحوتة ان تبقى ضمن نطاق

المفهومية ، فليس من قبيل النحت الجائز مثلا : قولنا زَهْرَجٌ في أزال الهيدروجين .

او نَزَوْرٌ في نَزَعِ الورق

او حَرَصَمٌ في حَرَّرَ من الصَّعْجِ

ولا سُوءِيَّاتٍ في شائكات الرأس

تمثل هذه المنحوتات يستطلق فيها المعنى فنخرج عن نطاق المفهومية والوضوح وينبغي تجنبها .

ان مسألة الاقتصار على مصطلح واحد لمسمى واحد (وبخاصة في المجالات العلمية والفنية والصناعية) هي قضية متفق عليها مبدئيا ، لكن لابد من الاعتراف

يقاس المصدر على وزن « مَعْلَان » لِمَعْلَلٍ اللزوم المفتوح العين اذا دل على تطلب واضطراب مثل : جَيْشَانٌ وَثَوْرَانٌ وَنَبْضَانٌ وَعَلْيَانٌ .

ويقاس من هذا الفعل مصدر على وزن « نُعَالٌ او نُعِيلٌ » للدلالة على صوت ان لم يرد له في اللغة مصدر يدل على صوت مثل : سُوشَانٌ وَصُرَاخٌ وَصَفِيرٌ وَهَزِيرٌ .

يصاغ المصدر الصناعي قياسا من الكلمة باضافة ياء النسبة والتاء اليها مثل : حَسَاسِيَّةٌ وَقَلْوِيَّةٌ وَحَنْظِيَّةٌ وَمُفْهَمِيَّةٌ .

يصاغ « نُعَالٌ » للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللزوم والمتعدي مثل أَكَالٌ وَذَوَابٌ وَدَوَارٌ . « نُعَلٌ » المضعف مقيس للتكثير والمبالغة مثل : لَمَعٌ وَعَوَجٌ وَخَضِرٌ وَكَسَّرٌ .

قياس المطاوعة لـ « نُفَعَلٌ » مضعف العين هو « تَفَعَّلٌ » مثل : تَكَسَّرَ وَتَصَعَّدَ وَتَعَدَّلَ .

قياس المطاوعة لـ « فَاعَلٌ » هو « تَفَاعَلٌ » مثل : تَوَازَنَ وَتَبَاعَدَ وَتَمَاتَلَ .

قياس المطاوعة من « فَعَلَلٌ » هو « تَفَعَّلَلٌ » مثل : تَفَلَّطَحَ وَتَبَلَّوَرُ وَتَدَخَّرَجَ وَتَطَرَّقَ .

صيغة اسْتَفْعَلَ « تياسية » لإفادة الطلب او الصيرورة مثل : اسْتَهْلَ وَاسْتَأْنَسَ وَاسْتَحْجَرَ وَاسْتَطَالَ . كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه التياسي « انْفَعَلٌ » مثل : فَكَّ أَنْفَكَ ، كَسَّرَ أَنْفَكَ ، حَتَّى أَنْحَى ، فَصَلَ أَنْفَصَلَ .

تعدي الفعل الثلاثي بالهزة تياسية مثل : بَدَأَ أَبَدًا ، لَانَ الْآنَ ، دَارَ آدَارًا .

ومن الجوازات التي أقرتها مجامع اللغة في الوطن العربي (وكان إجازها كثير من اللغويين قبلا) ،

بان ذلك متعذر في الوقت الراهن بالنسبة لكثير من المصطلحات التي لها الفاظ مختلفة في مختلف أنحاء العالم العربي . ويعكس تراران لمجمع اللغة العربية هذا الموقف بوضوح إذ ينص أحد القرارين على ان « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب ان يقتصر فيها على اسم خاص واحد لكل معنى » ، بينما ينص القرار الثاني في هذا المجال على ان « تضاف كل لفظة سرت في البلاد العربية الى جانب ما وضعته (او تضعه) اللجنة الجمعية » . وليس هذا بالامر المستغرب ونحن نرى ان موضوع المرادف الواحد لم يتحقق تماما حتى في اللغة الواحدة من اللغات التي يؤلف فيها العلم حاليا . على كل الاستعمال هو الغريال فالبقاء للأصلح والمستقبل هو الحكم ، ولن نستغرب ان يتعايش الكثير من هذه المرادفات للمسمى الواحد ، وفي لغتنا على ذلك من الامثلة كثير .

اما بشأن السوابق واللواحق وترجماتهما فأذكر انه سبق لمجمع اللغة العربية في القاهرة معالجة بعضها ، وهناك شبه اتفاق على التالية :

في ترجمة الصّدر « a » او « an » الذي يدل على معنى النفي تقرر وضع « لا » النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة . مثل لا تماثلي ولا تُنطبي ولا هوائي تقرر ان يترجم الصدر « hyper » بكلمة « فَرْط » .

والصدر « hypo » بكلمة « هَبْط » .
تترجم الكلمات المنتهية باللاحقة « able »
بالفعل المضارع المبني للمجهول ، وينطبق هذا ايضا على اللاحقة « -ible » . فنقول في portable ينقل وفي malleable يطرق وفي edible يُؤكَل .
ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي ، فيقال منقولية ومطروقتية وماكولية .

تترجم الكاسعة (اللاحقة) « oid » بكلمة شبيهه ، وكذلك يصح ترجمتها في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الالف والنون فنقول في metalloid شبه فلزّ او فلزّاني وفي colloid شبه غروي او غرواني .

وقد ارتأيت ان افضل ما يمكنني الاسهام به في هذا الباب هو ادراج قائمتين كنت اعددت احدهما لمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية والاخرى اعددتها لتدرج في معجم حثي الطبي الذي اسهم في تحريره . ودمج هاتين القائمتين مع بعض الاضافات الاخرى تجمّع لدى قرابة ستمائة من السوابق واللواحق قد يكون من المفيد نشرها لفائدة المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية او الفنية او للعاملين في الترجمة عن اللغات الاجنبية او حتى للدائنين على مطالعة الكتب العلمية الحديثة والمجلات العلمية الدورية وفي ما يلي مسرد بهذه السوابق واللواحق (مع ترجماتها العربية) حسب الترتيب الالفبائي :

سوابق ولواحق ترد في المصطلحات
العلمية مع ترجماتها العربية

a-	لا ، بلا ، بدون ، غير ، عديم . في
ab-	بعيدا ، بعيدا عن . مُطلق
abdomin (o) -	بَطْن ، بَطْنِي
-able	قابل لِـ ، يُـ
ac-	إلى
acet (o) -	خَلّ ، خَلِّي
Acid-	حَايِض ، حَايِضِي
acou-	سَمْع ، سَمِي
acr-	طَرَف ، نِهَائِي
act -	عَمَل ، نَمَل
actin (o) -	شُعَاع ، شُعَاعِي
ad-	إلى ، نَحْوِ
aden (o)-	غُدَّة ، غُدِّي
adip-	دُهْن ، دُهْنِي ، شَحْمِي
aer- (o)	هَوَائِي ، هَوَاء
aesthe-	حِسِّي
af-	إلى ، نَحْوِ
ag-	إلى
-agogue	مُسَبِّب
agri-, agro-	حَقْل ، زَرَع ، زَرَاعِي
alb-	أَبْيَض
alg-, -algia	أَلَم
all-, allo-	مُخْتَلَف

alto-, alti-	عالٍ ، ارتفاع
alve-	فَجْوَة ، فَجْوِيّ
amb (i) -	كِلَا ، على جَانِبِيّ
amph (i) -	خَوَالِيّ ، كِلَا ، ازدواجيّ
amyl-	نَشَا ، نَشْوِيّ
an-	يَدُون ، لَا ، غير
an (a)-	صُودِيّ ، مُوجِب
ancyl-, ankyl-	اعوجاجيّ ، مَعْوَج
andr (o)-	ذَكَر ، رَجُل ، ذُكُورِيّ
anemo-	رِيح ، هَوَاء ، رِيحِيّ
angi-	رِوعَاء ، رِوعَائِيّ
ant (i)-	ضِدّ ، عَكْس ، مُضَادّ ، مُقَاوِم ، مَاتِع
ante-, antero	اِمَام ، قُدَام ، اِمَامِيّ ، قَبْل ، سَابِق
anthropo-	اِنْسَان ، رَجُل
antro-	كَهْف ، تَجْوِيف
ap-	الى
ap (o)-	بَعِيداً ، بَعِيداً (او مُفَصَّلَا) عَن
-aphia	حَسّ ، لَمَس
aqua-	مَاء ، مَائِيّ
arachn-	عَنْكَبُوتِيّ
arch-	رئيسيّ ، اَوَّلِيّ ، اَبْدَائِيّ
archaeo-	قَدِيم ، عَتِيق
arena-	رَمَل ، رَمَلِيّ
argill (a)-	طِين ، طِينِيّ
arter (i)-	شِرْيَانِيّ
arth-	مَنْصَل ، مَنْصَلِيّ
articul-	مَنْصَلِيّ ، تَمَنْصَلِيّ
as-, at-	إلى ، لـ

- ase	خَمِيرَة ، خَمِيرِي
aster-, astro-	نَجْمِيّ ، نَجْم
- atresia	ضِيق ، تَضْيِيق
audio-	سَمِع ، سَمِعِي
aur-	أُذُنِيّ ، سَمِعِيّ
auto-	ذَاتِيّ ، تَلْتَلِيّ
aux (o)-	زِيَادَة ، تَضَخُّمِيّ ، تَضَخُّم
ax-, axono-	مِحْوَر ، مِحْوَرِيّ
bacill-	عُصَيَّة ، عَصَوِيّ
bacter-	جُرْثُومَة ، عُصَيَّة
ball-	رَمَى ، قَذَفَ ، قَذِيّ
bar(o)-	رَتَل ، ضَغَط (الجَوِّ)
batho-, bathy-	عُمُق ، أَعْمَاقِيّ
bi-	إِثْنَان ، ثُنَائِيّ ، زَوْجِيّ
bibli (o)-	كِتَابِيّ
bi (o)-	حَيَاة ، حَيَوِيّ ، أَحْيَائِيّ
bil (i)-	سَفَرَاء ، صَفْرَاوِيّ
blast-	بُرْعَمَة ، بُرْعَمِيّ
blenno-	مُخَاطِيّ
bleph (ar)-	جَنَن ، جَنَنِيّ
brachi (o)-	زِرَاع ، زِرَاعِيّ
brachy-	مَقْصُر ، مَقْصِر
brady-	بَطِيء ، بَطْء ، بَطْء
brom-	بَرَمِيّ ، مُنْتِن
bronch (o)-	قَصَبَة ، قَصَبِيّ
bry-	حَيَوِيّ
bucc-	وَجَنِيّ ، خَدِّيّ
caino-, kaino-	حَدِيث ، عَصْرِيّ
calc-	حَصَوِيّ ، جِبرِيّ

calor-	حرارة ، حراريّ
cancr-	سرطان ، سرطانيّ
capit-	رأس ، راسيّ
caps-	علبة ، علبيّ
carbo (n)	كربون ، كربونيّ
carcin-	سرطان ، سرطانيّ
cardi- (o)	قلب ، قلبيّ ، مُواديّ
carpo-	رُسنيّ
carta-, carto-	خريطة
cat (a)-, kata-	هُبوط ، سَلبيّ
caud-	ذيل ، ذيليّ
cav-	مُتَمَرّ ، أجوف
cec-	اعسى ، اعور
cel-, cele-	ورم ، نورم ، قَيْلة
cel-, coel-	تجويف ، اجوف
cell-	حُجيرة ، خلية ، خلويّ
cen-	عامّ
cent-	يمينه ، مِنويّ
cente-	بزل ، شقّ
centr-	مركز
cephal(o)-	رأس ، راسيّ
-cept	تقبل ، استقبل ، تسلّم
cer-	شمع ، شمعيّ
cerat-, kerat-	قرن ، قرنيّ
cerebr-	دُح ، دُحيّ
cervic-	عُنق ، عنقيّ ، رقبتيّ
chancr-	سرطان ، سرطانيّ
cheil (o)-	شفة ، شفويّ

cheir (o)-	يَد ، يَدَوِيّ
chlor-	أَخْضَر
chol (e)-	صَفْرَاء ، صَفْرَاوِيّ
chondr-	عُضْرُوف ، عُضْرُوِيّ
chord-	خَيْطِيّ ، خَيْطِي
chori (o)-	كَيْسِيّ
chrom (o)-, chromato-	لَوْن ، لَوْنِيّ ، صِبْغِيّ
chron (o) -	زَمَن ، وَقْت ، زَمَنِيّ
chy-	صَبّ ، سَكَب
- cide	قَتْل ، إِبَادَة
cili -	هُدْب ، هُدْبِيّ
cine -, kine -	حَرَكَه ، حَرَكَِيّ
- cipient	تَقْبِل ، اسْتَقْبِل
circum-	دَائِرِيّ ، حَوْل ، مُحِيط
- cision	تَطْع ، تَقْو
- clast	كَسْر ، كَسْرَج
clin (o)-	مَيْل ، مَائِل ، مُنْحَرِف
clinic-	سَرِيرِيّ
clus-	سَدّ ، مَسْدُود
co-, con-	مَعَ ، مُنْضَم ، نَضَام
cocc (us)-	بُوعَة ، بُوعِيّ ، مُكْوَرَة
coel-	جَوْف ، جَوْفِيّ
col (on)-	قَوْلُونِيّ
col-, con-	مَعَ ، مُنْضَم
colp (o)-	مَهْلِيّ
com-, con-	مَعَ ، مُنْضَم ، مُنْضَم
contra-	مُضَادّ ، مُتَقَابِل ، مُضَدِّيّ ، مُتَعَاكِس
copr (o)-	بِرَازِيّ

cor-	بُؤِبُق
cor-, con-	مَعَ ، مَعًا
corpor-	جِسْم ، جَسَد ، جَسَدِيّ
cortic-	قَشْرِي ، لِحَائِي
cosm (o)-	كَوْن ، كَوْنِيّ
cost-	ضَلَع ، ضَلَمِيّ
counter	ضِدّ ، عَكْس ، مُضَادّ ، مُتَمَاكِس ، مُعَاوِل
crani-	جُجُنِيّ ، قِطْنِيّ ، قِطْف
- crescent	نَمَائِي
creta-	طِبَاشِيرِي ، طِبَاشِير
-crin	اِفْرَاز ، اِفْرَازِيّ
cry (o)-	بَارِد ، قَرِيّ ، جُمُودِيّ
crypt (o)-	خَفِيّ ، خَبِيّ
cult-	زَرَع ، اِسْتَنْبَت
cune-	اِسْفِين ، اِسْفِينِيّ
cut (aneo)-	جِلْدِيّ ، جِلْد
cyan (o)-	اَزْرَق
cycl (o)-	دَائِرِيّ ، حَلَقِيّ ، دَوْرِيّ
cyst-	مَثَانِيّ ، مَثَانِيّ ، كَيْسِيّ
cyt-, -cyte	خَلِيّة ، خَلَوِيّ
dacry (o)-	دَمْع ، دَمْعِيّ
dactyl-	اِصْبَع ، اِصْبَعِيّ
de-	نَزَعَ ، حَفَض ، اِزَالَة ، اِزَال ، نَزَع
deca-	عَشْرَة
deci-	عُشْر
demi-	نِصْف
dendr (o)-	شَجَرِيّ ، شَجَرَة
dent (i)	سِن ، اِسْنَانِيّ

derm (at)-	جلد ، جلدِي
desm-	رباط ، لِيْقَة ، لِيْفِي
deutero-	ثاني ، ثُنائي
dextr (a)-, dextro-	أيمن ، يَميني ، يَمينيّ الاتجاه
di-	ثُنائي
di (a)-	نافذ ، خِلالي ، في ما بين ، عَبر
digit-	إصْبَع
diplo-	مضاعف ، مُزدوج
dis-	بعيداً عن ، تَقْيض
disc-	قرص ، قُرصِي
dodeca-	إثنا عشر ، إثنا عشرِي
dors (o)-	ظَهْر
drom-	سَيْر
-ducent, -duct	مُوصِل ، قَناءة تَوْصِيل
dur (a)-	تَين ، صُلْب
dynam (i)-	حَرَكة ، حَرَكي ، قُوَّة
-dynia	ألم
dys-	عَسْر ، سُوء ، خَلل
e-,ec-	من ، خارجاً من
eco-	بَيْت ، بَيْني ، بَيْنة
ect (o)-	خارجي ، ظاهري
-ectasia	تَوْسَع
-ectomy	خَرْع ، قَطْع ، جَبّ
ede-	وَرَم ، تَوْرَمِي
ef-	من ، خارجاً من
electr (o)-	كهربا ، كَهْرَبِي
em-	في ، إلى داخل
-emia	كَم ، كَمَوِي
en-	في ، في داخل

end (o)-	داخلي ، باطني
enter-	معاء ، معوي
eo-	نَجْر ، مُطْلِع
ep (i)-	فوق ، حول ، خارجي ، إضافي
equi-	مساو ، مُعَادِل ، مُتساو
erg-	عَمَل ، شُغْل
erythr-	احمر
-escent	صائرٌ إلى
eso-	باطن ، باطني ، داخلي
esthe-	حسّ ، حسّي
eu-	سويّ ، اعتيادي ، جيّد
ex (q)-	خارجي ، بعيدٌ عن
extra-	إضافي ، فوقّي ، خارجي
faci-	وَجْه ، وَجْهِيّ
-facient, -fact	يُسَبِّب ، يَعْمَل ، مَصْنوع
fasci-	حُزْمَة ، حُزْمِيّ
febr-	حُمى
-fer, -ferous	حامل ، حاوٍ على
-ferent	يُنْقَل ، ناقل
ferri-, ferro-	حديد ، حديدي
fibr (o)-	لَيْفَة ، لَيْفِيّ
fil-	خَيْط ، خَيْطِيّ
fiss-	يَشْطُر ، يَشُقّ ، انشطار
flagell-	سوط
flav-	اصفر
-flect, flex-	انحراف ، مَبِل
flu (o)-, flux-	يَتَدَفَّق ، يَسِيل ، سائلي
fluvi-	نَهْرِيّ

for (a) -	ثَقَب ، مُنْحَـة
fore	قَبْل ، سَابِق ، اِمَامِي
- form	كَيْفِيَّة ، شَكْل ، شَبِيه
fract-	كَسْر ، انْكِسَار
front-	جَبْهَة ، جَبْهِي
-fug (e)-	طَارِد ، نَائِذ
funct-	عَمَل ، وظيفَة
fund-, -fus	صَبَّ ، انْصَبَاب
glact-	لَبَن ، حَلِيب
gam-	مَشِيح ، مَشِيحِي ، زَوَاجِي
gangli-	عُقْدَة ، عُقْدِي
gastr(o)-	مَعِدَة ، مَعِدِي
ge(o)-	أَرْض
gel-, gelato-	تَجَدُّد ، هُلَام ، هُلَامِي
gemin-	تَوَآم ، تَوَآمِي
gen-, -gen	مُؤَلَّد ، مُؤَلَّد ، يَتَوَلَّد
germ-	جُرثُومَة ، بِيْرَة
gest-	حَبَل ، حَبَل
glac-	جَلِيد ، جَلِيدِي
gland-	غُدَّة ، بِلُوطَة
- glia	دَبِق ، غُرُوي
glob-	كُرَة ، كُرُوي
glomer-	كُتْلَة ، كُتْلِي
gloss-	لِسَان ، لِسَانِي
gluc-	سُكَّر ، سُكَّرِي
glutin-	غُرُوي ، لَزَج
glyc(y)-	سُكَّرِي
gnah-	نَكَّ ، نَكِّي

gno-	سَعْرِفَة ، يَعْرِف ، يَبَيِّن
gon(ia)	زَوَايَة ، زَاوِي
gon-, gen-	يُولَد ، تَوْلَد
grad-	تَرَجَة ، يَخْطُو
-gram, gram-	مُخَطَّط ، رَسْم ، صُورَة
gran-	حُبَيْبَة ، حُبَيْبِي
-graph, graph-	صُورَة ، مُخَطَّط ، رَسْم
grav-	يُنْقَل ، تَقِيل ، مُنْقَل
gyn(ec)-	نِسَائِي ، أَنْثِي
gyr (o)-	دَوَامِي ، دَوَار
haem (at)-, haem (o)	دَم ، كَمَوِي
hal (o)	يَلْح ، يَلْجِي
hapt-	لَمَس
hect (o)-	مِئَة
helc-	تَرَحَة ، تَقْرُح
helio-	شَمْس ، شَمْسِي
hem (ato)-, hemo-	دَم ، كَمَوِي
hemi-	نِصْف ، نِصْفِي
hepato-	كَبِد ، كَبِدِي
hept (a)-	سَبْعَة ، سَبْعِي
hered-	وَرَائِي
hetero-	مُخْتَلَف ، مُغَايِر ، مُتَغَايِر
hex (a)-	سِتَّة ، سُدَاسِي
hidr-	عَرَق ، عَرَقِي
hippo-	فَرَس ، حَبَلِي
hist (o)-	نَسْج ، نَسْجِي
hod-	سَبِيل ، سَلَك
hol (o)-	كَامِل ، قَمَائِي ، صَحِيح ، تَام

hom (o)-	شبيه ، مُجانس ، مُماثل ، مُتشابه ، مُتجانس ، مُماثل
horm-	حَفْز ، حَيْث
horti-	حَقْل ، بُسْتان
hydat-, hydra-, hydr(o)-	ماء ، مائي ، مَوَهِيّ
hyet-	مَطَر
hygro-	رُطوبِيّة
hyp (o)-	مَبْط ، نَقْص ، نَحْت ، دُون ، اَقَلّ
hyper-	مَرط ، مَوق
hypn-	نَوْم ، نَفْوِيّ
hypo-	مَبْط ، نَقْص ، ادْنى ، نَحْت ، دُون ، حَطّ
hypso-	عُلُوّ ، ارْتِفاع
hyster-	رَجْم ، رَجِيّ
iatr-	طِبابي ، طِبّي
ible	تابل لِي ، يُ
icosa-	عِشْرُون ، عِشْرُونِيّ
idi (o)-	مُعيّن ، ذاتيّ
igne-, igni-	نار ، نارِيّ
il-, im-, in-, irr-	لا ، غَيْر
il-, im-, in-, irr-	في ، إلى داخل
ile-, ili (o)-	حَرْقِيّ
in (o)-	لِيفِيّ ، نَسْجِيّ
infra-	سُفليّ ، اسْفَل ، دُون ، نَحْت
insul (a)-	جَزيرة ، يَعْزَل ، جَزيريّ
inter-	بَيْن ، مابين ، مُتَبادِل
intra-	داخِل ، ضَمْن ، في داخِل ، باطِن
inver-	بَعكس ، يَقلب ، يُحَوِّل
ir-	في ، على ، إلى داخل ، لا ، غير
irid-	مُترجّح ، تَقْضِيّ

is (o)- مُتَسَاوٍ ، مُتَسَاوٍ ، مُتَمَاوِلٍ
ischi- وِرْكٍ ، وِرْكِيٍّ
-itis اِلْتِهَابٍ
jact-, ject- يَتَقَذِفُ ، رَمَى ، قَذَفَ
jejun- صَائِمٍ ، صَائِمِيٍّ
jug-, junct- قَرَنٍ ، وَصَلَ ، اِلْتَحَمَ
kaino- حَدِيثٍ
kary- نَوَاةٍ ، نَوَوِيٍّ
kata- هَبِوطٍ ، تَسْلِيْبِيٍّ
kerat- قَرْنِيٍّ
kil(o)- اَلْفٍ
kine-, kineto- حَرَكَةٍ ، حَرَكِيٍّ
-kinesis حَرَكَةٍ ، حَرَكِيَّةٍ
labi- شَفَةِ ، شَفَوِيٍّ
lac- بَحِيرَةٍ
lacco- تَنْبٍ ، حُفْرَةٍ
lact(o)- لَبَنٍ ، حَلِيبٍ
lal- كَلَامٍ ، لَحَاجَةٍ
lapar(o)- خَظْرٍ ، جَنْبٍ
laryng- حَنَجْرَةٍ
later (o)- جَانِبٍ ، جَانِبِيٍّ
lent- عَدَسَةٍ ، عَدَسِيٍّ
lep- قَبْضٍ ، قَبْضِيٍّ
lept (o)- نَحِيفٍ ، رَقِيقٍ ، رَفِيعٍ
-less عَدِيمٍ ، بَدُونٍ ، لَا
leuc-, leuk (o) اَبْيَضٍ
lien- طِلْحَالٍ
lig- رِبَاطٍ

limn- بحيرة ، بحريّ ، مُسْتَنْقَع عُنْب
lingu- لسان ، لسان ، لساني
lip (o)- دُهْنِيّ ، فَخْمِيّ
-lite حَجَر ، حَجْرِيّ ، حَصَوِيّ
lith (o)- حَمِيّ ، حَجَر ، حَصَوِيّ
litor-, littor شاطيء ، ساحليّ
loc(o)- مكان ، مَوْضِع
-logist عالمٌ ب ، إحصائيّ
-logy عِلْم ، مَبْحَث
lumb- تَطَن ، قَطَنِيّ
-lysis انجِلال ، حَلّ
lute- اصفر
lymph- لِمْف ، لِنْفَاوِيّ
macr (o)- كَبِير ، ضَخْم ، كَبْر
mal- سيّء ، سُوءٌ
malac (ia)- لِين ، تَلِين
mamm- نَدِيّ ، ثَدِيّ
man (u) يَد ، يَدَوِيّ
mani (a)- هَوَس
mast- نَدِيّ
matri- امّ ، امِّيّ
mechane- آليّ ، مَكْنِيّ ، ميكانيكِيّ
medi- (o)- وَسَط ، مُتَوَسِّط
mega- كَبِير ، ضَخْم ، مِلْيُون
megalo-, megaly- ضَخْم ، ضَخامة
mel- طَرَف
melan (o)- اسود
men- شَهْر ، شَهْرِيّ

mening	سَحَابِيَا ، سَحَابِي
ment	عَقْل ، ذِهْن ، عَقْلِي
mer-, -mer	جُزْء ، قِطْعَة ، قِسْم
mes (o)-	وَسْط ، وَسْطِي ، مُتَوَسِّط
met (a)-	وَرَاء ، بَعْد ، تَغْيِير ، تَبَدُّل ، بَعْد
- meter, -metry	قِيَاس ، وَقْيَاس
metr-	رَجْم
micr (o)-	كَقَبِيْق ، صَغِير ، دِق
milli-	جُزْءٌ مِّنَ الْف ، أَلْف
mis-	خَطَا
miss-, -mittent	يُنْبَعِث ، يَصْدُر ، مُنْبَعِث
mne-	بِتَذَكَّر ، ذَاكِرَة
mon (o)-	أَحَادِي ، وَحِيد
morph-	شَكْل ، هَيْئَة
mot-	حَرَكَة ، حَرَكِي
mult (i)-	مُتَعَدِّد ، كَثِير
my (o)-	عَضَلَة ، عَضَلِي
-myces, myco-	فُطْرِي ، فُطْرِي
myel-, myelo-	نُخَاعِي ، نُخَاعِي
myria-	عَشْرَة أَلْف
myx-	مُخَاطِي ، مُخَاطِي
narc-	خُدَار ، تَخْدِير
nas (o)-	أَنْف ، أَنْفِي
ne (o)-	حَدِيث ، جَدِيد
necr (o)-	مَيِّت ، مَائِت
nem-	خَيْط ، خَيْطِي
neo-	حَدِيث ، جَدِيد
neph-	كُلْوِيَة ، كُلْوِي

neur (o)-	عَصَب ، عَصَبِيّ
nod-	عُقْدَة ، عَقْدِيّ
nomie	قَاعِدَة ، قَانُون
non-	غَيْر ، لَا
non (a)-	بِنَسْعَة ، نُسَاعِي
nos (o)-	مَرَض ، مَرَضِيّ
nucle-	نُورَة ، نُويّة
nutri-	غِذَاء ، غِذَائِي
ob-, oc-	ضِدّ ، مِقَابِل ، مَقْلُوب ، مُنْعَكِس
oct(a)-, octo-	ثَمَانِيَة ، ثَمَانِي
ocul -	عَيْن ، عَيْنِي ، مُقَلِّب
- od (e)	مَسْلُك
- ode, -oid	شَبَه ، اِنِي
odont-	سِن ، سِنِي
- odyn	أَلَم
- oid	اِنِيّ ، شَبَه ، شَبِيه
- ol, -ole	زَيْت ، زَيْتِي
olig (o)-	قَلِيل ، قَلَّة ، تَزْر
-oma	وَرَم
omni-	كُلّ ، كُلِّي ، جَمِيع
omphal -	سُرَّة ، سُريّ
onc (o) -	وَرَم ، اِنْتِفَاح
onych -	ظُنْفَر ، ظُنْفَرِي
OO-	بَيْضَة ، بَيْضِيّ
op-	يَرِي
ophthalm-	عَيْن ، عَيْنِي
or-	قَم ، قَمِّي ، قُوْهِيّ
orb-	دَائِرَة ، كُرَة

orchi-	خُصِيَّة ، خُصَوِي
organ-	عُضْو ، عُضْوِي
oro-	جَبَل ، جَبَلِي ، فَم ، فَمِي
orth (o)-	مَوِيْم ، سَوِي ، تَقْوِيْمِي
-ose	سُكَّرِي ، سُكَّر
oss-, ost (e) o-	عَظْم ، عَظْمِي
-otic	مُسَبَّب لِـ ، مُصَابٍ بِـ
ot (o)-	اُذُن ، اُذْنِي
-otomy	شَقْ
ov (o) -	بَيْضِي ، بَيْضَة ، بَيْضَوِي
oxy -	حَادَّة ، كَثِيْق
pachy-	رُخْن ، رُخْنِي ، كَثِيْف
pal (a) eo-	قَدِيْم ، عَنِيْق
pan-	كُلِّي ، شَائِل ، كُل ، جَمِيْع ، عَام
par-	حَمَل ، حَمَلِي
para-	تَسْبِيْه ، تَظْهِير ، بِجَانِب ، مُجَانِب شَائِد
part-	وِلَادَة ، وِلَادِي
path (y)-	إِعْتِلَال
patri -	أَب ، اَبَوِي
ped (o)-	وَلَد ، قَدَم
pell-	جِدَد
-pellent	طَارِد ، يُطْرَد
pen-, penia	عَطْلَة ، نُذْرَة
pend-	مُتَدَلِّ ، مُتَدَلِّي
pent (a)-	خَمِيْسَة ، خَمَاسِي
peps-, pept-	مَضْم ، مَضْمِي
per-	فَوْق ، خِلَال
peri-	حَوْل ، حَوَالِي

petra-, petri-, petro-	صَخْر ، حَجْر ، مُتَحَجِّر
pex (y)-	ثَبَّت ، تَثْبِيئِي
pha-	مَوَل ، لَفْظ ، كَلَام
phac-, phak-	عَدَسَة
phag-, phagy-	بَلَعَ ، أَكَلَ ، بَلَع
phan-	ظَاهِر ، مَظْهَر ، ظَاهِرِي
pharmac-	عَقَّار ، دَوَاء
pharyng-	حَنْجَرَة ، بُلْعُوم
phen-	مَظْهَر
pher-	يَحْمِل ، حَامِل ، نَائِل
phil-, phile, (philia), philo-	إِلْف ، (حُب) ، مُجْتَبِر
phelb (o)-	وَرِيد ، وَرِيدِي
phleg-, phlog-	إِلْتِهَاب ، حُمَى
phob-, phobia	خَوْف ، رَهْبَة ، نُفُور
phon (o)-	صَوْت
phor-, -phore	حَامِل ، نَائِل
phos-, phot (o)-	نُور ، ضَوْء ، ضَوْئِي
phrag-, phrax-	حَاجِز ، كَحْز ، حَجَب
phren-	عَقْل ، حِجَاب
phthi-	سُحَاب ، سَلَّ
-phyll	وَرَقَة
phylac-	حَرَس ، حِرَاسَة
phys (a)-, physe-	نَفَخ ، انْتِفَاح
physio	جَسَدِي ، جَسَدِي
-phyte	نَبَات ، نَبَت
pil-	شَعْر ، شَعْرِي
placent-	سُخْد
plan (o)-	سَطَح ، مُسَطَّح

plas-, -plasty	شكلا، هيكلا، تقويم
-plasm	جيلة
plat (y)-	مُطْلَح، عريض
plen-	مِلان، ملي
plet-	مَلأ، مَلأ، كَطَلأ
pleur-	جَنب، ضلع
plex-	نَقّ، صُرِيَة
plic-	طَيَّبة، ثَنِيَة
pluv-	نَطَر
pne (o)-	نَفَس، نَفْس
pneum (at)-	نَفَس، رِيح، هَوَاء
pneumo (n)-	رِنَة
pod-, -pod	قَدَم
poly-	مُتَمَدِّد، كَثِير، عَدَد
pont-	جِسْر، قَنَطَرَة
post-	عَدَا، عَقِب، لَحَق
pre-, pro-	قَبْل، اِمَام، سَابِق، مَأَقِبَل، مُتَقَدِّم، سَبِق
prima-	أَوَّل، أَوَّلِي، بَدَنِي
proct-	شَرَج، مُسْتَقِيم
prosop-	وَجْه
proto-	بَدء، أَوَّل، أَوَّلِي
pseud (o)-	زائفا، كاذب
psych (o)-	نَفَس، عَقْل
-ptera	جَناح
pto-	هُبوط، سُقوط، نَدَلَة
pub (er)-	بُلُوغ، بَالغ
pulmo (n)-	رِنَة، رِئوي
puls-	كَنع، نَبْض

punct	نُقْطَة ، نُقْطَة
pur-, py-, pyo-	صَدِيد ، قَيْح
pyel-	حَوْض ، حَوْضِيّ
pyl-	مُتْحَة ، باب ، بابِيّ
pyr (o)-	نار ، حَرارة ، حُمى ، حَراريّ
quadr	ارْبَعَة ، رُباعيّ
quasi-	شِبْه
quinque-	خُمْسة ، خُمْسِيّ
rachi (o)	سُلب ، العُمُود الفُتريّ او الشُّوكي
radi (o)	شُعاع ، إشعاع ، شُعاعيّ
re-	ثانية ، عَوْدَة ، اعادة ، كَرّ
ren-	كُؤَة ، كُؤِيّ
ret-	شَبْكة ، شَبْكيّ
retro-	خَلْفِيّ ، الى وراء ، رَجِميّ
rhag (ia)-	نَزْف ، تَمزُّق ، نَزّ
rhaph-, rhaphy	رَقْم ، كَرز
rhe (o)-	نَزّ ، تيار ، سَيْل
rhex-	نَزَق ، تَمزُّق
rhin (o)-	انف ، انْفِيّ
rub (r)	احمر
sal-	يَلْح ، يَلْجيّ
salping-	انبيوب ، بُوْق
sanguin-	دَم ، دَمَوِيّ
sarc (o)-	لَحْم ، لَحْمِيّ
schis (o)	شَق ، نَلَق
scler (o)-	سُلب ، قاس
scopy, -scope	تَنْظير ، مِكتشاف ، مَنظار
-scribe	يَكْتب ، يَكْتابة

sect-	تَطْع ، يَطْع
seismo-	رَجْفَة ، زَلْزَلَة
self-	ذاتِي ، تَلْقائِي
semi-	نِصْف ، شِبْه
sens-	حِسّ ، حِسِّي
sep-	عُنْفُونَة ، تَعْفُن
sept-	فَاصِل ، حَاجِز ، سَبْعَة ، سَبْعِيّ
ser (o)-	مِصْل ، مِصْلِيّ
sesqui-	مَقْرُونِصْف
sial (o)-	لُغَاب ، لُغَابِي
sin (o)-	جَنِب ، جَنِبِيّ
sinistro-	اَيْسَر ، يَسَارِيّ
sit-	غِذَاء
soci (o)-	اجْتِمَاعِيّ ، مُجْتَمِعِيّ
sol-	شَمْس ، شَمْسِيّ
somat (o)-, some	جَسَد ، جَنَم ، جَسَدِيّ
spas-	سَمَج ، تَشَجُّج ، تَشَجُّجِيّ
spectr-	مَنْظَر ، طَيْف
sperm(at)-	نُطْفَة ، مَنَوِيّ
-spere	يَنْشُر ، انْتِشَار ، انْتِشَارِيّ
sphen-	وَيْد ، وَتْدِيّ ، اَسْفِينِيّ
spher	كُرَة ، كُرَوِيّ
sphygm (o)-	نَبْض ، نَبْضِيّ
spin (o)-	مُطَبِّيّ ، مَطْبِيّ
spirat-	تَنْفُس ، تَنْفُسِيّ
splanchn-	أَحْشَاء ، أَحْشَوِيّ
splen-	طَحَال ، طَحَالِيّ
spor-	بُوع ، بُوعِيّ

squam-	حَرْشَمَةٌ ، حَرْشَمِيّ
sta-, stasis	رُكُودٌ ، تَوَقُّفٌ ، سُكُونِيّ
staphyl(o)-	عُنُقُودٌ ، عُنُقُودِيّ ، لُهَاءٌ
stat-, stat	سَاكِنٌ ، ثَابِتٌ
stear-, steat (o)-	شَحْمٌ ، دُهْنٌ ، دُهْنِيّ
sten (o)-	ضَيْقٌ ، تَضْيِيقٌ
ster (eo)-	جَاوِدٌ ، مُجَسِّمٌ
sterc-	بِرَازٌ ، غَائِطٌ
sthen-	قُوَّةٌ ، نَشَاطٌ
stom (at)-	فُوهَةٌ ، فَمٌ
strati-, strato-	مَطْبَقَةٌ ، مَطْبَقِيّ ، طِبَاطِيّ
strep (h)-	لَيٌّ ، مَلُويٌّ ، مُنْقَبِلٌ
strict-, stringent	تَقْبِضٌ ، تَضْيِيقٌ
stroph-	فَتْلٌ ، انْفِتَالٌ
sub-	قَرَعِيّ
sub-, suf-, sup-	تَحْتٌ ، دُونَ
super-, supra	فَاتِقٌ ، فَوْقٌ ، زَائِدٌ اَعْلَى ، اَزِيدٌ ، قَرُطٌ
sy (1)-, sym-, syn-	بَعٌ ، مَعًا
tac-, tax-	نِظَامٌ ، اِنْتِظَامٌ
tachy-	تَسْرَعٌ
tact-	لَمَسٌ ، لَمَسِيّ
tauto-	مَثِيلٌ ، مِثْلٌ ، تِمَائِلٌ
-taxis	اِنْتِخَاءٌ ، تَأَوُّدٌ
techne-, techno-	تَقْنِيّ ، تَقْنِيَّةٌ ، قَنٌ
tect-, teg	عِطَاءٌ ، عِطَائِيّ
tel (o)-	نِهَائِيَّةٌ ، اِنْتِهَائِيّ ، طَرَفٌ
tele-	بَعِيدٌ ، عَن بَعْدٍ ، وَمِنْ بَعِيدٍ ، شَطَطٌ
tempor-	زَمَنٌ ، وَقْتِيّ ، صِدْعٌ ، صِدْغِيّ

ten (ont)-	وَتْرٌ ، رِبَاطٌ مُوتَرٌ
tens-	تَوْتَرِي ، يَبْطُ ، يَمْتَطُ
terra-	أَرْض
test-	خُصْبَةٌ
tetra-	أَرْبَعَةٌ ، رُبَاعِي
thec-	عَمْدٌ ، عَمْدِي
thel-	حَلْمَةٌ ، حَلْمِي
theo-	إِلَهٌ ، إِلَهِي
therap-, -therapy	عِلَاجِي ، مُدَاوَاةٌ
therm (o)-, -therm	حَرَارَةٌ ، حَرَارِي
thi (o)-	كَبْرِيْتِي ، كَبْرِيْت
thorac-	صَدْرٌ ، صَدْرِي
thromb-	جُلْطَةٌ ، خَثَرِي
thym-	نَفْسٌ ، نَفْسِي
thyr-	كَرْقَةٌ ، كَرْقِي
toc(o)-	وِلَادَةٌ ، وِلَادِي ، مَخَاضِي
tom-, -tome, -tomy	بَعْضٌ ، شَقٌّ ، تَقْطَعُ
ton-	تَوْتَرٌ
top-	مَوْضِعٌ ، مَوْضِعِي
tors-	مَنْتَلٌ ، انْفِطَالٌ ، التَوَاءُ
tox-	سُمٌّ
trache-	رُغَامِي ، رُغَامِي
trachel-	عُنُقٌ
tract-, -tract	يُجْرُ ، يَسْحَبُ ، سَحَبٌ
trans-	عَبْرٌ ، خِلَالٌ ، مَابَعْدُ ، مَاوْرَاءُ
traumat-	جُرْحٌ ، كَلْمٌ
tri-	ثَلَاثَةٌ ، ثَلَاثِي
trich- (o)	شَعْرٌ ، شَعْرِي

trip-	فَرَك ، كَلَك ، مَسَحَن
trop (o)-tropism	اِنْتِحاء ، نَاوُد ، تَوَجُّه
troph-trophic,	اِغْتِذاء ، اِغْتِذائِي
tuber-	كَرْبَة ، عُقْدَة ، عُقُول
typ-	نَبَط ، نَبَطِي
typhi-	أَعور ، أَعْمَى
ultra-	فوق ، مَوت ، فائق
un-	غَير ، لا
undula-	مُؤَيَّبَة ، تَمَوِّج
uni-	واحد ، أحادي
-uria	بُول
vacc-	بَقْرِي ، لَقاح
vagin-	عِند ، غِلاف ، مَهِيل ، مَهِيلِي
vas-	وِعاء ، وِعاءِي
vect-, -vect	يَنْقُل ، ناقل ، حَمَل
vent-	هواء
-vent	قُدوم
vers- -vert	يَدور ، يُحَوِّل ، تَحَوُّل
vesic-	مِثانة ، مِثاني ، حُوبِصِلِي
vit (a)-	حَياتي ، حَياة
vitri-	زُجاج ، زُجاجِي
vuls-	اِختِلاج ، تَخَلُّج ، اِختِلاجِي
xanth (o)-	أَصفر
xero-	جاف ، جَفائِي
zo(o)	حَيوان ، حَياة
zyg-	زَئير ، عارِضة ، اقْتِران ، مَقْرَن
zym-	خَميرة

وختاما اشدد على أن منهجية وضع المصطلحات الجديدة — على اهميتها — هي جزء فقط من قضية لغتنا الحبيبة مع العلم والتقنيات فالذى يتتبع تطور اللغة العربية تاريخيا يلاحظ أنها — كغيرها من اللغات — كانت تزدهر في مراحل انتعاش الفكر العربى وابداعه وتجدد في مراحل تمثره وتخلفه وفي العربية اليوم حياة وقوة وتطورية لم تنعم بها منذ عدة قرون ، وان كان البعض لا يقدر الشوط المرموق الذى قطعتة اللغة في طورها الحديث اتساعا ودقة ورشاقة ومرونة فلا اجده له عذرا الا ان الذى في معمان الشيء لا يراه ! فبالرغم من كل ما تشكو منه المجتمعات العربية حاليا من ازمتات ومشاكل فان اللغة العربية حققت انتعاشا متسارعا تبدو آثاره جلية في الصحافة والأدب والاذاعة والمنشورات والابحاث والترجمات والمعاجم والمدارس والندوات على اختلافها . لكن لا بد من الاعتراف ان هذا التطور لم يكن متوازنا ولا متوازيا في مجالى الادب والعلم ، فوضعنا الادبى ظل افضل من وضعنا العلمى — وانا هنا احصر المقارنة بالناحية اللغوية فقط . وقد يكون لهذا اللاتوازن اسباب متعددة ، الا ان السبب الاهم الواضح هو ان اهل الادب عندنا — من ادباء وصحائيين ومحامين وساسة وقضاة وكتاب — مكنتهم طبيعة عملهم واختصاصاتهم ، وجهودهم الشخصية طبعاً ، من الحصول على نصيب وافر من علوم اللغة والتطلع من اصولها وقواعدها ، بينما لا ينطبق هذا على انكثرة الساحة من مهندسينا وفنييننا وصناعييننا واختصاصيينا في فروع العلم والتقنيات . فانك احيانا لا تكاد تميز الواحد من هؤلاء عن الرجل العادى البسيط اذا ما تكلم او كتب باللغة القومية ، او حينها يتعمق الامر بقواعد اللغة وقياساتها واصول الاشتقاق والصرف فيها . والانظمة التعليمية هي المسؤولة عن ذلك . ان تطور اللغة العربية ومجاراتها لركب الحضارة تلقائيا يبقى مرتبطا بقدرة الانسان العربى وامكانياته وبحضوره الحضارى المتكامل لان اللغة ليست هي

وعاء الفكر ووسيلته فقط ، بل انها هي الفكر بذاته . نحن اذن بحاجة الى تكاملية لغوية عامية توازى وتوازن التكاملية اللغوية الادبية ، ويكلام آخر نحن بحاجة الى تعريب الثقافة العلمية لتعريب المثقفين من اهل الاختصاص في شتى اختصاصاتهم . وهذا يعنى بالضرورة استخدام اللغة العربية لتعليم العلوم والتقنيات او لتعليم بعضها على الاقل دون الاستغناء عن اللغة الاجنبية او التقليل من اهميتها . فاللغة الاجنبية (انكليزية كانت او فرنسية او المانية او روسية) ضرورية لاكتمال ثقافة العالم وصاحب الاختصاص لجاراة ركب الحضارة اكتسابا وعطاء متبادلا . وما نطمح اليه من العالم وصاحب الاختصاص في حقل اختصاصه هو ما حققه الاديب والصحافى والمحامى في الحقبة السالفة اى تحقيق مستوى علمى لغوى متكامل يمكنه من مراجعة بحث او محاضرة او دراسة علمية بلغة اجنبية فيقدمها لطلابه معلما ، او لجمهوره محاضرا ، او لقرائه كتابا — في اليوم التالى بلغة عربية سليمة . وحين يتبرس هؤلاء — اطباء ومهندسين وكيميائيين وفنيين صناعيين — بالمنهجية العامة لوضع المصطلحات الجديدة التى تبلورت في نصف القرن الماضى بجهود فردية وجماعية ، وحين يتسنى لهم الاطلاع على ما تواغر للغة من ثروة في هذه الحقبة الوجيهة في مجال المصطلحات في مختلف الحقول — تحدهم رغبة في حمل الرسالة وحب متاصل للغة القومية ، ويدعمهم تضاع من قواعد العربية وخبرة باصولها وفقها وتراثها ، عند ذلك لا تعود لدينا مشاكل ترجمة وتعريب ، ولا مشاكل اعداد كتب ومتابعة تحديثها ، وتنبتس الحلقة المفرغة التى ندور فيها ، ويصبح دور الجامع دور مراقبة وتوجيه وتخطيط للمستقبل دعما للبحوث الاصلية والمختبرات المتطورة والابداع الحضارى فيتميز مركز العربية في العالم ، لا كلفة يترجم وينقل اليها فقط بل كلفة يترجم وينقل عنها ايضا ! وطبعاً لن يكون ذلك المرة الاولى التى يتحقق فيها للغتنا الحبيبة مثل ذلك ! والله الموفق .

اللغة ووضع المصطلح الجديد

د. وجيه محمد عبد الرحمن
- لندن -

1 - اللغة ووضع المصطلح الجديد :

وغنى عن القول ان التقدم الحضارى وما يرافقه من استحداث مفاهيم ومخترعات جديدة يستدعى ايجاد مصطلحات جديدة تعبر عنها . ولعل مواكبة التقدم الحضارى وايجاد المصطلحات فى حينها يسهل مهمة من يتصدى لمعالجة هذه القضية الشائكة . فقد واجهت اللغة الانجليزية ايها صعوبية فى مجارة التقدم الحضارى فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين حيث يعطى روبنز (Robins) ذلك بان اللغة التى كانت سائدة آنذاك هى اللغة اللاتينية وهو ما ادى الى عدم استحداث مصطلحات فى اللغات الاوروبية الحديثة مما نجم عنه حدوث عجز أو نقص فى هذا المجال ، الا ان الانجليزية سرعان ما تخطت هذه المشكلة فى القرن العشرين وذلك لانها لغة الحضارة فى عصرنا هذا . فلا يكاد يظهر احد المخترعات الحديثة الا ووضع له المصطلح المناسب وهو ما ينتج عنه تلافى حدوث تراكم فى المصطلحات التى يتم ترجمتها عن لغة اخرى . ولا اظن اننا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا ان الفوضى اللغوية التى تسود الهيئات اللغوية المختلفة ورعى العربية بالقصور فى مجال المصطلحات ينبع من انه يترتب على العربية توليد الفاظ لتقدم

لعل مما لا يرتى اليه الشك ان اللغة تتمتع بقوة واسعة على توليد الالفاظ او المصطلحات الجديدة ويستشف ذلك من خلال التنامى المتزايد والمضطرد فى عدد المفردات التى تتضمنها معاجم اللغة المختلفة . فقد ازداد عدد المفردات فى المعجم الذى اصدره المجمع اللغوى الفرنسى مثلا من عشرين الف مفردة فى القرن السابع عشر ليصل خمسا وثلاثين الف مفردة فى القرن العشرين . ولو القينا نظرة فاحصة على بعض المعاجم التى يصدرها مكتب تسيق التعريب بالرباط، لوجدناها تضم مئات المصطلحات الجديدة ، مع العلم ان الاحصائيات التى اعدتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تشير الى انه لم يوجد فى العربية فى الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين سوى خمسين مصطلحا فى مختلف فروع المعرفة وذلك بسبب الركود الذى خيم على العالم العربى ابان فترة الحكم التركى (1) .

حضاري دام أربعة قرون كان اهل العربية يخطون خلالها في سبات عميق .

وللمرء ان يتساءل : ولكن كيف يمكن لنا ايجاد مثل هذه المصطلحات ؟ وللإجابة على ذلك نقول ان اللغة تستخدم أكثر من وسيلة في هذا المجال ، أهمها :

(1) الاشتقاق

(2) النحت (المشج)

(3) الاقتراض

(4) التركيب

ويعتبر الاشتقاق أقدم هذه الوسائل وأهمها وأكثرها توليدية . ويقصد بالاشتقاق تلك العملية التي يتم بها توليد صيغة من أخرى مع اتفاتها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة منبدة لاجلها اختلافا حروفا أو هيئة وذلك كان نشق اسم الآلة في العربية الذي يصاغ على أوزان **مُفْعَل** و**مِفْعَال** و**مِفْعَلَة** من الفعل الثلاثي مثل **يُشْرط** من « شُرط » و**يُنظَر** من « نظر » و**يُطَيَّب** من « طاب » . أو اشتقاق الأفعال **soften** و

harden في الإنجليزية من الصفتين **soft** ، ناعم ، رقيق و **hard** « صلب » بإضافة اللاحقة **-en** التي تعتبر إحدى اللواحق الثلاث (**affixes**) (2) . أما النحت فهو نوع من الاختصار تنحت فيه كلمة واحدة من كلمتين مثل **بِسْمِ اللَّهِ** من قولنا « بسم الله » و**حِجْدَل** من « الحمد لله » و**سِبْحَل** من « سبحان الله » وتستخدم الإنجليزية هذه الوسيلة في نحت الفاظ مثل **brunch** المكونة من **breakfast** و **lunch** و **Amerindian** من اللفظتين **American** و

Indian و **contrail** من **Condensation trail** .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النحت يختلف عن التركيب في أنه يحتفظ في الأخير بالكلمتين كاملتين دونما نقصان في أحد عناصرهما المكونة للتركيب الجديد وذلك مثل : « غارة » جوبة و **businessman** « رجل أعمال » و **earthquake** « هزة أرضية » ، « زلزال » .

أما في عملية النحت فإنه يتم حذف بعض الحروف كما يوضح من الأمثلة المبينة أعلاه .

أما فيما يتعلق بظاهرة الاقتراض فإنها شائعة في اللغة منذ أزل بعيد . فالتبادل الثقافي والحضاري بين الأمم يصاحبه عملية اقتراض واقتراض للمفردات . فالعربية مثلا تستخدم الكلمات اليونانية جغرافيا وفيزياء وفلسفة والكلمات

الإنجليزية تلفزيون - رغم أنها تصاغ على وزن مفعال لتصبح تلفاز وذلك كما تتفق مع اسم الآلة - وأمبير ووط وأوم وغيرها . وفي المقابل فإن الإنجليزية قد اقتضت الكلمات العربية **miral** (d) a التي جاءت عن الإنجليزية المتوسطة **admiral** عن اللاتينية الوسيطة **admiralis** عن الفرنسية العتيقة **amiral** عن العربية « أمير البحر » وكلمة **arsenal** عن الإيطالية **arsenale** عن العربية « دار الصناعة » و **cipher** عن الإنجليزية المتوسطة **cifre** عن الفرنسية العتيقة **cifre** عن اللاتينية الوسيطة **cifra** عن العربية صفر والصفر في الأصل صفة معناها « فارغ » .

وينبغي الا نغفل في معرض تناولنا لطرق تسمية الفاظ اللغة وسيلتين أخريين تستخدمهما اللغات الأوروبية الحديثة وتشكلان عقبة أمام المترجمين وهما :
أ - طريقة الألفاظ الأولية (**acronymy**)

ب - الاشتقاق من أسماء العلم (**antonomasia**)
ويقصد بالألفاظ الأولية تركيب لفظة معينة من أوائل حروف كلمات أخرى . مثل ذلك كلمة (3)

NATO المركبة من الحروف الأولى في الكلمات **North Atlantic Treaty Organisation** والتي تعنى منظمة حلف شمال الأطلسي والكلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة في يومنا هذا وهي **Awacs** (4) المكونة من (**Advanced Warning and Control System**)

وهو نظام الإنذار والمرابطة المبكر أو المنظور وكلمة **Radar** التي لا يبدو أنها مشتقة بهذا الطريقة وهي في الحقيقة مكونة من (**Radio Detection And Ranging**) وهو جهاز يستخدم لتحديد وجراد أشياء وموقعه بواسطة اصدااء الموجات اللاسلكية . أما الوسيلة الأخرى فهي اشتقاق اسم أو فعل أو صفة من أحد أسماء العلم . مثال ذلك الكلمة **Sideburns** التي تعنى السبلة الخدية أو شاربين خديين تصيرين فانها مشتقة من اسم جنرال أمريكي يدعى **Ambrase E. Burnside**

وذلك بعد أن تم تحويل اسمه الأخير **Burnside** ليصبح **sideburns** ، وكلمة **Vandal** التي تعنى مخرب ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة والتي اشتق منها الاسم **vandalism** والفعل **Vandalize** فانها مشتقة من اسم قبيلة الوندال وهي قبيلة جرمانية اجتاحت فرنسا وإسبانيا وشمال إفريقيا في القرن الخامس عشر وفي عام 445 بعد الميلاد احتلت روما

أما العوامل اللغوية فنرى انه يمكن اجمالها في الآتى :

- (1) درجة الصرفية التى تتمتع بها اللغة
 - (2) البنية أو التركيبية المفردية للغة
 - (3) الضوابط الصرفية المفروضة على هيئة الكلمة
 - (4) مرونة النظام الاشتقاقى
- وسنأتى على شرح كل واحد من هذه العوامل .

1 - درجة الصرفية :

ان العامل الرئيسى الذى يحدد درجة الصرفية التى تتمتع بها لغة ما هو وجود نسبة اكبر من الكلمات الشفافة فيها (Transparent) والتى يسهل تحليلها الى الوحدات الصرفية المكونة لها . ولناخذ مثلا على ذلك الكلمات الانجليزية teacher مدرس و leader « قائد » و trainer « مدرب » التى يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة وهى الاعمال teach و lead و train واللاحقة (suffix) (er) التى تدل على الفاعلية وهى ما يقابلها فى العربية اسم الفاعل كما يتضح من ترجمة تلك المفردات . فمدرس وقائد ومدرب هى اسماء الفاعل من الاعمال درس وقاد ودرّب كل على حدة . كذلك فانه يمكن تحليل الكلمات المركبة (المركبات) (compounds) بالطريقة ذاتها : فكلمة air-raid مثلا تحلل الى عنصريها المكونين وهما air- و raid « غارة جوية » . وعليه فانه يمكن القول ان الكلمات المشتقة والمركبة هى كلمات شفافة وان اللغة التى تتمتع بقدر كبير من هذا النوع من المفردات يفوق نسبة الكلمات المعتمة أو المبهمة (opaque) التى لا يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة تتمتع بدرجة عالية من الصرفية . ويأبى هذا النوع من اللغات الا الاعتماد على توليد الالفاظ من جذور أصيلة وقلما لجأ الى الافتراض : وسنرى فى مقال قادم ان العربية تتبع هذا الصنف من اللغات .

2 - البنية أو التركيبية المفردية :

تنقسم اللغات طبقا لبنيتها المفردية الى ثلاثة انواع وهى :

- (أ) لغات متجانسة (homogeneous) كاللغات السلتية وهى مجموعة من اللغات الهندية الاوروبية

ونبينا ويشيع استخدام هذه الطريقة فى اللغة العلمية بصفة خاصة فى كلمات مثل watt (واط) و ohm (اوم) و volt (فولت) و Fahrenheit (فهرنهايت) و ampere (أمبير) وهى كلمات مشتقة من أسماء العلماء الذين اوجدوا تلك الوحدات القياسية ولا يخفى مدى صعوبة ترجمة الالفاظ التى يتم توليدها بواسطة هاتين الطريقتين مالم يعرف اصلها الاشتقاقى أو الكلمات المكونة لها . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الباحثين لتأليف معجم سمي :
(5) Acronyms and Initialisms Dictionary

عوامل لغوية وغير لغوية :

وينبغى التنبه هنا الى ان اللغة تستخدم وسائل توليد الالفاظ التى ذكرت آنفا مجتمعة ولكن مدى استخدام كل واحدة منها يتفاوت من لغة الى اخرى فالعربية مثلا تعتمد الاشتقاق وقلما لجأت الى التركيب أو النحت كما أنها نادرا ما تسمح بالافتراض ، ولذا سميت العربية لغة اشتقاقية . أما الانجليزية فانها تعتمد بشكل كبير على الافتراض حيث ان لديها قدرة هائلة على هضم الالفاظ الدخيلة وتكييفها طبقا لنظامها الصرفى والصوتى . ونعتقد ان استخدام طريقة بعينها اكثر من سواها يعود الى عوامل لغوية وغير لغوية وهو الامر الذى لم تقرد له دراسة معينة ونادرا ما تطرق اليه الباحثون ويكتفى بسرد الوسائل الاربع الاولى التى ذكرناها . ونرى انه يمكن تلخيص العوامل غير اللغوية فى عاملى القومية والدين . فعندما برزت روح القومية فى بعض الدول الاوروبية فان زعماء تلك الدول شنوا حربا لا هوادة فيها ضد كل ما هو دخيل من الالفاظ . وخير مثال على ذلك دعوة ادولف هتلر فى ألمانيا النازية لتطهير اللغة الألمانية من الالفاظ الاجنبية ظنا منه ان تلك الالفاظ من شأنها ان تشوه اللغة الألمانية وتفسدها . وقد نما شعور بالارتباط الوثيق بين الشخصية القومية واللغة القومية خاصة وأن اللغة تعتبر بمثابة مرآة للامة وحضارتها . ولعل العرب قد فاتوا غيرهم من الشعوب فى هذا المضمار ، فقد عملوا ومازالوا يعملون على تنقية العربية من الالفاظ الاعجمية بدفعهم فى ذلك حافزا القومية والدين وذلك ان العربية اضافة الى كونها لغة قومية فانها ايضا لغة القرآن الكريم . ولا يخفى ما كان الدين من اثر فى تطور الدراسات اللغوية لدى العرب قديما وحديثا .

تشمل الأيرلندية و الإسكتلندية والويلزية ، ومثل اللغات السلافونية . ويعتمد هذا النوع من اللغات الاشتقاق والتركيب من جذور أصيلة وهو الأمر الذي ينجم عنه حدوث تجانس في التركيبة العامة لمفردات اللغة .

(ب) لغات مملفة (amalgamating) ويعتمد هذا النوع من اللغات على الاشتقاق والتركيب من جذور اللغات العربية (الدينية والثمانية) وذلك مثل اللغات الرومانسية التي تفتقر كثيرا من اللغتين اللاتينية والأغريقية .

ولا يخفى أثر العربية في اللغتين الفارسية والتركية حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن (50 %) من الألفاظ الفارسية هي من أصل عربي .

(ج) لغات غير متجانسة (heterogenous)

حيث يعتمد هذا النوع على الاقتراض ويبدى أكبر قابلية على هضم الألفاظ الدخيلة مثال ذلك اللغتان الإنجليزية والرومانية . ويرى عالم اللغة الدانماركي أوتو جيسبرسون (Otto Jespersen) أن الإنجليزية تتمتع بدرجة عالية على دمج الكلمات الدخيلة وهضمها .

3 - القيود أو الضوابط الصرفية على هيئة الكلمة :

تفرض بعض اللغات قيودا صرفية على عدد حروف الكلمة كالعربية مثلا التي لا تسمح بأن تتكون الكلمة من أكثر من خمسة حروف ساكنة وذلك مثل زيرجد / وزمرد وسفرجل في حين أن لغات أخرى كالإنجليزية تسمح بوجود كلمات مثل كلمة :

Antidiseestablishmentarianism

التي تعنى اللااشتراكية و existentialism

« الوجودية » حيث يبلغ عدد الحروف الساكنة في الكلمة الأولى سبعة عشر حرفا . ونشاطر فاينرايخ Weinreich الرأي في أن اللغات التي تفرض قيودا على هيئة الكلمة تعتبر أكثر مقاومة للألفاظ الدخيلة وتحبذ الترجمة المعنوية عن طريق الاشتقاق من جذور أصيلة .

4 - مرونة النظام الاشتقائي :

تفاوتت اللغات في رغبتها أو قدرتها على توليد المشتقات . ويعود ذلك في نظرنا إلى مدى استخدام تلك اللغات أو قدرتها على استخدام المليات الصرفية المختلفة والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

(1) الإلصاق (affixation) والذي ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي :

أ - التصدير (prefixation)

ب - التوسيط (إضافة واسطة) (infixation)

ج - الإلصاق (suffixation)

ويعتمد هذا التقسيم على ما إذا كانت اللاحقة قد أضيفت إلى بداية الجذر أو في منتصفه أو إذا ما كانت قد الحقت بآخره . فالأفعال العربية التي تصاغ على الوزنين أفعال مثل أمطرت ، وأذهب وأوتع وأغضب الخ ، وأنفل مثل انقطع وانكسر وأنصب تتكون من الجذر - فعل + البادئة أ - (الهمزة) في الحالة الأولى والجذر - فعل + البادئة ن - في الحالة الثانية (6) وبعبارة أخرى فإن أفعال = أ + فعل في حين أن أنفل = أن + فعل . ويمكن التمثيل لعملية التوسيط بالأفعال التي تصاغ على الوزن أفعال مثل انتصر وانكسر وانفجر حيث أنه يتم تكوينها بإضافة الواسطة (infix) - ت - إلى الجذر الثلاثي .

وأخيرا فإن اللواحق - ion و - ness و - full التي تضاف إلى بعض الكلمات في الإنجليزية مثل

education تعليم ، و industrialisation

تصنيع و revision مراجعة و happiness

سعادة sadness حزن و cagerness نسوق

و beautiful جميل و careful حريص و

peaceful مسالم تمثل النوع الثالث والأخير من

النواصق .

2 - التضعيف (reduplication)

ويستخدم التضعيف في صيغة الفعل الثلاثي

فعل حيث يضعف الحرف الثاني ولو رمزنا لحروف

الجذر الثلاثي الساكنة بالحرف (C) وأضفنا الأرقام

3 ، 2 ، 1 لنعكس منها بالترتيب لصلنا على

$C_3 - C_2 - C_1$

ويتضعف C_2 فإتينا نحصل على الصيغة $C_3C_2C_1C_2C_3$

حيث أن الحرف (V) يمثل حركات الفعل . مثال

ذلك الأفعال درّب ، ودرّس ووتّج

3 - التحول الداخلي :

ويحدث ذلك لدى اشتقاق اسم الفاعل مثلا

من الصيغة الأولى للفعل الثلاثي فعل بحيث نحصل

على كلمات على وزن فاعل مثل : كتب : كاتب ، لعب :

لاعب ووقف : واقف الخ . ولو قارنا اشتقاق اسم

الفاعل واشتقاق صيغة المشاركة فاعل من الصيغة

فعل لوجدنا أن الفرق الوحيد بين الصيغتين هو وجود

جذور لا تينية أو اغريقية (7) في حين ان الالمانية تحبذ الاشتقاق من جذور غير اجنبية . ويتجلى ذلك في بعض الأزواج الهجينة لدى اشتقاق بعض الصفات كما يتضح من الامثلة ادناه :

English
law - legal
Church - ecclesiastical
bishop - episcopal
langage - linguistic

French
loi - légal
église - ecclesiastique
evêque - épiscopal
langue - linguistique

German
gesetz-gesetzlich
Kirche - Kirchlich
bischof - bischöflich
sprache - sprachlich

قانون — قانوني
كنيسة — كنسي
اسقف — اسقفي
لغة — لغوي

stationery وراقسة
journalism صحافة
shipping سفناتة
(3) مصطلحات على وزن مفعَل الذي يدل على اسم الآلة
microscope مجهر
ophthalmoscope مرماد
spectroscope مطيف
(4) مصطلحات على وزن مَفْعَل للمكان
port مرفأ
theatre مسرح
mine منجم

وأخيرا نود التنويه الى انه بالرغم من العدد الهائل للمصطلحات التي تم ويتم وضعها في اللغة والتي لن يتوقف نموها الا بربط عجلة التقدم الانساني فانه يمكن ارجاعها الى عدد محدود من الجذور . فلو القينا نظرة فاحصة على المصطلحات المستخدمة في معاجم الطب والتشريح والتي يبلغ عددها ثلاثين ألف مصطلح لوجدنا انه تم توليدها من مائة وخمسين جذرا واسماء اعضاء الجسم لا غير .

افلا يدل ذلك على الطاقة التوليدية الهائلة التي تتمتع بها اللغة ؟ !

2 - العربية ووضع المصطلح الجديد

تناولنا بالشرح في القسم الاول وسائل توليد الالفاظ لوضع المصطلحات الجديدة في اللغة بشكل عام وتعرضنا لذكر بعض العوامل ، اللغوية منها وغير اللغوية التي تحدد بصفة معينة للاعتماد على وسيلة معينة بشكل اكبر من

الكسرة قبل الحرف الاخير في المثال الاول في حين ان عين الفعل في الحالة الثانية مفتوحة .
وتميل الانجليزية والفرنسية الى الاشتقاق من

ولعل ما ينطبق على الالمانية ينطبق ايضا على العربية حيث انه اضافة الى الاسباب اللغوية السابقة التي تجعل من العربية لغة اشتقاقية واسباب اخرى سنذكرها في مقال بعنوان « العربية ووضع المصطلح الجديد » عن اللغة العربية تتمتع بنظام اشتقائي في غاية المرونة . فهي تستخدم الالصاق بأنواعه الثلاثة والتضعيف والتحول الداخلي . كما انها تستخدم في بعض الاحيان عمليتين صرفيتين في عملية اشتقاق واحدة . مثال ذلك استخدام احدى البواديء والتضعيف مجتمعة كما يلاحظ في الاعمال نجد وتدرب وتكيف ونعرض الخ حيث تستخدم البائدة - (الناء) وتضعف عين الفعل . وربما سهل هذا النظام الاشتقائي الذي تتمتع به العربية مهمة الهيئات التي تشرف على وضع المصطلحات عن طريق الاشتقاق من جذور عربية مع الالتزام بالقوانب التي تسمى في علم اللغة الحديث (morphosemanthemes) والتي تمتلك العربية منها مائتين وأربعة وخمسين قالبا لم يخصص منها حتى الآن سوى القليل (ما لا يتجاوز ثلاثين قالبا) وتكتفى هنا بذكر بعض الاوزان التي تم تخصيصها واستخدمت في ترجمة مصطلحات حديثة عن الانجليزية او الفرنسية وهما لغتا القرن العشرين :

المرض
schizophrenia مُصام
endocarditis شُغاف
epistaxis رُعاف
posthitis تُلاف
stillbirth مُلاص

(2) مصطلحات على وزن مفعلة الذي يدل على

الحرفة .

غيرها . ونفرد هذا البحث كي نعرض للسياسة التي انتهجتها وتنهجها اللغة العربية في وضع المصطلح الجديد . فالتقضية التي لا تقبل الجدل هي ان العربية ، كما داب اللغويون العرب وبعض المستشرقين على تسميتها ، لغة اشتقاقية . وسنحاول اثبات ذلك بالاحصائيات والارقام . فمن خلال تقصينا للمصطلحات التي تم وضعها عن طريق الاشتقاق والنحت والامتراض وجدنا ان الغالبية العظمى منها قد وضعت بالطريقة الاولى ، في حين ان الكلمات التي صيغت باستخدام النحت لا تتجاوز الاربعمين لفظة ندرج هنا أهمها :

بَسَّلَ من قولنا باسم الله

حَدَّلَ من قولنا الحمد لله

حَسَّبَ من قولنا حسبى الله

حَوَّلَ من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله

كَلْبَقَ من قولنا اطال الله بقاءك

سَبَّحَ من قولنا سبحان الله

سَلَّمَ من قولنا السلام عليكم

كَشَّلَ من قولنا ماشاء الله

كَيَّلَ من قولنا حيَّ على (الصلاة)

هَيَّلَ من قولنا لا اله الا الله

كَمَّزَ من قولنا ادام الله عزك

كَبَّعَ من قولنا كبت الله عدوك

جَمَّلَ من قولنا جعلني الله فداك

مَذَّلَ من قولنا فذلك كذا وكذا

وَيَّلَ من قولنا وي (ويل) لآله

ويضاف الى هذه القائمة بعض الكلمات التي

اضيفت لها ياء النسبة مثل :

عَبَّسِيَّ من عبد شمس

عَبْدَلِيَّ من عبد الله

عَبْقِيَّي من عبد قيس

حَضْرَمِيَّ من حضرموت

تَيْمَلِيَّ من تيم اللات

عَبْدَرِيَّ من عبد الدار

وكما يلاحظ فان النحت يستخدم في اللغة الدينية في الفاظ وعبارات يشيع استخدامها في الحياة اليومية حيث يعتبر ذلك ضربا من الاختصار . ومع ان بعض الهيآت اللغوية في الوطن العربي طالبت بزيادة الاعتماد على النحت في عصرنا هذا الا ان نسبة الكلمات المنحوتة ما زالت ضئيلة جدا . فقد استقصينا عدد الكلمات التي تم وضعها باستخدام هذه الطريقة في ثلاثة من المعاجم التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط وهي معاجم الفيزياء والتلفظ والطب فوجدنا الاول يحتوي على ثمانى كلمات (8) بينما يضم معجم التلفظ خمس كلمات اما المعجم الاخير فيخلو تماما من الالفاظ المنحوتة . ونسوق هنا بعض الامثلة :

— ضو كهري photoelectric من ضوء
light وكهريسي electric

— فوسطحية (عمليات) epigene action or process
من فوق above وسطح surface

— بلمهة dehydration من بلاماء .

ولعل ندرة استخدام هذه الطريقة يعود الى مدى الصعوبة التي يواجهها المرء في معرفة معاني هذه الالفاظ ما لم تصادف في سياق معين او تعرف الكلمات المؤلفة لها .

اما الكلمات المعربة فان معجم الفيزياء يضم منها خمسين كلمة ويحتوى معجم التلفظ على ثمانية وسبعين لفظة في حين ان معجم الطب يخلو تماما من هذه الالفاظ ايضا . وقد وجدنا ان عددا لا بأس به من تلك المعربات عبارة عن كلمات اشتقت في الانجليزية من اسماء علم عن طريق ما يعرف بـ (antonomasia)
مثل :

مائع نيوتن Newtonian fluid

ملامسة اومية Ohmic contact

عدد أفوغادرو Avogadro's number

ولا يخفى ان هذه المصطلحات تمثل اسماء العلماء الذين توصلوا الى تلك المخترعات .

عدد الكلمات المنحوتة والمركبة	عدد الالفاظ العربية او الدخيلة	العدد الاجمالي للمفردات	المعجم
8	50	5126	معجم الفيزياء
5	78	3802	معجم النفط
صفر	صفر	2305	معجم الطب

جدول يبين عدد الالفاظ الدخيلة والمنحوتة والمركبة في بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرياض

التي اعدت باستخدام الحاسب الالكتروني الى ان عدد جنور لسان العرب يبلغ (9273 جذرا (10). وغنى عن القول ان هذا العدد الهائل من الجذور يكتفي لتوليد آلاف المصطلحات خاصة اذا ما عرفنا ان مجموعة اللغات الهندية الاوروية التي تشمل اللغات السنسكريتية واللاتينية والافريقية وما انبثق عنها من لغات لوزوبية حديثة تكتفي في وضع المصطلحات المشتقة من جذور اصيلة باستخدام خمسمائة جذر لا غير (11).

(4) التوالب او الموازين morphosemanthemes من المعروف ان العربية تصدر عن موازين شكلية . ويقصد بذلك تلك الموازين التي تدل على معان خاصة بها . ونمثل لذلك بالاوزان التالية :
 - فعالة ويدل على المهنة او الحرفة مثل صناعة وتجارة وخطابة وزراعة .
 - فُعال ويدل على المرض مثل صداع وزكام وسعال وكباد .
 - فَعْلان ويدل على التموج والحركة مثل خفقان وجريان ودوران وبرتقان .
 - فَعْللة ويدل على الشيء القليل مثل قبضة ونبذة وشريحة .
 - فَعْلوت ويدل على الاستحالة من شيء الى شيء آخر مثل فلزوت لاستحالات المعادن الى اشياؤها

ولكن ما هو السبب في قلة لجوء العربية الى استخدام وسائل غير وسيلة الاشتقاق في عملية توليد الالفاظ الجديدة ؟ نرى ان اعتماد العربية لعملية الاشتقاق يعود الى العوامل التالية :

(1) تعمل العربية بدرجة عالية من الصرفية : وينضح ذلك من خلال الاحصائيات التي ذكرناها آنفا حيث ان نسبة ضئيلة فقط من المصطلحات وضمت في العربية عن طريق الاقتراض والنحت . اما بقية المصطلحات فتدتم وضعها عن طريق الاشتقاق من جذور اصيلة في اللغة مما اضفى عليها - اي المصطلحات - قدرا كبيرا من الشفافية transparency خاصة وانها اشتقت حسب توالب او موازين يمكن للمرء معرفة معناها دونها جهد يذكر . ونشاطر ستين اولمان الرأي في ان اللغة الغنية بالمصطلحات المشتقة من جذور اصيلة غالبا ما تلبى اللجوء الى الاقتراض من لغات اخرى .

(2) تجانس التركيبية المفردية : وقد نجم عن العامل الاول حدوث تجانس في التركيبية المفردية للعربية . وقد ذكرنا في مقالنا السابق ان اللغات المتجانسة تعتمد الاشتقاق من جذور اصيلة وقلما تلجا الى الاقتراض (9) . وتلتزم الجهات اللغوية المختلفة في الوطن العربي ببدا الاشتقاق .
 (3) غزارة الثروة اللغوية : تشير الاحصائيات

gerontology شيخاظة
mastology مَسَاوَة
urinology بَوَالَة
odontology ضِرَاسَة

— أمثلة على وزن مَفْعَل لِلآلة :

photometre مَضَاو
barometre مَضْفَط
telemetre مِرْقَب
radiometre مِرْتَح
hygrometre مِرْطَب
hydrometre مِرْتِيل

— أمثلة على وزن مَفْعَال لِلآلة :

helioscope مِشْمَاس
stethoscope مِشْمَاع
stereoscope مِجْشَام
microscope مِجْمَار
ophthalmoscope مِرْمَاد

— أمثلة على وزن مَفْعَلَة لِلآلة أيضا :

barograph مِرْسَمَة الضْفَط
electrograph مِرْسَمَة كَهْرَبِيَة
chromograph مِرْسَمَة السَّرْعَة
thermograph مِرْسَمَة الحَرَارَة
anemograph مِرْسَمَة الرِّيح
telegraph مِرْسَرَقَة

— أمثلة على وزن بعض أسماء الفاعل من

أوزان فعليّة مختلفة :

analyser مَحَلِّل
transformer مَحَوِّل
condenser مَكثِّف
generator مَسَوِّلَة
amplifier مَكبِّر
reactor مَفَاعِل

انعصارية وفي الاقرباذين يدل على المصول نقول كَلْبُوت
لمحل الكلب وكَلْبُوت لمحل الطيب .

وقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحديد
معاني الأوزان العربية التي يبلغ عددها حوالي 254
وزنا لاستخدامها طبقا لمبدأ القياس الا ان المجمع لم
يحدد منها سوى عشرين وزنا . وتستخدم هذه الأوزان
في وضع المصطلحات كما يتضح من الأمثلة التالية :

— أمثلة على وزني مَفْعَال وَمَفْعَل للدلالة على المرض
وهما من الأوزان شائعة الاستعمال :

posthitis ثُلَاب
phthisis بُحْبُف
rhinitis أُنَاف
scleritis صُلَاب

— أمثلة على وزن فَعْل :

chilblain شَرَب
ophthalmia رَمَد
exostosis مَمَرَن
rabies كَلْب
psoriasis حَصَف

— أمثلة على وزن مَفْعَال الذي يدل على انحراف

أو الشخص الحرفي :

surgeon جِرَّاح
pilot طَيَّار
florist زَهَّار
tigris نَمَّار
lionist أَسَاد

— أمثلة على وزن مَفْعَالَة الذي يدل غالبا على
مفهوم العلم أو المعرفة ويقابله في اللغات الأوروبية

الكلمات المنتهية بـ :
logy

speleology كِهَامَة
ethnology رِيسَاسَة
genealogy نِسَابَة

جدول (ب)

فَعَّلَ	فَعَّلَانِ	فَعَّلِيلٌ	فَعَّلِيلٌ	فَعَّلِيلٌ	فَعَّلِيلٌ
فَعَّلَى	فَعَّلَيْنِ	فَعَّلَيْلٌ	فَعَّلَيْلٌ	فَعَّلَيْلٌ	فَعَّلَيْلٌ
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلَوْا	فَعَّلَوْا	فَعَّلَوْا	فَعَّلَوْا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا
فَعَّلُوا	فَعَّلُونِ	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا	فَعَّلُوا

أذهب في « وقالوا الحد لله الذي أذهب عنا الحزن » (18) من الفعل ذهب
أزول من الفعل نزل (15).

ب) السابقة است - وإضافة إلى استخدام الوحدة الاشتقاقية هذه في أعمال الطلب مثل استكتب المشتقة من كتب فانها تستخدم أيضا لتفعيل الاسماء
مثل :

- استحجر من حَجَّرَ .
- استجسَّ من جَمَسَ .
- استأسد من أسد .
- استنسر من نسر .

ولا شك أن هذه الأعمال مشتقة من الاسماء المناظرة لها لانها اسماء جامدة غير مشتقة وهو ما يدل بدوره على أن صيغة استفعل تشق أحيانا من الاسماء وليس فقط من صيغة فَعَّلَ .

ج) الواسطة تاء - وتستخدم في الأعمال التي تصاغ على وزن افتعل مثل ابتسم وابتكر وابتدع ، وازدهر وانتحل واعتق وغيرها كثير .

د) الواسطة الف - مثل : عابن ويازم ولابل وسامر وجاول وواعد حيث تضاف الالف الى الجذر الثلاثى في هذه الأعمال .

هـ) التضعيف : حيث يضعف الحرف الثانى فى الجذر الثلاثى وغالبا ما يحدث ذلك فى تفعيل الاسماء
مثل :

- كَمَّئِنٌ مِن جَمَّنَ
- مَؤُورٌ مِن صُورَ

الجدولين (1) ، (ب) ، توضح الموازين التى تدل على معان محددة

5) مرونة النظام الاشتقاقى : ونرى أن مرونة النظام الاشتقاقى التى تتحلى بها اللغة العربية ترجع الى استخدامها لجميع العمليات الصرفية غالبا المستخدمة فى عملية الاشتقاق من الصاق (affixation) بأنواعه الثلاثة (2) وتضئف وتحويل داخلى . كما تعزى تلك المرونة الى العدد غير القليل من الوحدات الصرفية الاشتقاقية المستخدمة فى تفعيل الاسماء والصفات وحتى الادوات مثل بعض وسوف وغير وفوق ، وفى اشتقاق اسنى الفاعل والمفعول واسماء الآلة والمصدر وغيرها من المشتقات المعروفة التى يمكن الرجوع اليها فى أى من كتب الصرف الاشتقاقى . وأهم الوحدات الاشتقاقية المستخدمة هى :

- أ - الهمزة : وتستخدم هذه فى تفعيل الاسماء كما هو الحال فى الأعمال :
- أَبَّحَرُ الْمَشْتَقَّةُ مِنْ بَحَّرَ
- أَزْهَرُ الْمَشْتَقَّةُ مِنْ زَهَرَ
- أَمَطَرَ الْمَشْتَقَّةُ مِنْ مَطَرَ
- أَمْرَقُ الْمَشْتَقَّةُ مِنْ عَرَّقَ

اسماء المشتقة من الشام
كما انها تستخدم لتعدية الأعمال اللازمة مثل :
اجاء فى « فأجاءها المخاض الى جذع النخلة » (19) ،
من الفعل جاء .

وَيُعْلَنُ سوى التغير الداخلي في حروف العلة !
أما العامل الثالث الذي يساعد في اعتقادنا على مرونة النظام الاشتقائي في العربية - إضافة الى العاملين السابقين - فهو أن النظام الاشتقائي يسمح بوجود عدة طبقات اشتقاقية تصل أحيانا الى الخمس وذلك مثل :

انعكاسية reflexivity
انبعاثية emissivity
انطوائية pliability

فانعكاسية مثلا تتألف من الطبقات الاشتقاقية المبنية ادناه :

5 انعكاسية
4 انعكاسي
3 انعكاس
2 انعكس
1 انعكس

وبعد ، فان لفة تمتلك هذا التدر الهائل من الجذور والموازن وهذه الدرجة من المرونة في نظامها الاشتقائي لقادرة - كغيرها من سائر لغات العالم - على مجاراة التقدم الحضاري في كل زمان ومكان اذا ما احسن استغلال ثرواتها على أسس منهجية .
للبحث بقية ...

سلّح من سلاح
كما يستخدم التضعيف لتمثيل الأدوات مثل :
بِعَض من بَعْض
بَغْيَر من بَغِير
بَكُوف من بَكُوف
(و) السابقة تاء - وتضاف أحيانا مع التضعيف

مثل :
تَكَيْفٌ وَتَكْوَتٌ وَتَبَمَّسٌ وَتَجَجَّرٌ وَتَفَوَّقٌ
كما تستخدم مع الواسطة التاء مثل :
تناوش وتجاهل وتباله وتخالل
(و) السابقة النون : حيث تضاف الى للصيغة الأولى للفعل الثلاثي مثل :

أنهزم من هَزَمَ
انكسر من كَسَرَ
انمزل من عَزَلَ
وتدل هذه السابقة على المطاوعة (10).

ونكتني بذكر أكثر الوحدات الاشتقاقية استخداما ولن نتناول في مقالنا هذا التحول الداخلي المستخدم في عملية الاشتقاق لان المجال هنا لا يتسع لذلك .
وان نظرة عابرة على بعض الاوزان التي اوردناها في الجدول المرفق بهذا البحث تظهر بجلاء مدى انتاجية هذه الطريقة ، اذا ما الفرق بين الاوزان مُعْلَنٌ وَيُعْلَنُ

هو امش البحث

(1) مجلة اللسان العربي ، المجلد الرابع عشر 1976 ص 5

Abdel-Aziz Ibn Abdallah «Problems of Arabization in Science»

(2) انظر ص 8 - 9

(3) تلفظ نيّو في الانجليزية وهي كلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة ويستعاض بها من الكلمات المكونة لها .
(4) تلفظ آيواكس .

5) Acronyms and Initialisms Dictionary : A Guide to Alphabetic Designations, contractions, Acronyms, Initialisms, and Similar condensed appellations. Ed. by Robert C. Thomas, James M. Ethridge and Frederick G. Ruffner, Gale Research compagny. Book Tower, Detroit, Michigan 1965

(6) تضاف الالف قبل الياءة النون لاسباب تتعلق بالنظام الصوتي للعربية حيث انها لا تسمح باستخدام ساكنين في بداية الكلمة.

(7) يسهل على اللغتين الانجليزية والفرنسية الاشتقاق من جذور لاتينية او اغريقية ولعل ذلك يرجع الى انها ينشيان الى نفس مجموعة اللغات الهندية الاوروبية .

(8) يشيل هذا العدد الكلمات المركبة التالية :

electrico-desposition
ferromagnetic
piezoelectric
electropositive
ventifacts

جايكهري من حل + كهري
كهريحدي من كهري + حديدي
ضغلكهري من ضغط + كهري
ايجابكهري من ايجاب + كهري
وجهريحيات من وجه + رحيات

(9) انظر القسم الاول من هذا المقال .

(10) حلمي موسى : احصائيات جذور لسان العرب باستخدام الكمبيوتر ، الكويت 1972

(11) F.M. Müller, Three lectures on the science of language and its place in general education (Repr. Bernares, Indological Book House, 1961), p. 32

- (12) انظر المقال السابق ايضا ص 8
(13) سورة مريم 23 : 19
(14) سورة غافر 24 : 35
(15) يضاف الى هذه العوامل الخبثة عامل آخر وهو أن العربية تفرض فيودا صربية على هيئة الكلمة . انظر نفس المقال السابق ص 8
(16) غالبا ما تعادل هذه الصيغة المبنى للمجهول في اللغة الانجليزية حيث تترجم الاملات الثلاثة المذكورة كالتالي :

The was defeated
It was broken
He was isolated

مراجع البحث

مجلة اللسان العربي مجلد 14 : الرباط
المزهري - للسيوطي

- Abderrahman W H. The Role of Derivation in the Process of Neologisation in Modern Literary Arabic Unpublished ph. D. University of London, 1981.
- Ibn Abdallah, A. «Problems of Arabisation in Science», AL - LISSANE AL - ARAËI, No 14, RABAT
- Ullmann S Semantics An Introduction to the Science of Meaning, Basil Blackwell, London, 1972
- Vocadlo O «Some Observations on Mixed Languages International Congress of Linguistics, 4 th Actes Copenhagen 1938
- Weinreich U. Languages in Contact The Hague, Mouton, 1964.

احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

د. عفيف دسوقي

استاذ مشارك - جامعة الرياض

مقدمة :

كثيرا ما يحدث ان يسبح الواحد منا جملة او تركيبا يختار في فهم المقصود منه . ويحدث هذا ايضا في اثناء القراءة . فقد يقصد المتكلم معنى ما ويفهم السامع معنى آخر . وقد يقصد الكاتب معنى ما ويفهم القارئ معنى آخر . وكثيرا ما نسال انفسنا ونحن نقرأ : ماذا يقصد الكاتب ؟ او اى معنى يقصد ؟ وكثيرا ما يختلف رجال القانون في فهم المقصود من جملة ما او يختلف المؤلفون في شرح المقصود من بيت شعر ما . كل ذلك مرده الى وجود تراكيب لغوية تحتل اكثر من معنى واحد .

اسباب احتمالات المعاني :

واسباب احتمال التركيب اللغوي لاكثر من معنى واحد عديدة . من اهمها ما يلي :

- (1) احتواء التركيب على كلمة متعددة المعاني .
 - (2) خطأ في صياغة التركيب .
 - (3) سبب نحوي يتعلق بطبيعة التركيب ذاته ومن الملاحظ ان السبب الاول هو سبب مفرداتى ، اى انه يتعلق بمفردات التركيب ، كأن تكون الكلمة من الاضداد او يكون لها اكثر من معنى واحد ، مما قد يجعل القارئ او السامع يختار في المعنى المقصود ، او يجعل بعض القارئين او السامعين يفهمون معنى ما وبعضهم يفهم معنى آخر .
- اما السبب الثانى فهو سبب يتعلق بسوء استخدام تراكيب اللغة ، اى انه سبب دخيل ليس في طبيعة اللغة ذاتها . فهو اذا سبب بشرى ، وليس سببا لغويا .
- اما السبب الثالث فانه يتعلق بنحوية التركيب اللغوي . وفي هذه الحالة ، تكون المفردات محددة المعنى لا ليس فيها ، غير ان تعدد المعاني ينشأ عن تعدد العلاقات النحوية بين مفردات التركيب ، اى

كلماته .

وسيتنصر هذا للبحث على هذا النوع من التراكيب ، أى على التراكيب التى يعزى تعدد معانيها الى أسباب نحوية .

ومن المعروف أن هناك عوامل متنوعة تساعد فى تحديد المعنى المقصود من التركيب . ومن أهم هذه العوامل ما يلى :

- (1) السياق اللغوى .
- (2) الترقيم .
- (3) التنغيم .
- (4) الموقف .

ان السياق اللغوى هو الجمل المحيطة بالتركيب ، أى الجمل التى تحبته والجمل التى تتلوها . ومن المعروف أن السياق اللغوى يساعد على تحديد المعنى المقصود من بين عدة معان قد يحتلها التركيب . ولكن مثل هذا السياق لا يتوفر دائما للقارئ أو السامع . ومن أمثلة ذلك الحالات الآتية :

- (1) برقية مختصرة تتكون من جملة واحدة .
- (2) خبر موجز نقرؤه فى جريدة أو مجلة .
- (3) جملة نسمعها منعزلة عما قبلها أو بعدها .
- (4) عنوان فى صحيفة أو مجلة نقرؤه دون أن تكون لدينا الرغبة أو الوقت لقراءة التفاصيل .
- (5) جملة نسمعها فى نهاية مكالمة تليفونية انقطعتمت نجاة أو انتهت دون أن نتكلم من الاستيضاح .
- (6) مادة من مواد القوانين .

(7) خبر موجز نسمعه من الراديو أو التلفزيون فى الحالات السبع المذكورة آنفا ، سمعنا أو قرأنا جملة أو تركيبا منعزلا ، أى لا سياق معه . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم وجود سياق معه أساسا كما فى حالة البرقية الموجزة . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم تمكن القارئ أو السامع من قراءة السياق أو الاستماع اليه . وهكذا ، فإن تعدد معانى التركيب الواحد أمر قائم ومحتمل فى ظل انعدام وجود السياق أو انعدام ادراكه .

ومن ناحية ثانية ، ان السياق اللغوى لا يحل الأشكال دائما . فقد نقرأ جملة فى سياق ويبقى احتمال تعدد معانيها قائما ، لانه من المحتمل الا يلقى السياق الضوء على المعنى موضع التساؤل . كما أن السياق ذاته يتكون من تراكيب قد يحتمل أحدها أكثر من معنى واحد ، أى أن السياق ذاته يحتاج الى تحديد .

ومن ناحية ثالثة ، اذا أسعف السياق فى تحديد

معنى تركيب ما ، فإن الحقيقة الباقية هى أن بعض التراكيب تحتل معنى واحدا فقط ولا تحتاج الى سياق يحددها ، وبعض التراكيب تحتل أكثر من معنى واحد وتحتاج الى سياق يحددها . وهذا يعنى وجود نوعين من التراكيب :

(1) تراكيب أحادية المعنى : أى للواحد منها معنى واحد فقط .

(2) تراكيب متعددة المعانى : أى للواحد منها معنيين أو أكثر .

أما فيما يتعلق بالترقيم ، فلا شك أن له دورا فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة ولكن الترقيم ، أى وضع الفواصل والنقط وما شابهها ، له دور محدود للأسباب الآتية :

(1) لا يمكن استخدام الترقيم فى جميع الحالات ، إذ لا يمكن وضع فاصله بين المضاف والمضاف اليه أو بين الفعل وناعله أو بين الفاعل ومفعوله أو بين الصفة والموصوف .

(2) ان مواضع استخدام الفاصلة من الامور التى لما تستقر بعد ، ولذا فإن الناس يخفون بشأنها اختلافا كبيرا . ولهذا فدلالته تختلف من كاتب لآخر ومن قارئ لآخر . وقد تزيد الفاصلة الأمر تعقيدا أو يظنها القارئ بلا وظيفة .

(3) ان من يكتبون فى الكتب أو الصحف أو سراها يتساهلون كثيرا فى أمر الترقيم . فقد تجد عشرة جمل أو أكثر متتالية دون فاصلة أو نقطة . وفى بعض الحالات ، قد تجد صفحة كاملة دون فواصل أو نقط . (4) ان الترقيم يساعد فى تحديد المعنى فى بعض الحالات ولكنه لا يفيد فى حالات أخرى سنذكرها فيما بعد .

أما فيما يتعلق بالتنغيم ، فالتنغيم بما يحمل من نبرات ونغمات وفواصل صوتية له أثر كبير فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة لتركيب ما . ولكن التنغيم أيضا لا يفلح وحده فى القيام بهذه المهمة للأسباب الآتية :

1 - يقتصر أثر التنغيم على الكلام فقط ، أى حين يكون الموقف كلاميا سمعيا . ولكن حين يكون الموقف قرائيا بصريا ، فلا تنغيم . وهكذا ، يقتصر أثر التنغيم على التراكيب المسبوقة فقط دون التراكيب المتروعة .

2 - يقتصر أثر التنغيم على بعض الحالات فقط . إذ لا يستطيع التنغيم أن يحدد المعنى المقصود

- (2) معرفة الاسباب النحوية التي تؤدي الى تعدد المعنى .
 (3) معرفة ردود فعل القارىء العربى لمثل هذه التراكيب .

تحديد بعض المصطلحات :

يقصد بالتركيب أو التركيب اللغوى فى هذا البحث الجملة أو شبه الجملة . كما يقصد به أية متابعة كلامية تتكون من كلمتين كحد أدنى بشرط أن تكون هناك علاقة نحوية بينهما .
 وعلى هذا ، فإن مصطلح « تركيب » من الممكن أن يشمل ما يلى :

- 1 - جملة .
- 2 - شبه جملة .
- 3 - مضافا ومضافا اليه .
- 4 - موصوفا وصفته .
- 5 - معطوفا ومعطوفا عليه .

أداة البحث :

لقد جمعت عددا من التراكيب اللغوية التى أثار كل منها فى ذهنى أكثر من معنى واحد . وكان عددها اثنين وعشرين تركيبا وضعتها فى استبيان مرتبة حسب علاقتها النحوية . ولقد جاءت على النحو التالى :

- 1 - التراكيب 1 - 3 : مصدر + مضاف اليه
- 2 - التراكيب 4 - 5 : نفي + تشبيه
- 3 - التراكيب 6 - 7 : جار + مجرور
- 4 - التراكيب 8 - 17 : موصوف + صفة منسوية .
- 5 - التراكيب 18 : العطف بالواو
- 6 - التراكيب 19 - 20 : العطف بأو
- 7 - التراكيب 21 - 22 : مضاف + مضاف اليه + صفة .

وجاء بعد كل تركيب فكر المعانى المحتملة له تحيل الأرقام أ ، ب أو ا ، ب ، ج . وهذا يعنى أن كل تركيب فكر له معنيان أو ثلاثة . وطلب مسن الاستجيب ما يلى :

- 1 - اختر المعنى الذى تفهمه من التركيب بوضع دائرة حوله .

فى جميع أنواع التراكيب . فقد يكون هناك تركيب له منسوب تنعيم واحد ، ومع ذلك فله أكثر من معنى واحد محتمل .

أما فيما يتعلق بالموقف كعامل من عوامل تحديد المعنى ، فإن الموقف يعنى السياق غير اللغوى الذى يسع فيه التركيب أو يقرأ . وهذا يعنى أن التركيب قد يكون بلا سياق لغوى ، ولكنه ذو سياق موقفى . ومن أبرز عناصر السياق الموقفى ما يلى :

- (1) عنصر الزمان .
 - (2) عنصر المكان .
- ويكون لهذين العنصرين تأثيرهما الواضح حين يكون الموقف مباشرا . أما حين يكون الموقف غير مباشر ، فإن تأثيرهما يتضائل أو ينعدم . وينشأ الموقف غير المباشر حين تقال الجملة خارج مكانها الأول وخارج زمانها الأول أو حين تكتب خارجها .

ومن أمثلة السياق الموقفى ما يلى :

- 1 - جملة تقال فى مناسبة تهنئة أو مواساة .
- 2 - جملة تكتب فى مناسبة احتفال ما .
- 3 - جملة تحذير تكتب قرب مولد كهريانى .

كما ذكرت ، أن السياق الموقفى يساعد فى تحديد المعنى حين تتعدد احتمالات معنى تركيب ما . ولكن هذه المساعدة محدودة للأسباب الآتية :

(1) يساعد الموقف فى تحديد المعنى فى حالة التراكيب المسموعة أكثر من مساعدته فى حالة التراكيب المقروءة .

(2) التراكيب المقروءة المرتبطة بمناسبة أو موقف قليلة العدد إذا ما تورنت بالتراكيب المقروءة غير المرتبطة بموقف . فهناك ملايين الجمل التى نقرأها فى المجلات والكتب يوميا مرتبطة بسياق لغوى ، ولكنها ليست مرتبطة بسياق موقفى .

وهكذا نرى أن الحقيقة تبقى قائمة وهى أن هناك تراكيب لغوية يحتمل الواحد منها أكثر من معنى واحد وأن العوامل المساعدة من مثل السياق اللغوى والترقيم والتنعيم والموقف تفيد فى تحديد المعنى المقصود أحيانا وتمجز عن ذلك أحيانا .

أهداف البحث :

أهداف هذا البحث هى :

- (1) التعرف على بعض التراكيب اللغوية المقروءة التى تحتل أكثر من معنى واحد لاسباب نحوية .

2 - إذا كنت تفهم أكثر من معنى واحد ، ضع دائرة حول كل معنى تفهمه من التركيب الواحد .
3 - إذا كنت تفهم معنى غير المعاني المذكورة ، اكتب ذلك في الفراغ الموجود بعد كل تركيب .
ولقد طلب الى المستجيب ان يجيب عن كل تركيب بعد قراءته بعناية . وكانت كتابة اسم المستجيب اختيارية .

العيونة :

لقد وزعت الاستبيان على ثمانية وثمانين عضو هيئة تدريس في جامعة الرياض يمثلون تخصصات مختلفة وعلى عشرة طلاب في الدراسات العليا ، اى على 98 شخصا استجاب منهم 28 . واهملت استجابة واحدة لعدم اكتمال الاجابات فيها .

طريقة المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمت الاساليب الاتية في المعالجة الاحصائية للبيانات :

- 1 - معرفة عدد الذين فهموا المعنى ا فقط ، و ب فقط ، و ج فقط .
- 2 - معرفة عدد الذين فهموا اكثر من معنى واحد للتركيب الواحد ، اى الذين فهموا ا + ب ، ا + ج ، ب + ج ، ا + ب + ج .
- 3 - معرفة عدد المرات التي اختير فيها كل معنى ، سواء لكان الاحتمال الوحيد في رأى المستجيب ام كان احد احتماليين او اكثر .
- 4 - تحويل هذه الاعداد الى نسب مئوية .
- 5 - معرفة المعنى الذي اختير اكثر من سواء .
- 6 - تخيص هذه الاعداد والنسب في جداول .

البيانات والمناقشة :

- 1 - التركيب الاول : مساعدة الوالدين .
- ا - مساعدة الوالدين للابناء .
- ب - مساعدة الابناء للوالدين .

لقد اختار ا فقط ثلاثة من المستجيبين ، واختار ب فقط ثمانية ، واختار ا ب ثلاثة عشر . و اضاف ثلاثة من المستجيبين معنى ثالثا هو مساعدة اى شخص

لوالدين . وقد تم اختيار ا من قبل 17 مستجيبا ، واختيرت ب من 24 مستجيبا ، واختيرت ج من ثلاثة مستجيبين .

ويرجع سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى اضافة مصدر الفعل المتعدى ، مما يجعل القارىء يختار في تحديد دور المضاف اليه ، اى هل هو فاعل ام مفعول ؟ ولهذا فان حوالى 60 % من المستجيبين فهموا اكثر من معنى واحد . وقد لوحظ ان المعنى ب اختير اكثر من المعنى ا . ومن الممكن ان يعزى هذا الى ان المستجيبين كانوا بالغين عليهم واجب مساعدة والديهم ففهم اكثرهم المعنى ب لانه يتماشى مع وضعهم الاجتماعى اكثر من المعنى ا .

- 2 - التركيب الثانى : معاونة الدولة .

- ا - معاونة المواطنين لادولة .

- ب - معاونة الدولة للمواطنين .

لقد اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، وعشرة اختاروا المعنى ب فقط و 14 منهم اختاروا المعنيين ا ب ، ولقد اختير المعنى ا 17 مرة واختير المعنى ب 24 مرة .

ويعود سبب تعدد معاني هذا التركيب الى ان (معاونة) مصدر (عاون) الفعل المتعدى . وان (معاونة) مضافة الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا . مما جعل القارىء يختار في هل الدولة هي المعينة او المعانة . ولقد اختار حوالى 59 % من المستجيبين المعنى ب لان معظم الناس ينظرون الى الدولة كمصدر ينظرون منه العون والمساعدة .

- 3 - التريب الثالث : تدريب الشباب .

- ا - الشباب يتأقون التدريب .

ب - الشباب هم الذين يدرسون سواهم من الناس .

لقد اختار 25 من المستجيبين المعنى ا فقط . وام يختار احد المعنى ب فقط ، واختار اثنان المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب مرتين .

وسبب تعدد معاني هذا التركيب يشبه سبب تعدد معاني التركيب الثانى . وهو اضافة مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتل ان يكون فاعلا او مفعولا به . ويلاحظ هنا ان المعنى ا كان اكثر اختيارا لان الشباب عادة يكونون في حاجة الى تدريب .

جدول (1) : فهم التراكيب 1 - 3

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ا ب	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
1	3	8	13	2	1	17	24	3
2	3	10	14	-	-	17	24	-
3	25	2	2	-	-	27	2	-

اختيارا واحتمالا .
 5 - التركيب الخامس : لم يأت مبكرا كعادته
 ا - جاء متأخرا رغم أن عادته التكبير .
 ب - جاء متأخرا والتأخر عادته .
 اختار 15 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 وأربعة اختاروا المعنى ب فقط ، وثمانية اختاروا
 المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 23 مرة ،
 والمعنى ب 12 مرة . ولم يصف أحد أى معنى آخر .
 ويعود سبب تعدد احتمالات المعنى في هذا
 التركيب الى ظهور التشبيه مع النقى . ويمكن رد
 السبب نظريا الى الحيرة في تعنيق الجار والمجرور
 (كعادته) . هل هي متعلقة بالفعل (يات) أم بالاسم
 (مبكرا) ؟ فاذا تعلق الجار والمجرور بالفعل ، كانت
 عادته التأخر . وإذا تعلق بالاسم ، كانت عادته التكبير
 غير أن المعنى ا كان أكثر اختيارا واحتمالا ، إذ فهم
 أكثر المستجيبين أن عادته التكبير . وربما كان السبب
 في ترجيح المعنى ا هو التصاق (كعادته) بـ (مبكرا) .
 ولو وقف القارئ بعد (مبكرا) ، لكان المعنى ب
 هو المعنى المفهوم .

4 - التركيب الرابع : لا يقرأ زيد مثل أحمد .
 ا - زيد لا يقرأ وأحمد لا يقرأ أيضا .
 ب - زيد يقرأ وأحمد يقرأ ولكن أحمد أفضل
 من زيد في القراءة .
 ج - زيد لا يقرأ ولكن أحمد يقرأ .
 اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و
 15 اختاروا ب فقط وواحد اختار ج فقط ، وثلاثة
 فهموا معنى أضافوه هو (د) وهو أنه أما زيد وأما
 أحمد هو الأفضل في القراءة ، وواحد اختار ا ب ج ،
 وواحد اختار ب ج . واثنان اختارا ا ب ، وواحد
 اختار ا ب ج د .
 وهكذا ، فقد اختير المعنى ا سبع مرات ،
 والمعنى ب عشرين مرة ، والمعنى د أربع مرات .
 وسبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب
 هو التشبيه بعد النقى ، مما يوجد الاحتمالات الآتية:
 1 - (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد مثل أحمد) .
 2 - (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد) فقط .
 3 - (لا) تنفى المائئة ، أى تثبت المناضلة بين
 زيد وأحمد . ورغم ذلك فإن المعنى ب كان أكثر المعاني

جدول 2 : فهم التراكيب 4 - 5

6 - التركيب السادس : تأثير التمرين على الاختبار .

- أ - للتمرين تأثير على الاختبار .
ب - للتمرين على الاختبار تأثير .

لقد اختار عشرون من المستجيبين المعنى ا فقط ،
وواحد اختار المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 26 مرة ، والمعنى
ب سبع مرات .

ويرجع سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور (على
الاختبار) . هل يتعلق الجار والمجرور ب (تأثير)
أم بـ (التمرين) . ومن حسن الحظ هنا انه لا يوجد
فرق هام بين الاحتمالين غير أن الفرق يكون هاما في
كثير من الحالات . ويلاحظ أن المعنى ا كان أكثر
احتمالا اذ تكرر اختياره 26 مرة مقابل سبع مرات
للمعنى ب .

7 - التركيب السابع : وجدت الرابطة حماية
الاطفال من جميع المذاهب .

أ - هدف الرابطة حماية الاطفال مهما كانت
مذاهبهم .

ب - هدف الرابطة حماية الاطفال ووقايتهم من
جميع المذاهب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
و 16 اختاروا المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين
ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا احد عشر مرة ،
والمعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا
التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور ، مثله
في ذلك مثل التركيب السابق . هل (من جميع
المذاهب) متعلقة بـ (حماية) أم متعلقة بصنفة
للاطفال . تقديرها (كائنين) ؟ وقد كان المعنى ب أكثر
احتمالا من المعنى ا لان تطبيق الجار والمجرور بكلمة
موجودة في الجملة أقرب الى الذهن من تعليقه بكلمة
مخضونة .

تكرار د	4	-
تكرار ج	4	-
تكرار ب	20	12
تكرار ا	7	23
البنج	1	-
ب ج	1	-
ب د	1	-
ا ب	2	8
د فقط	3	-
ج فقط	1	-
ب فقط	15	4
ا فقط	3	15
التركيب رقم	4	5

جدول 3 : فهم التراكيب 6 - 7

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب فقط	تكرار أ	تكرار ب
6	20	1	6	26	7
7	5	16	6	11	22

والموصوف . كل ما في الامر ان هناك خدمات وأن هناك طلابا . ويتدخل الواقع الاجتماعي ليرجح معنى على آخر ، اذ من المعروف ان الطلاب عادة يتلقون الخدمات ولا يقدمونها . ولهذا كان المعنى ب اكثر احتمالا واختيارا .

10 - التركيب العاشر : ملاحظات صفة .

أ - الصف هو الملاحظ (بفتح الحاء) .

ب - الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) .

ج - مكان الملاحظة هو غرفة الصف .

اختار تسعة من المستجيبين المعنى أ فقط . واحد عشر منهم اختاروا المعنى ج فقط ، واربعة اختاروا أ ب ج ، واثنان اختاروا أ ج ، وواحد اختار ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة ، والمعنى ب خمس مرات ، والمعنى ج 18 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة . هناك ملاحظات وهناك صف . ولكن لا ندري هل الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) أم الملاحظ (بفتح الحاء) أم مكان الملاحظة ؟ ويلاحظ أن المعنى ج كان اكثر المعاني احتمالا يتلوه المعنى أ ، ربما لان كلمة (الصف) توحى بغرفة الصف . ويلاحظ أن المعنى ب لم يختره احد على أنه المعنى الوحيد .

11) التركيب الحادي عشر : تدريب تعاوني :

أ - تدريب الناس على التعاون .

ب - تدريب تقوم به عدة جهات تتعاون معا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

8 - التركيب الثامن : التعاون الجماعي .

أ - تعاون جماعة مع جماعة أخرى .

ب - تعاون افراد ضمن جماعة واحدة .

اختبار اربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و 13 اختاروا ب فقط ، وعشرة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 23 مرة . ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا

التركيب الى وجود اسم موصوف متبوع بصفة منسوبة . ففى حالة (التعاون الجماعي) قد يفهم القارئ أن التعاون بين جماعة وجماعة ، وقد يفهم أن اتعاون بين افراد الجماعة الواحدة . ويلاحظ أن المعنى ب كان الاكثر احتمالا ، لانه هو الاشيع في الاستعمال .

9 - التركيب التاسع : خدمات طلابية .

أ - خدمات يقوم بها الطلاب .

ب - خدمات تقدم للطلاب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثمانية المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 22 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى ما يماثل السبب في التركيب السابق ، اى وجود صفة منسوبة بعد الاسم الموصوف . ففى هذا التركيب ، قد يفهم القارئ أن الخدمات يقوم بها الطلاب أو أن الخدمات تقدم للطلاب . وبعبارة أخرى ، أن التركيب لا يحدد العلاقة بين الصفة

واختار 11 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 16 مرة والمعنى ب 20 مرة .

وسبب تعدد المعاني في هذا التركيب يعود الى الصفة النسوية ايضا . فهناك تدريب وهناك تعاون دون تحديد العلاقة بينهما : هل هو تدريب على التعاون أم تدريب تتعاون عليه عدة جهات ؟ ولقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى أ ، ولكن بدرجة قليلة ، إذ اختار 20 المعنى ب مقابل 16 اختاروا المعنى أ .

(12) التركيب الثاني عشر : تعليم تجارى .

أ - تعليم العلوم التجارية .

ب - تعليم غايته جنى الربح .

اختار 16 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واثنان منهم اختاروا المعنى ب فقط ، وتسعة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 25 مرة والمعنى ب 11 مرة .

ويعود السبب في تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ، إذ من الممكن ان يرد المعنى أ الى التركيب (تعليم التجارة) والمعنى ب الى التركيب (تعليم مهائل للتجارة) . ولقد كان المعنى أ اكثر احتمالا ، لان استخدام التركيب بهذا المعنى اشيع حيث نقول تعليم زراعى ، وتعليم صناعى وتعليم تجارى .

(13) التركيب الثالث عشر : مخالفة مدرسية .

أ - مخالفة تقوم بها المدرسة .

ب - مخالفة يقوم بها التلميذ ضمن جدران

المدرسة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 18 المعنى ب فقط ، واختار 4 أ ب ، واختار واحد أ ب مضيقا المعنى ج (وهو مخالفة ضد قوانين المدرسة) . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ تسع مرات والمعنى ب 23 مرة والمعنى ج مرة واحدة .

ويعود سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة النسوية فهناك مخالفة وهناك مدرسة ولكن لا ندرى هل المدرسة هي المخالفة (بكسر اللام) أم المخالفة (بفتح اللام) أم مكان المخالفة ؟ ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر احتمالا ربما لان المخالفات تقع عادة من التلاميذ داخل المدرسة .

(14) التركيب الرابع عشر : توجيه جماعى .

أ - توجيه تقوم به الجماعة .

ب - توجيه تطلقه الجماعة .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 15 منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 12 مرة ، واختير المعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية . فهناك توجيه وهناك جماعة ، ولكن قد تكون الجماعة هي القائمة بالتوجيه وقد تكون متاقية لتوجيهه . ولكن واقع الحال هو ان الجماعة تتلقى التوجيه ، ولذلك كان المعنى ب اكثر اختيارا . بالرغم من ذلك فان سبعة من المستجيبين وجدوا ان المعنى أ محتبل وان المعنى ب محتبل ايضا .

(15) التركيب الخامس عشر : ساعات مكتبية .

أ - ساعات المكتبة .

ب - ساعات المكتب .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 21 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثلاثة أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ ست مرات والمعنى ب 24 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ايضا ، ولكن لسبب فرعى مختلف ، إذ اخفت النسبة هنا حقيقة المنسوب اليه . هل (مكتبية) نسبة الى (مكتب) أم الى (مكتبة) ؟ ومن المعروف ان تاء التانيث تحذف من المنسوب ولا تظهر في النسبة . ولهذا ، فان النسبة الى (مكتب) هي ذاتها النسبة الى (مكتبة) . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا نظرا لطبيعة عمل المستجيبين فهم اساتذة في الجامعة أو طلاب فيها وهم غالبا يستخدمون التركيب بكثرة قامدين المعنى ب .

(16) التركيب السادس عشر : مدرس جامعى .

أ - شخص يدرس في الجامعة .

ب - شخص يحمل شهادة جامعية .

اختار 13 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار سبعة منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 20 مرة ، واختير المعنى ب 14 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة النسوية ايضا . فهناك مدرس وهناك جامعة ، ولكن لا ندرى هل الجامعة مكان عمل المدرس أم مكان صدور شهادته . ويلاحظ ان المعنى أ كان اكثر اختيارا ربما لان معظم المستجيبين اساتذة يعملون في الجامعة .

المنسوبة أيضا . فهناك مواد وهناك طلاب ، ولكن التركيب ذاته لا يبين هل الطلاب هم الذين صنعوا المواد أم هم الذين صنعت المواد من أجابهم . ويلاحظ أن المعنى ب كان أكثر اختيارا من المعنى ا ربما لان المواد الدراسية تأتي غالبا جاهزة ليستخدمها الطلاب ولا يقومون هم بصنعها . ولا يننى هذا احتمال المعنيين ، غير أن الواقع يقوم بترجيح معنى على آخر .

17) التركيب السابع عشر : مواد طلابية .
 ا - مواد صنعها الطلاب .
 ب - مواد صنعت من أجل الطلاب .
 اختار أربعة من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم المعنيين ا ب . وهكذا اختير المعنى ا 13 مرة والمعنى ب 23 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصنفة

جدول 4 : فهم التراكيب 8 - 17

رقم التركيب	ا نقط	ب نقط	ج نقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
8	4	13	—	10	—	—	—	14	24	—
9	5	14	—	8	—	—	—	13	22	—
10	9	٠	11	٠	2	1	4	15	5	18
11	7	11	—	9	—	—	—	16	20	—
12	16	2	—	9	—	—	—	25	11	—
13	4	18	٠	4	٠	٠	1	9	23	1
14	5	15	—	7	—	—	—	12	22	—
15	3	21	—	3	—	—	—	6	24	—
16	13	7	—	7	—	—	—	20	14	—
17	4	14	—	9	—	—	—	13	23	—

18) التركيب الثامن عشر : ينتجون الصواريخ
المضادة للطائرات والمصفحات .

ا - ينتجون صواريخ من نوعين : نوع ضد
الطائرات ونوع ضد المصفحات .

ب - ينتجون صواريخ من نوع واحد تصلح
لمقاومة الطائرات ومقاومة المصفحات .

ج - ينتجون صواريخ ضد الطائرات وينتجون
المصفحات أيضا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
واختار ستة منهم المعنى ب فقط ، واختار خمسة
المعنى ج فقط ، واختار ثلاثة ا ب ، واختار واحد
ا ج ، واختار اثنان ب ج ، واختار ثلاثة ا ب ج .
وهكذا ، اختير المعنى ا 14 مرة والمعنى ب 14 مرة
والمعنى ج 11 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود
واو العطف التي ادت بدورها الى تعدد احتمالات
المعطوف عليه . هل (المصفحات) معطوفة على
(الصواريخ) أم على (الطائرات) ؟ ويلاحظ أن
تكرار اختيار المعاني ا ب ج كان على التوالي
14 ، 14 ، 11 . وهذا يدل على أن احتمال اختيار
كل من المعاني الثلاثة كان قويا .

19) التركيب التاسع عشر : الموجودات او
الاصول الحقيقية .

ا - الموجودات ترادف الاصول الحقيقية .
ب - الموجودات ترادف الاصول . وكلاهما
حقيقية .

ج - اما الموجودات واما الاصول الحقيقية ،
اي انهما غير مترادفتين .

اختار عشرة من المستجيبين المعنى ا فقط ،
واختار اربعة ب فقط ، واختار ثمانية ج فقط ،
واختار اثنان ا ج ، واختار اثنان ا ب ج ، واختار واحد
ا ب . وهكذا ، اختير المعنى ا 15 مرة واختير المعنى
ب 7 مرات واختير المعنى ج 16 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود

(او) والى تحديد الموصوف . اما (او) فتوجد
التساؤل الآتى : هل ما قبلها مرادف لما بعدها أم
غير مرادف ؟ من المعروف أن (أو) تفيد التخيير ولكن
يبقى التساؤل قائما : هل التخيير بين لفظين مترادفتين
أم بين لفظين غير مترادفتين ؟ وفي هذا التركيب ، هل
(الموجودات) (والاصول) لفظتان تشيران الى
شيء واحد يدعو البعض (موجودات) ويدعوه
البعض (اصول) أم هما لفظتان تشير كل منهما
الى شيء مختلف ؟ كما أن تحديد الموصوف يؤدي
الى احتمالات اخرى للمعاني . ويلاحظ أن تكرار
اختيار المعاني ا ب ج كان 15 ، 7 ، 12 على
التوالي . وهكذا ، يتضح أن (أو) تفيد الترادف
بين ما قبلها وما بعدها على الأرجح . ولكن هذا
المعنى ليس اوحده ، إذ أن معنى التخيير دون الترادف
هو معنى محتمل أيضا .

20) التركيب العشرون : النتيجة هي س أو ص

ا - النتيجة واحدة يسببها البعض س ويسببها
البعض ص ، أي أن س ترادف ص .

ب - قد تكون النتيجة س وقد تكون ص ،
أي أن س لا ترادف ص .

اختار 11 من المستجيبين المعنى ا فقط ، واختار
عشرة المعنى ب فقط ، واختار ستة ا ب . وهكذا
اختير المعنى ا 23 مرة ، والمعنى ب 16 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني هنا
الى وجود (او) كما هو الحال في المثال السابق .
فإن (او) قد تعنى التخيير مع الترادف وقد تعنى
التخيير دون ترادف . وقد يكشف القارئ الترادف
او عدم الترادف اذا كان يعرف الكلمة السابقة لـ
(او) والكلمة التالية لها . ولكن اذا كان القارئ
لا يعرف الكلمتين أو لا يعرف الا واحدة منهما ، فقد
يظن الترادف حيث لا ترادف أو يظن عدم الترادف
حيث الترادف . ويلاحظ هنا أن المعنى ا كان أكثر
اختيارا من المعنى ب لأن ا تحصل معنى الترادف في
حين أن ب تحصل معنى عدم الترادف .

جدول 5 : فهم التراكيب 18 – 20

رقم التركيب	ا	ب فقط	ج فقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
18	7	6	5	3	1	2	3	14	14	11
19	10	4	8	1	2	.	2	15	7	12
20	11	20	—	6	—	—	—	23	16	—

اللغوية للتحميل وللذكاء على حد سواء .
 (22) التركيب الثاني والعشرون : صفات
 الفقرة الجيدة .
 ا - الفقرة هي الجيدة .
 ب - صفات هي الجيدة
 اختار 23 من المستجيبين المعنى ا فقط .
 واختار اربعة ا ب ، ولم يختار احد المعنى ب فقط .
 وهكذا ، اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب اربع مرات
 ويعزى السبب في تعدد المعاني هنا الى تحديد
 الموصوف : هل (الجيدة) تصف (الفترة) ام
 (صفات) المعرفة بالاضافة ؟
 ويلاحظ ان المعنى ا كان اكثر اختيارا من المعنى
 ب لان تعبير (الفقرة الجيدة) كثير الشيوع في
 الاستعمال وهو اشيع من تعبير (الصفات الجيدة)
 وربما لان صفة (الجيدة) الصق بالفترة منها بالصفات

(21) التركيب الحادي والعشرون : اختينز
 الذكاء اللغوي .
 ا - الاختبار لغوي .
 ب - الذكاء لغوي .
 اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 واختار سبعة المعنى ب فقط . واختار اربعة
 المعنيين ا ب . وهكذا : اختير المعنى ا 20 مرة .
 والمعنى ب 11 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الحيرة في
 تحديد الموصوف : هل (اللغوي) تصف (اختبار) المعرفة
 بالاضافة ام تصف (الذكاء) ؟ وينشأ هذا الوضع
 حين تتماثل الصفة والاسماء قبلها في التعريف او التذكير
 وفي التذكير او التانيث . ويلاحظ ان المعنى ا كان
 اكثر اختيارا من المعنى ب لكثرة شيوع الاختبارات

جدول 6 : فهم التراكيب 21 – 22

رقم التركيب	ا	ب	ا ب	تكرار ا	تكرار ب
21	16	7	4	20	11
22	23	.	4	27	4

النتائج :

نمطينا البيانات السابقة النتائج التالية :

(1) اذا اضيف مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتل أن يكون فاعلا أو مفعولا ، فإن التركيب يحتل تعدد المعاني . وقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب من 1 - 3 . ففى التركيب الاول ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 29,63 % منهم المعنى ب فقط والباقيون قرروا فهم أكثر من معنى واحد لهذا التركيب . وفى حالة التركيب الثانى ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 37,04 % منهم فهموا المعنى ب فقط والباقيون فهموا كلا المعنيين . وفى التركيب الثالث . فهم 92,59 % المعنى ا فقط وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(2) اذا وقع تشبيه بعد نفى فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الرابع ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 55,56 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ج فقط ، واقترح 11,11 % منهم المعنى د ، وفهم الباقيون أكثر من معنى واحد . وفى التركيب الخامس ، فهم 55,56 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % كلا المعنيين .

(3) اذا امكن تطبيق الجار والمجرور بأكثر من متعلق واحد سابق فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب السادس ، فهم 74,07 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب السابع ، فهم 18,52 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 59,26 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(4) اذا جاءت صفة منسوبة بعد اسم موصوف ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ولقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب 8 - 17 . وعلى سبيل المثال ، ففى التركيب الثامن فهم 14,81 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 48,15 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(5) اذا امكن رد المعطوف على أكثر من معطوف عليه واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الثامن عشر ، فهم 25,93 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ب فقط ،

وفهم 18,52 % المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون أكثر من معنى واحد .

(6) التركيب الذى يحتوى على (او) قد يحتل تعدد المعاني لان القارئ قد يفهم أن ما قبل (او) يرادف ما بعدها وقد يفهم عدم الترادف . ففى التركيب التاسع عشر ، فهم 37,04 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % منهم المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون أكثر من معنى واحد . وفى التركيب العشرين ، فهم 40,74 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 37,04 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ا والمعنى ب .

(7) اذا امكن اتباع الصفة الى أكثر من موصوف واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ففى التركيب الحادى والعشرين ، فهم 59,26 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 25,93 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفى التركيب الثانى والعشرين ، فهم 85,19 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

ونستطيع ان نرى من جدول 7 ان المستجيبين لم يفتقروا على معنى واحد لاي من التراكيب المعروضة عليهم . كما يدل الجدول ذاته ان المعنى ا قد اختير كمعنى وحيد لجميع التراكيب . واختير المعنى ب كمعنى وحيد لجميع التراكيب باستثناء التركيب الثالث والتركيب العاشر والتركيب الثانى والعشرين . وفى جميع التراكيب ، رأى بعض المستجيبين احتمال تعدد المعاني .

التطبيقات :

- 1 - من الممكن ان نستفيد من ظاهرة تعدد المعاني تريبويا بعدة وسائل اذكر منها ما يلى : -
- 1 - تقدم لاطلاب تراكيب متعددة المعاني ونطلب منهم اكتشاف احتمالات معانيها .
- 2 - يستطلع المعلم مع طلابه اسباب تعدد معاني التركيب الواحد .
- 3 - يدرّب المعلم طلابه على كيفية التخاض من تعدد المعاني باعادة صياغة التركيب بحيث لا يحتل سوى معنى واحد .

جدول 7 : معاني التركيب 1 - 22

رّم التركيب	ناهيو ا	ناهيو ب	ناهيو ج	ناهيو د	ناهيو اكثر من معنى واحد
1	% 11,11	% 29,63	∴	-	% 59,26
2	11,11	37,04	-	-	51,85
3	92,59	∴	-	-	7,41
4	11,11	55,56	% 3,70	% 11,11	18,52
5	55,56	14,81	-	-	29,63
6	74,08	3,70	-	-	22,22
7	18,52	59,26	-	-	22,22
8	14,81	48,15	-	-	37,04
9	18,52	51,85	-	-	29,63
10	33,33	∴	40,74	-	25,93
11	25,93	40,74	-	-	33,33
12	59,26	7,41	-	-	33,33
13	14,81	66,67	-	-	18,52
14	18,51	55,56	-	-	25,93
15	11,11	77,78	-	-	11,11
16	48,14	25,93	-	-	25,93
17	14,82	51,85	-	-	33,33
18	25,93	22,22	18,52	-	33,33
19	37,04	14,81	29,63	-	18,52
20	40,74	37,04	-	-	22,22
21	59,26	25,93	-	-	14,81
22	85,19	∴	-	-	14,81

الخلاصة:

- 3 - جار ومجرور يحتمل أكثر من متعلق به واحد .
 - 4 - صفة منسوبة بعد اسم موصوف .
 - 5 - معطوف يحتمل أكثر من معطوف عليه واحد .
 - 6 - أو .
 - 7 - صفة تحتمل أكثر من موصوف واحد .
- ولهذا يتوجب على الكاتب أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب وهو يكتب لأن كلا منها يحتمل أكثر من معنى واحد . ودور الكاتب أن يحدد المعنى الواحد الذي يريده هو عن طريق إعادة صياغة التركيب بحيث يحتمل معنى واحدا فقط ، أو عن طريق السياق الذي يقوم باستبعاد المعاني المحتملة التي لا يريدها الكاتب . ومن ناحية أخرى ، على القارئ أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب . فقد يفهم من التركيب معنى لم يقصد إليه الكاتب . ولذا على القارئ أن يمعن النظر في هذه التراكيب إذا صادفها وهو يقرأ ليرى إذا كان في النص ما يحدد معنى واحدا ويستبعد المعاني المحتملة الأخرى .

بين هذا البحث أن بعض التراكيب اللغوية تحتمل أكثر من معنى واحد وخاصة في غياب السياق اللغوي أو عدم كفايته أو غياب الموقف . ويمكن أن يحدث هذا بصورة خاصة في البرقيات والعناوين والأخبار . ويزداد احتمال تعدد المعاني في اللغة المتروءة عما هو عليه في اللغة المسبوقة لأن اللغة المتروءة ينتقصها التقييم كما قد ينتقصها الموقف المباشر .

والتراكيب التي تناولها هذا البحث والتي أثبت التحليل اللغوي وردود المستجيبين احتمال تعدد معانيها هي التراكيب التي تحتوي على واحد مما يلي :

- 1 - مصدر الفعل المتعدى المضاف إلى ما قد يكون فاعلا أو مفعولا .
- 2 - تشبيه بغير نفي .

المراجع

- ALKHULI, Muhammad Ali A Contrastive Transformational Grammar: Arabic and English. Leiden: E.J. Brill, 1979.
- Bach, Emmon. An Introduction to Transformational Grammars. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc. 1964.
- Bateson, Mary Catherine. Arabic Language Handbook. Washington, D.C. Center for Applied Linguistics, 1967.
- Beetson, A.F. Written Arabic: An Approach to Basic Structures. Cambridge; Cambridge University Press, 1968.
- Chafe, Wallace L. Meaning and The Structure of Language. Chicago: The University of Chicago Press, 1970.

Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton and Co., 1957.

Aspects of the Theory of Syntax . Cambridge, Mass :
The M.I.T. Press, 1965.

Cook, Walter A. On Tagmemes and Transforms. Washington, D.C.:
Georgetown University Press, 1964.

Koutsoudas, Andreas. Writing Transformational Grammars.
New York: Mc Graw - Hill, Inc., 1966.

Lewkowicz, Nancy Margret Kennedy. " A Transformational Approach
to the Syntax of Arabic Participles."
Ph. D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,
1967.

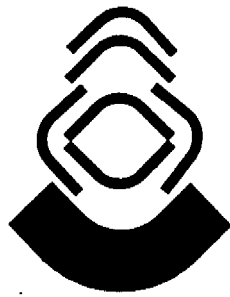
Nasr, Raja T. The structure of Arabic: from Sound to Sentence.
Beirut: Librairie du Liban, 1967.

Postal, P.M. " Underlying and Superficial linguistic structure".
in Oldfield, R.C. and Marshall, J. C. (ed.). Language.
Harmondsworth, England: Penguin Book Ltd., 1968, pp. 179-202.

Saad, George. N, " Transitivity, Causation, and the Derivation
of Passives in Arabic." Ph. D. dissertation, University
of Texas at Austin, 1975.

Snow , J.A. " A Grammar of Modern Written Arabic Clause." Ph.D.
dissertation, University of Michigan at Ann Arbor, 1955.

Wright, W. A Grammar of the Arabic Language(3 rd ed.). Cambridge:
The University Press, 1967.



أدوات التعريب الموابك ووسائله من منظور وُحدوي

بقلم: الدكتور عفيف دمشقية

مقدمة

لما كان كل إنسان ينتمي بحكم ولادته وقدره المرسوم إلى لغة من اللغات ، وكانت هذه اللغة هي التي ستطبع أفكاره وعواطفه مدى حياته ، فانها هي التي ستتيح له بالتالي أن يتواصل ويتفاهم مع اناس آخرين يشكون معه المجتمع اللغوي الخاص بهم . ذلك ان اللغة في اي مجتمع لغوي تمثل « راموزا » في مكنة كل فرد من أفراد هذا المجتمع فك رموزه وفهم دلالاتها تبعا لنوع من « عقد اجتماعي » لا يدري متى وكيف تم عقده . كما ان الأصرة التي تشد هؤلاء الافراد بعضهم إلى بعض تتمثل في امتلاكهم جميعا إمكانات التعبير ذاتها ، وفي أن ما يستخدمه الفرد الواحد وسائر أفراد المجموعة من كلام يوظف في أذهان كل الأطراف الاصداء عينها .

و « المجتمع اللغوي » اهم اشكال المجتمعات لانه يشرع الابواب لبلوغ مضامير الفكر والثقافة ، ويتلذذاً بمفاتيح الممتلكات الفكرية المستودعة في الاعمال المكتوبة . ومهما تعددت صيغ المجتمع بتعدد العوامل العرقية او السياسية او المنعمية ، فان العامل اللغوي

يبقى انجع الوسائل واكدها لخلق المجتمع المتناسك الذي يحسن فيه كل فرد بالانتماء والولاء بشكل عنوي ، وبلا دافع من منفعة او مصلحة . ذلك لان « المجتمع اللغوي » اقدم اشكال المجتمعات واثدها اصالة وعزاقة . وكما قال غونتررايسن فان : « اللغة روح المجتمع الحقيقية ، وهي التي تؤلف عالما قائما بذاته ، ومحققا وجوده على هذا الاساس . فالمجتمع هو « نحن » التي تهي ذاتها في اللغة وبها تتواصل » (1) وللباحث ان يزعم ان الامة العربية تؤلف من المحيط الى الخليج ، مجتمعا لغويا قائما بذاته ، اذا أخذ في الاعتبار ان اساس اللحمة في هذا المجتمع هو العربية النموذجية المشتركة (النصصي) التي هي « الراموز » المشار اليه اعلاه . لكن في متدوره كذلك الادعاء بان هناك « مجتمعات لغوية عربية » لا مجتمعا واحدا ، بالنظر الى شتى « اللهجات » المستخدمة في اقطار الوطن العربي ، لا لان هذه اللهجات لا تبت الى « الراموز » المشترك بسبب ، وانما لان الرموز المستخدمة في كل قطر تتنوع وتختلف تبعا لعوامل

اهمها :
1 - المفاضلة النابعة عن ذوق خاص بين مفردة

وأخرى للتعبير عن الأمر الواحد ، كما هي الحال في « الوقت » و « الحين » و « الساعة » للدلالة على اللحظة الراهنة .

2 - التحريف الصياغي أو الصوتي اللاحق بالمفردات تبعاً لقانون الاختصار الناتج عن الرغبة في اختزال الزمن من جهة ، وتشبهاً مع « الجهد الأمل » من جهة أخرى ، أو تبعاً لقانون تعاقب الحروف وتبادلها ، كما في مختلف الصيغ المستعملة للدلالة على اللحظة الراهنة : « هلق » (بنطق القاف قافاً حيناً ، وهيرة حيناً آخر) ، و « هلقيت » ، و « دلوقت » (بنطق القاف قافاً حيناً ، وجيهاً قاهرية مع مداها مدة كسر حيناً آخر) ، و « الحين » ، و « هنة » (بالوقف على التاء المربوطة هاء) ، و « إته » (بقلب الهاء همزة ولفظ التاء المربوطة ياء مسالة) .. الخ .

3 - استخدام المفردات المستعارة أو الدخيلة من اللغات التي تدر للمغرب في شتى أقطارهم الاحتكاك بها قديماً أو حديثاً كالفارسية ، والتركية ، والإيطالية ، والفرنسية ، والإنكليزية ، والتي شاعت في الاستعمال للدلالة على المدلول الواحد ، ك « الطاولة » ، و « التريزة » ، و « الميز » ، و « السكيلة » الخ .. لتسمية المنضدة أو المائدة .

وإذا كان من غير المستطاع الوقوف في وجه « اللهجات » ، لأن ذلك من قبيل السباحة عكس التيار ، أو محاولة القضاء - وهي محاولة يائسة إن لم تكن مستحيلة - على طبيعة الأشياء ، فلا أمل من العمل الدائب والسعي المتواصل لتنشيط « الراموز » المشترك تسهيلاً لتواصل أفراد الأمة العربية فيما بينهم ، وشحذ أهباسهم بالانتماء والولاء لمجتمع لغوي واحد ، لأنه أمتن أشكال المجتمعات كما رأينا آنفاً . ولعل من بين الوسائل والأدوات الغائبة عن « التعريب ليصبح مواكبا لمتطلبات العصر والدور الذي يمكن أن يؤديه في دعم الوحدة العربية » :

أولاً : أدب الأطفال والفتيان :

درجت الامم الراقية على اعارة أطفالها وفتياتها بلبخ الاهتمام لانهم عماد الأمة والدم الكفيل بتجديد حياتها الى ما لا نهاية . وكان لظهور علم النفس بعامة ، وعلم نفس الطفل بخاصة ، اثره الكبير في توجيه انظار الكتاب والشعراء الى ضرورة التنبه لـ « الكائن

الصغير » والكتابة عنه وله ، لما للادب والمطالعة من اهمية في نموه العقلي والخلقي والانفعالي والابداعي والاجتماعي .

وكان طبيعياً أن يطلع العرب في نهضتهم الجديدة على منجزات تلك الامم في عالم الطفولة ، وان يحاولوا اقتفاء خطاها في هذه السبيل ، وان يظهر في بعض اقطار العروبة « ادب اطفال » يتفلوت في جودته تفاوتاً شديداً لغلبة التصنع عليه حيناً ، وسيطرة اسلوب الراشدين ولغتهم والفاظهم احياناً .

واذ كانت الطفولة العربية تحتاج منا الى اعداد توييم يؤهلها لدخول عالم الراشدين ، ويهيئها لرسم مستقبل الامة التي تنتهي اليها ، فقد كان لزاماً علينا ، نحن المتطلعين الى رص صفوف هذه الامة بكل ما من شأنه ترسيخ وحدتها القومية ، أن نبذل الغالي والرخيص لفهم طبيعة الناشئة ، ومرآجل نموها ، والبيئة التي تعيش وتترعرع فيها ، توصلنا الى خلق أدب يساعدها على النضج من ناحية ، وعلى تعميق شعورها بالانتماء والولاء للعروبة من ناحية ثانية . ويقودنا هذا الى جيلة أمور لعل اكثرها الحاحاً الامور التالية :

1 - أن تردف جهود المهتمين اهتماماً صادقاً (بعيداً عن التطلع الى اى كسب او منفعة تجارية) بأدب الاطفال في الوطن العربي بجهود خيرة أخرى هدفها القضاء على « تجار ادب الطفولة » الذين لا همّ لهم سوى تحويل هذه الطفولة الى « بقرة حلب » . ولعمري فان اقوم السبل لتوفير مثل هذا المناخ الصحي لعالم الطفولة العربية هو خلق فريق عمل من المربين الاماضل الذين وجدوا فردوسهم المفتوح في هذا العالم الساحر العجيب ، واكتسبوا الكثير من الدراية بشؤونهم ، والمعونة بتطلعات الناشئة ، والخبرة بقواميسها اللغوية ، ومن علماء نفس الطفل الذين وقفوا على اسرار حياته وعالمه نظرياً وعملياً ، وياتوا قادرين على توفير اهلبي الاجواء الصحية له نفسانياً وعقلياً ومسلحياً ، ومن علماء الاجتماع الذين درسوا مجتمع الاطفال دراسة ميدانية الى جانب دراسته الدراسية النظرية ، اهلهم علمهم وخبرتهم لتحديد افضل نماذجهم من الناحيتين الخلقية والاجتماعية ، ومن القصاص الذين مارسوا الكتابة للاطفال والفتيان ، وزودتهم بممارستهم بالقدرة على اجتذابهم الى نتائجهم وتنقيتهم الثقافة التي تعدهم لمواجهة المستقبل مسلحين بكل ما يحتاجون اليه من وعي لإدراك

مشكلاتهم الانسانية والاجتماعية والقومية والسبيل الآيلة الى معالجتها وحلها ، ومن اللغويين - ولا سيما المهتمين بلغة الطفل - العارفين بخصائص العربية وأسرارها ، القادرين على ايجاد حوافظ الناشئة بأصنى أساليب التعبير ، وأكثرها قدرة على صوغ الفكر ، وأبعدها عن متهافتات التحذلق والتأنق الفارغ ، العاملين بصدق على تضييق الشقة بين الفصحى الشاملة أرجاء الوطن العربي ، والعاميات المحلية المحدودة الرقعة ، بتفصيح أساليب هذه الأخيرة ، وتبسيط أساليب الأولى بشكل علمي دقيق يأخذ في الحسبان كل العواجل المساعدة على الصميدان التفساني والاجتماعي .

2 - لما كان العرب يتطلعون الى جمع شملهم وتوحيد كلمتهم فان أول المعالم على طريق الوحدة هو تنشئة أطفالهم على هذا الأمر القومي الخطير . ولا بد لبلوغ هذا الهدف من الخروج بالناشئة العربية من حدود وطنها الأصغر (القطر) بل الجزء من القطر الى رحاب الوطن الأكبر من المحيط الى الخليج . ولا يمكن أن يتم لنا ذلك الا بتعريفها بهذا الوطن من أقصاه الى أقصاه ، جغرافيا ، مع التركيز على دور المؤثرات المناخية في التباين بالزوي والمسكن وبعض التقاليد والعادات ، وعلى الموارد الاقتصادية المختلفة باختلاف المناطق العربية ، ودور هذه الموارد في نمو الوطن العربي وازدهاره اذا أحسن العرب استقلالها بأنفسهم واقتسام خيراتها فيما بينهم ، وبشريا ، مع الإلحاح على الشيم والمناقب التي تؤلف القواسم المشتركة بين أبناء العروبة كانه ، وتراثا شعبيا ، مع بيان نقاط التلاقى العائدة الى اشتراك العرب في بعض هذا التراث ، ونقاط التباين الناجمة عن المؤثرات البيئية البحت .

3 - يقرر علماء النفس ان من تراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة يولعون بالمغامرة والبطولة . وهكذا يصبح المجال رحبا امام الفريق الساعى الى اسعاد الطقولة العربية وتوثيق عرى الوحدة بين أفرادها لبلوغ الوحدة الكبرى والاستمرار في تعزيزها حين يشبون عن الطوق ، لان يعرفوهم بأبطالهم القوميين ، وبشاهير رجال العروبة ونسائهم قديما وحديثا ، بوصفهم « أجدادا » عربا ، لا تنبأ لانتمائهم الى أحد أقطار العروبة او الى أحد أقاليم الوطن العربي . ولا ندعى ان هذا الاتجاه جديده على الأمة العربية ، فأكثر الاطفال والفتيان العرب تعرفوا ، عبر

الكتب المقررة للتدريس ، الى أبطال وبطلات عظام من التاريخ العربي وأحلوهم من نفوسهم منزلة الأكابر والاعزاز ، فباتوا جزءا لا يتجزأ منهم . والذي نتطلع اليه اليوم هو أن يحل الى جانب أولئك أبطال وبطلات من التاريخ العربي الحديث ، فلا يكون أمثال عمر المختار ، وجيلة بوخيرد ، وجيلة بوياشا ، أبطالاً من « المغرب العربي » ، ولا سعد زغلول ، وأحمد عرابي ، وجمال عبد الناصر ، أبطالاً من « مصر » ولا يوسف العظمة ، وإبراهيم هنانو ، وجول جمال ، أبطالاً من « سوريا » ، ولا طانيوس شاهين ، وعمر حمد ، وكمال جنبلاط ، أبطالاً من « لبنان » ، ولا حسن سلامة ، وبسام الشكعة ، ودلال المغربي ، أبطالاً من « فلسطين » ، ولا ... ولا ... ، وإنما ينفذ هؤلاء وغيرهم من لغذاء الأمة العربية رجالا ونساء ، ملكا للأمة جمعاء ، يعرفهم أطفالها ، تاصيهم ودانيمهم ، ويعايشونهم ، ويفخرون بهم ويتفاخرون ، ويحتذون خطاهم في الجهاد والتضحية والفداء والشهادة لاعلاء شأن الأمة بأسرها .

4 - انه لما كانت اشكال البيئة العربية متعددة ، فقد كان من الطبيعي ان تعدد الاسماء بتعدد المسيمات ، كما انه لما كانت الاقطار العربية قد عرفت تأثيرات وتداخلات لغوية مختلفة ، بفعل الجوار والتبادل التجاري ، او بفعل الانتداب والاستعمار ، فقد أصبح للمسمى الواحد أسماء تختلف من قطر الى آخر . ومن شأن ذلك بالطبع أن يخل بنظام « الرموز » المشترك ، وان يؤدي بالتالي الى انقطاع التواصل بين أبناء العروبة في أكثر الأحيان اذا لجاكل منهم الى رموزه المحلي . فالمعروف ان التواصل لا يمكن أن يتم بين شخصين الا اذا كانا متفقين سلفا على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول عليه ، والمتمثلة في « الرموز » المتواضع عليه منهما . كما انه من بديهيات الأمور ان يستحيل ارتسام صورة منضدة مثلا في مخيلة طفل عربي من لبنان اذا سمع طفلا عربيا من مصر يقول « تربيذة » ، وآخر من العراق أو الخليج يقول « ميز » ، لانه لا يعرفها الا باسمها المألوف في قطره : « طاولة » . وان يستحيل تصور « البطيخة » مثلا اذا سميت « دلاحة » كما يطلق عليها في معظم اقطار المغرب العربي ، او « رقية » (بتحويل القاف الى جيم قاهرية) ، كما تسمى في العراق وبعض بلدان الخليج العربي .

ولا شك ان تعريف الاطفال العرب بمختلف

الى جانب رفع مستواه الفكرى يقرب تعبيره درجات من مستوى التعبير الفصحى . وعلى العاملين في سبيل التعريب وشد اواصر العروبة وتوحيد ابنائها الا يدعوا وسيلة لاقتناع اولى الشان في كل جزء من اجزاء الوطن العربى بضرورة تعميم التعليم وفرضه حتى المرحلة المتوسطة (الاعدادية) على اقل تقدير . فلا يعتل ان يرسخ الشعور بالانتماء الى الوطن الاكبر والولاء له الا اذا تعهدناه منذ نعومة الاظفار . ولا يكون هذا التعهد الا بالتعليم والتربية . ولعل تشرذم ابناء العروبة ما كان ليحدث لو لم تستمت قوى التسلط الغربية في تجهيلهم ، بسلبهم حقا من اقدس حقوق الانسان ، حق التعلم ، وتشجيع اللهجات المحلية ، علاوة على المحاولات الباغية لسرقة اللسان العربى من ابنائه في بعض لجزاء الوطن (2) .

ثانيا - الاعلام العربى :

بات الاعلام بشتى فروعه كما هو معروف من اقوى الدعائم لتشكيل الفكر القومى ، وتعميق الشعور بالولاء للامة والوطن ، الى جانب انه من اهم العوامل على نشر الثقافة والمعرفة . ووسيلة من وسائل التسلية البريئة ونشدان راحة النفس والاعصاب من عناء العمل وظروف الحياة الحديثة . ويشمل هذا الاعلام ، كما هو سائد ، الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ، الى جانب الصحافة . ولا تشكل هذه الاخيرة بالنسبة الى الوحدة الثنائية واللغوية عقبة تذكر ، لاختيارها اللغة النموذجية المشتركة ، مع تباين طفيف في بعض الصيغ والمبارات من قطر الى آخر ، ولاعتيادها ، منذ اطلالها على الوطن العربى مع فجر النهضة الحديثة . اسهل الاساليب واقربها الى متناول اعرض الجماهير العربية . كما ان الاذاعات العربية تواضعت على اخراج معظم برامجها بالنصحي المتداولة اليوم بين الناس ، اى اللغة التى يمكن ان يطلق عليها بحق اسم « العربية المعاصرة » والتي اثبتت قدرتها على الاستجابة لمطالب العصر ، وطواعيتها في تلبية كل ابداع مستجد . ولا يحق لاحد بالطبع ان يطالب هذه الاذاعات بالتخلى عن بعض برامجها المذاعة باللهجة المحكية المحلية ، لان مثل هذه المطالبة تعنى القضاء على الازجال والاغاني والاهازيج الشعبية ، وعلى صور من الفلكلور لا يجوز طمسها بحال من الاحوال ، بل يجب على العكس

اشكال البيئة في الوطن العربى الاكبر ، والحرص على اختيار ابسط المفردات وانصحها . لهذا التعريف وما يتفرع عنه من تعريفات بمحتويات كل بيئة ، عن طريق ربط الاشياء باسمائها في اللغة النموذجية المشتركة ، من شأنه ان ينتقل بدلالة الاسماء على المسيمات من نطاق « الخاص » - اى المحلى والائتملى الذى سيبقى قائما بطبيعة الحال تبعا لمنطق الامور - الى رحاب « المشترك » الذى سيؤلف فيها بعد « الرموز » الشامل المساعد على تسهيل التواصل بين ابناء الامة قاطبة ، والقضاء من ثم على الحواجز اللغوية التى يحس معها العربى ، طفلا ، او يانعا ، او راشدا ، بالغربة تجاه شقيقه العربى اذا ما لجا كل منها الى رموزه وقاموسه المحليين .

5 - على العاملين في سبيل اعداد النائشة العربية اعدادا وحدويا الا يقتصروا جهودهم وبحوثهم على الادب المكتوب ، من قصص ومجلات وموسوعات ورسوم مرفقة بالكلام ، بل عليهم ان يتجاوزوا ذلك الى كل ما افرزته التكنولوجيا الحديثة في حقل الوسائل السمعية - البصرية ، من شرائح تعكس على شاشة خاصة ويطلق على ما تقدمه من مشاهد وصور . واسطوانات واشرطة مسجل عليها الاغاني والاناشيد ، واخرى باشرطة « الفيديو » . الخ . ولقد كنا في لبنان نحفظ ونحن صغار ، كما كان يحفظ اترابنا في سوريا وفلسطين ، اناشيد طالما نفتحنا بعزة قومية اصيلة ، لعل اشدها توافقا مع المقام الذى نحن فيه الآن نشيد مظلمه :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبفدان
ومن نجد الى يمن
الى بصرى فنتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقتنا
لسان الضاد يجمعنا
بفسان وعدنان . الخ

وذلك في زمن لم تكن فيه التكنولوجيا قد بلغت بما بلغت ، فكيف باطفالنا اليوم - والوسائل التى ذكرناها كثيرة ، وتعنيها جلية - اذا عمنا عليهم مثل هذه الاناشيد ، وغيرها من صنوف الابداع الفنى ، مداميك اولى في صرح الوحدة الكبرى ؟

6 - التعليم شرط اساسى لاقتبال الطفل على المطالعة والاستفادة من مختلف وسائل المعرفة . وهو